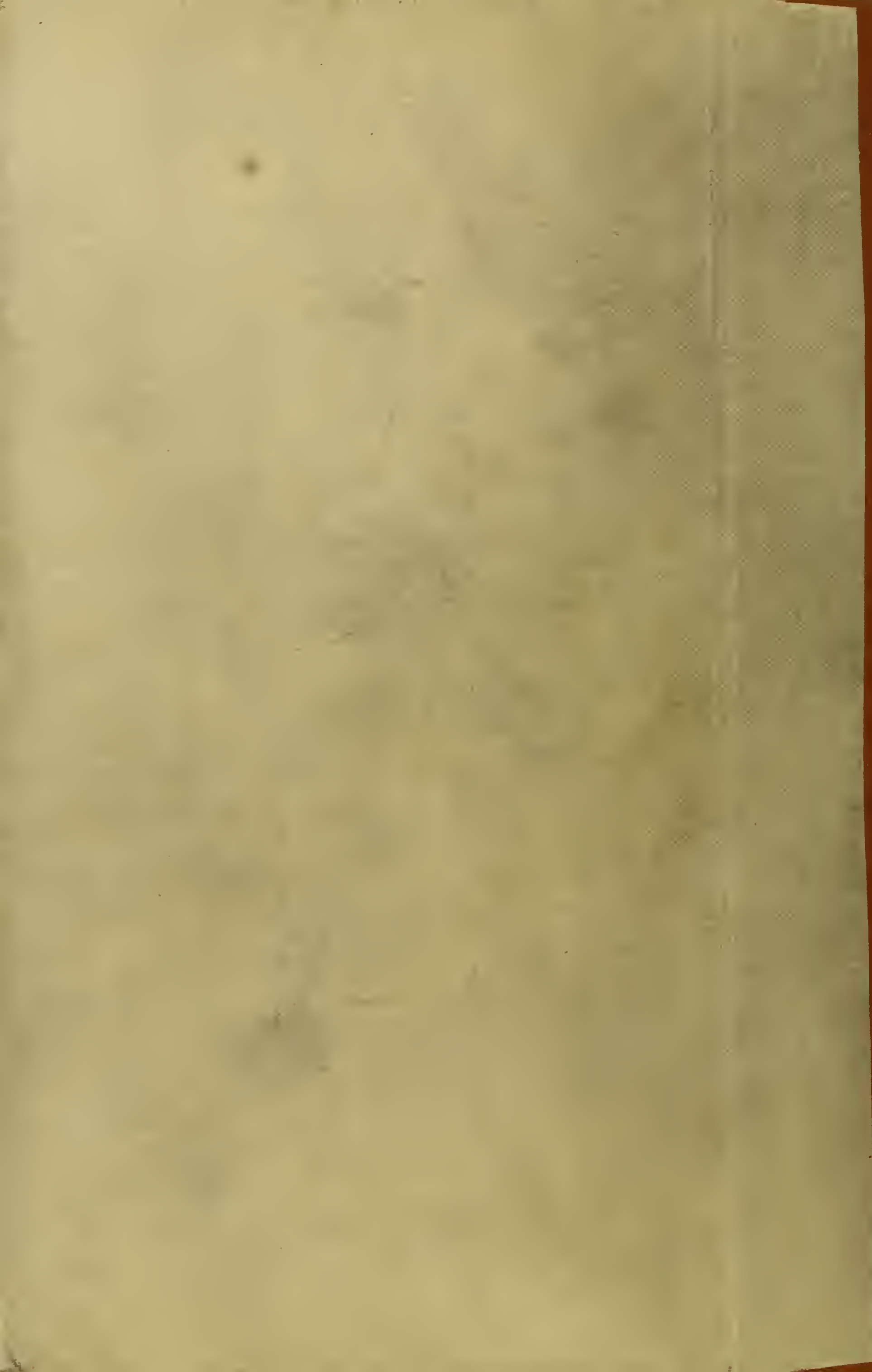
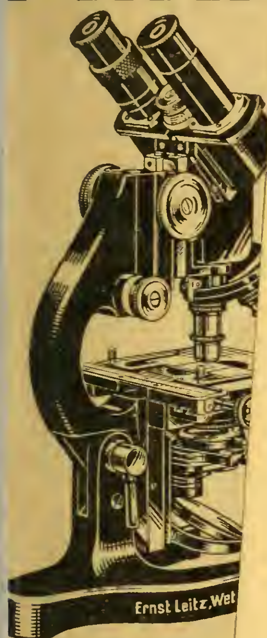


Leitz

MIKR



ERNST LEITZ

University of Toronto
Library

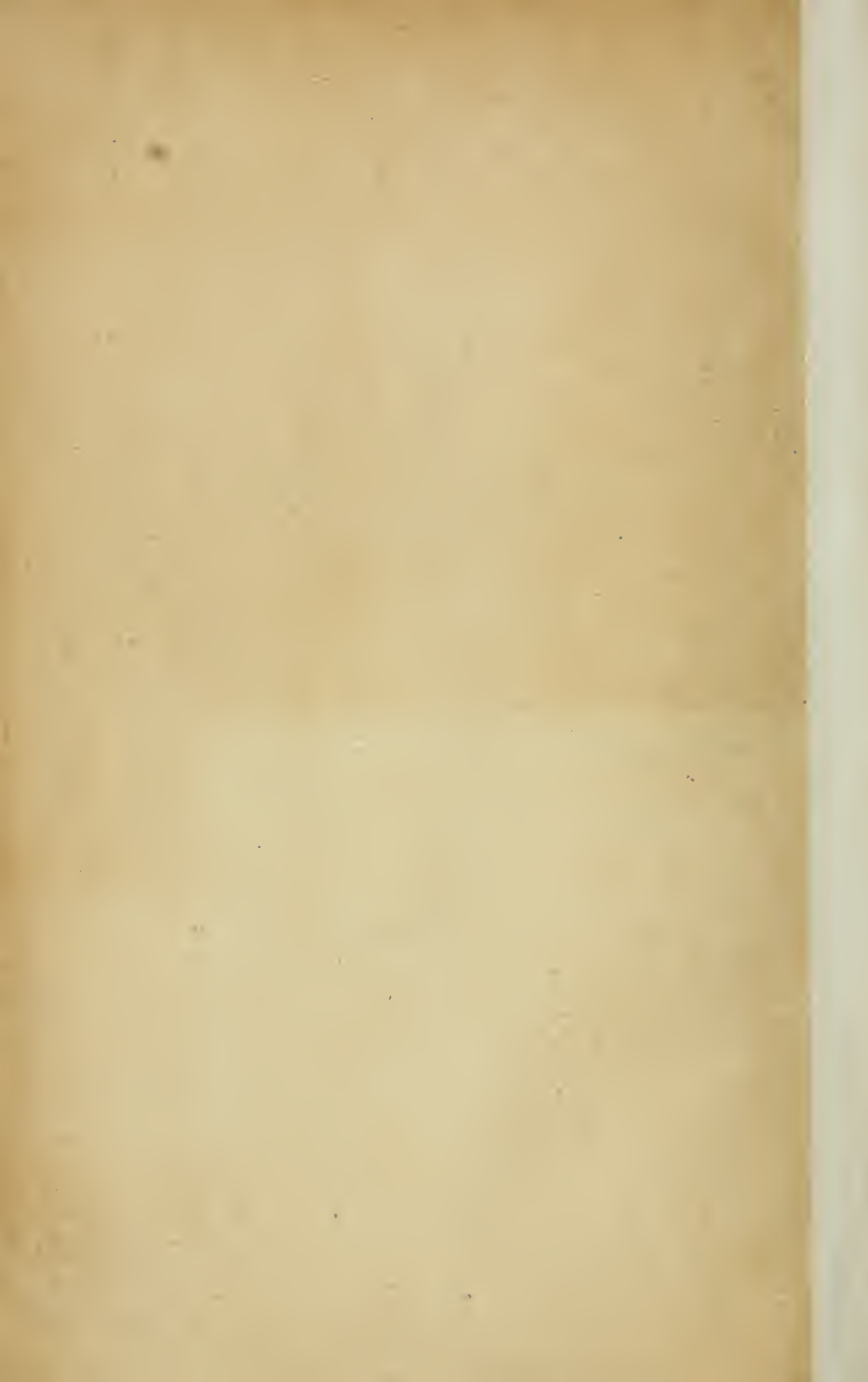
DO NOT
REMOVE
THE
CARD
FROM
THIS
POCKET

Acme Library Card Pocket
LOWE-MARTIN CO. LIMITED

171034
Abd al-Rahmān Muhammad, professeur
Enseignement de l'arabe parlé...
Troisième période (1906)
LaArab.Gr
A1356e

NAME OF BORROWER
DATE.

Anzeigenpreise nach Tarif 4.
Verantwortlich für den Anzeigenteil: Kurt Dittrich. Berlin. M. A. 1600.



Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/enseignementdela00abda

الفلك المشحون
بالمعرب والملحون

الفلك المشحون

بالمعرب والملحون

II

تاليف السيد محمد بن
عبد الرحمن مدرس
بتلمسان
ابقاه الله في امن وامان



بسم الله الرحمان الرحيم

القسم الاول في الملحون

١ ـ الحكايات

هارون الرشيد والرجل الي بغى يضحكه

هارون الرشيد كان واحدة الليلة حرم عليه النعاس وكثر عليه السهاد وما بقى شي عينه نجوز به. لغى لوزيره وقال له شوف من يجي يقلع علي ضيقة الروح ويوسع لي خاطري ويجوف لنا شوية. خرج الوزير وقصد واحد ضحايكي يعرفه اذا شافه الانسان ما كان الا يضحك ولوكان يكون شي ما صار له. وكان ذاك الرجل يعرف حكايات ينسوا الهم. ويقلعوا

الغمّة على القلب. قال له الوزير السلطان حرم
عليه النوم الليلة وراني جيتك تمشي تقصر معنا
وتوسّع له خاطره. قال له الرجل صحّة سيدي
على راسي وعيني. سبق الوزير يخبّر هارون
الرشيد وجاء الرجل تابعه. منين وصل
للباب ما بغى شي البواب يخلّيه يدخل. قال
له الرجل يا وَدِّي انا السلطان رسل لي نضحكه
شويّة والوزير هو الى جابني وراه كيدخل
قبلي. قال البوّاب الملك كريم واذا هو تكرّم
عليك بنصيب تقسمه معي والّا ما نخليك
شي تدخل ونشوف له واحد آخر جوابي عليك.
قبل الرجل شرط البوّاب وتعاهد معه يعطيه
نصّ ما يعطيه السلطان. منين دخل قال
له الملك انت الي لغى لك الوزير. قال له نعم.
قال له اذا انت ضحّكتني راني نعطيك
ميتين دينار واذا انت ما ضحّكتني شي
نامر الخدّام يجلدوك ميتين جلدة. عياذا ك
المغبون ما يعرّف ويكذب ويجيب الكلام الي
تضحك منه الحجرة والشجرة ما بغى السلطان
لا يضحك لا يتبسّم. الحاصل امر السلطان
الشوّاش يجوا يجلدوه. منين دخلوا تكلّم
الرجل ما قال له البوّاب. قال للسلطان يا سيدي

انا كنت اتّفقت مع البوّاب نقسموا ما تعطيني.
وباش نبيّن لك كي مي نطلب منك تبدا به هو
الاوّل. قال للشوّاش يعطوه مية جلدة واذا
بغى نزيدوه حتى المية تتلاحى. رسل السلطان
للبوّاب دخل. قال له هذا الرجل واعدك بقسم
معك ما نعطيه. فرح البوّاب وحسب بالي السلطان اعطى
للرجل الدراهم قال له في غير عقل: نعم
سيدي قال لي نعطيك النصّ. قال السلطان
للشوّاش راه قرّ على نفسه ابدوا به واعطوه
مية جلدة من الملاح. اعطوه كامل حقّه لا
تغشّوه شي. البوّاب شاف الشوّاش كل واحد
في يده عصا وهو بدا يرتعد واسنانه
يتقفقفوا في فمّه من الخوف. وبدا يبكي
وقال هذا اش نصيب بالسخاف كيفي. منين
شافه السلطان في ذيك الحالة بدا يضحك.
قال له الرجل الجوّاق ياسيدي راك ضحكت أوفي
عهدك على خاطر الحال ما زال ما بان وانت
قلت لي اذا انا ضحكت في هذه الليلة نعطيك
مايتين دينار. قال له هارون الرشيد عندك
الحق وامر لكل واحد منهم مايتين دينار.

مولى الحمارة ومولى الناقة

كانوا زوج عرب مجاورين في واحد الدوار ويعرفوا
بعضهم بعض. واحد منهم كان يكسب ناقة والاخر
حمارة. ولدت الناقة مع الحمارة في ليلة واحدة. وكان
مولى الحمارة يشوف فيهم. خرج من خيمته وقال خروك
نزلبح الكلب بن الكلب وبدا يرقّم[1] في الجحش على
الناقة والحوار[2] على الحمارة حتى وافقوا. منين بان
الحال ناضوا الناس واستعجبوا لمّا شافوا الجحش
يتبّع في الناقة والحوار في الحمارة. بغى مولى الناقة
يدّي الحوار. ما بغى شي الاخر قال له هذا حواري. زادوا في
الكلام وناضت بيناتهم زازة. سلّكوا الناس بيناتهم
وقالوا لهم الشرع ما يحشم من حدّ. ادّعوا عند القاضي.
مشى مولى الناقة يشتكي على خاطر الاخر هو الي
ربح في السوق[3]. منين القاضي سمع كلام مولى
الناقة زيعط لمولى الحمارة جاء عنده للحكومة.
بدّوا الزوج يتكلموا في خطرة واحدة ويزقّوا كل
واحد يقول يا سيد القاضي انا بالله وبالشرع
اعطني الحقّ. حاصله سكّتوهم الشوّاش وقال
القاضي لمولى الحمارة يا رجل راني مستعجب عمري

---

(١) يرقّم يعني يولّق فيه يرضع الّي ما ولدته شي
(٢) الحوار هو الجمل الصغير
(٣) يقولوا فلان ربح في السوق اذا ربح بلا تعب بلا ما صرف دراهم.

ما سمعتش بالي الحمارة تولد الحوار. قال له مولاها يا
سيدي احنا مسلمين وما يليق حتى لواحد يدخل
في خدمة الله تعالى على خاطر هو على كل شي قدير.
اذا يحب ذروك يقلب الدنيا كلها في رمشة العين.
لكن اذا كذبتني اطلق الحمارة والناقة يخرجوا وبعد
اطلق الحوار والجحش والي تبّع الحمارة يدّيه مولاها
والي تبّع الناقة يدّيه ثاني مولاها. قال له القاضي
ما قلت عيب وامر الشوّاش يطلقوا الحمارة والناقة
وبعد الحوار والجحش. بدؤا الناس يشوفوا فيهم وانخلعوا
منين شافوا الحوار يتبّع في الحمارة والجحش في
الناقة. قال القاضي ذيك الساعة لمولى الناقة
يا رجل ما عندك حق ادّ الناقة والجحش وروح
عليّ هذا امر عجيب. خرج مسكين مغموم مهموم
زعفان وما صاب ما يقول وبقى حاير في هذا
الامر حتى شافته خادم القاضي كانت خرجت
تقضي الصوالح. قالت له اش بك يا شيخ راك
تسهد وواقف في وسط الطريق وانت تتمّم
ووجهك مبدّل. عاد عليها ما صار به. قالت له روح
ولّي عند القاضي وقل له يا سيدي لا اله الا الله. يقول
لك محمد رسول الله اش بغيت. قل له يا سيدي انا
رجل فلاح وحرثت هذا العام ارض قرب البحر شعير.
وفي الصيف منين عمّر السبول وما بقى لي غير الحصاد

خرج الحوت من البحر وكلا لي كامل الزرع وماخلّى
لي باش نتعمّش(١) انا واهلي. جيت نطلب منك الحقّ.
راه القاضي ينبهض ويقول لك. يا رجل لاه
الحوت يأكل الشعير. قل له يا سيدي لاه الحمارة
تولد البعير(٢). مشى الرجل عند القاضي ودار كما قالت
الخادم. فهم القاضي معنى كلام الرجل واعطاه الحقّ.
وحكم على مولى الحمارة يردّ له حواره. خرج مولى
الناقة فرحان وحمد ربّي الي لقّاه بالخادم الي
اعطته الراي والّي سكّتته. ذيك الساعة نعل
ابليس واستغفر وقال ربّي على الملاح يدبّر
والسلام ١٥

(١) يقولوا نتمعّش ونمتعاش
(٢) البعير هو الجمل.

الحمار والقرد والتاجر وزوجته

يحكوا بالّي واحد الرجل تاجر كان مزوّج وعنده اولاد
وبنات وعايش في الخير والهنا وكان من الّي عزّهم
ربّ العالمين ونعم عليهم على خاطر كان يعرف واش
يقولوا الهوايش والطيور والزوايل وكل ما خلق
المولى فوق الارض. وكان عنده في داره حمار وقرد.

الفرد يحرث عليه والحمار علاه يرفد ويركب اذا مشى لشي
لمضرب. واحد اليوم من الايام ردّنق[1] الفرد من جهة
الحمار شاف مضربه مكنوس مرشوش وقدّامه الشعير
مغربل والتبن ابيض من الجير والحليب ما فيه لا تراب ولا
قشا والحمار شبعان باغي يتفلّق من الماكلة والراحة
مايخصّه خير. غار الفرد وقال للحمار غير انت الي ربّي
اعطاك تاكل زرعك مغربل وتبنك صافي والناس
تخدمك اشكون كيفك. انا ربّي كتب عليّ غير الهمّ والغمّ
والتعب والشقا. اذا جاء وقت الحرث ينعكروني واذا
بغوا يطحنوا يدّوني ندوّر الرحا. ماكلتي ناقصة
والخدمة كثيرة والراحة عمري ما نشوفها. نطق الحمار
ومولاه كان يسمع فيه قال له انا ندبّر عليك باش تريّح.
غدوة منين يدّوك تحرث ويربطوك في المضمض
ارقد وجرّ روحك مريض وما فاكّ شي وبدا تتخبّط
حتى يملّ الخمّاس راه يردّك للدار. جرّ رايب وتشوف
اذا ما تربح شي. لكن منين توصل للدار بالك تاكل
والا تشرب مدّة يوم والا يومين باش ما يفيقوا الكذب
على حيلتك. لغدا الصباح منين جاء الخمّاس يعلّق
الفرد كالعادة قبل ما يدّيه يحرث ما كلا الفرد غير
نصيب قليل ودار روحه مريض. ومنين بان
الحال ما فاقه الخماس للرّفعة. ما حرث عليه قدر مطيرة
غير بسنة وستين كشبعة وبرك الفرد وبدا ينهت.

(1) يعني شاف من فوق حاجة.

قال الخماس هذا القرد راه مريض ردّه للدار واخبر التاجر . قال له خُذ الحمار في رحبته واحرث عليه اليوم كامل ولا تشفق شي عليه . عمل الخماس كما قال له التاجر . منين طاحت الشمس رجع الخماس بالحمار وربطه حذا القرد . قال له القرد يا خويَ الله يخلف عليك ويكثّر خيرك مزيّتك عمري ما ننساها . والله من حيث زدت ما ريّحت كاليوم . سكت الحمار وندم حتى بغى يموت على الراي الي اعطاه للقرد ووصّله هو لذاك العذاب وصبر وقال زمان غدا يحرثوا على القرد . لكن ركبان الحال جاء الخماس وساقه هو وخلى القرد وحرث عليه حتى كمّل النهار ردّه للدار ظهره مدبور ورقبته مسلوخة واجنابه الدمّ يسيل منهم . منين شافه القرد قال له اصبر يا خويَ لحكم الله شو بني ادم ما يعملوا لنا والله الا شقّيتني وقلبي تمزّق لمّا شفتك داخل في هذه الحالة ودمّك يسيل . قال له الحمار ما شي بني ادم ظلموني انا ظلمت نفسي والله الا نستاهل اكثر من هذا الشي . وبعد ما خمّم سويعة رفد راسه وقال للقرد انا قلبي حنين وما نبغيك شي تتضرّ على خاطر الّي يضرّ الناس الاخرين يضرّني واليوم ننصحك لوجه الله . قبيلة منين كنت داخل سمعت مولانا يقول للخماس اذا ما زال القرد مريض وما قدر شي يحرث غدوة اذّه

للجزّار يذبحه واعطِ جلده للدبّاغ يدّبغه ويدير
منه لكل خمّاس وراعي بومنتل(١). هذا ما سمعت
مولانا يقول راني خبّرتك به وانت شوف كي تسلّك
روحك من الموت. قال له الفرد يا خويَ الغشّ ما
يصلح شي انا الليلة ناكل علفي كامل وما بقى
لي ما نتمارض(٢) وغدوة اذا ادّاوني نحرث نمشي
وانا فرحان الخدمة خير من الموت وطاح في علفه
ياكل حتى ما خلّى منه حتى حبّة والتبن للتبن
كمّله ثاني. ومولاهم كان يشوف فيهم ويسمع
في كلامهم. لغد الصباح شاف الخمّاس الفرد كلا
علفه ساقه قدامه باش يحرث عليه. منين شاف
الفرد على التاجر قال في نفسه انا نورّي لمولايَ
بالّي بريت. بدا يزعبط(٣) ويطكّك(٤). والتاجر كان
مجمّع هو وزوجته. بدا يضحك منين شاف
الفرد حتى سالوا الدموع من عينيه على خاطر كان
فهم اش قال الفرد في نفسه. قالت له مرته واش
ضحّكك. قال لها يا وَدّي سمعت كلام ما
نقدر شي نقوله لك على خاطر اذا عاودته
نموت. قالت له راك تضحك عليّ وما بغيتاشي
تخبّرني علاش. انا نعرفك ما تخبّي شي من
بكري. اعيا ما يحلف لها ما آمنته شي. وهو كان

(١) جلد منقوب من العذاب يلبسوه كالصبّاط —

(٢) ندير روحي مريض — (٣) يسكّ بكرعيه التوالي ويعليهم للسماء في خطرة واحدة — (٤) يجري ويزعبط —

..يحبّها بزّاف على خاطر بنت عمّه وامّ اولاده. مشى
جمع اهله واحبابه وقال لهم ما صار به. قالوا له
نمشوا نطلبوها نلعن ابليس. قالوا لها هذا
بوا ولادك كيفاش تخلّيه يموت. قالت لهم يكذب
عليّ ما نرجع شي بي كلامي غير يخبّرني والا يطلّقني.
قال لهم الرجل هذا ما قدّر ربّي عليّ. خرج يتوضّا
ويصلّي ويجي يقول لها ويموت. بات على ديك
وكلب كانوا بي الحوش. سمع الكلب يقول
للديك. ما عندك قلب سيدنا غادي يموت وانت
راك تضحك حقّك تبكي. قال له الديك مولانا
ما عنده عقل. قال له الكلب لياّه. قال له الديك
انا عندي اكثر من عشرين دجاجة منعا شرانت واذا
غضبت واحدة اليوم نعرف كنشايخها غدوة
وهو ما عنده غير امراة واحدة وما جبر غير الموت
تسدّكه منها. قال له الكلب وكيفاش يعمل.
قال له الديك كان يقبض واحد المخبط[1] زبّوج
ويطيح بيها أَرْفَدْ اطرح ارفد اطرح[2] حتى تموت
هي والا تولّي تسمع لكلامه وما تنهسخ شي عليه كما
راهي تدير. وكان مولاهم يسمع بيهم. رجع لداره
وقال لمرته اجي نعاود لك ما سمعت. برحت
ومشت تجري. منين دخلت للبيت بلّع عليها
الباب واعطاها طريحة حتى ولّت تطلب بي السماح

(١) مطرق متين
(٢) يعني يضرب بالمطرق ويرفده للسماء ويطرحه خطرة اخرى.

قال لها عمرك ما تعاودي تساليني على صوالحي.
قالت له يا سيدي عمري وحلفت له. من ذاك
اليوم تابت وبقوا مرتحين عايشين في الهنا
والراحة وخير ربي الي اعطاه لهم.

والسلام



معاشبة بين الشراب والشمعة.

يحكوا على الشراب والشمعة كانوا واحدة الليلة
يتحدثوا حتى بدوا يتغانوا. كثر بيناتهم الكلام
وقل الادب وبدا كل واحد يفضل في روحه
ويعيب في الآخر. ما صبر شي الخمر قال لها يا
الشميعة المعوّجة منين جاتك هذه الرفوبية.
وصلتك الايام حتى وليت تميزي روحك مع سيدك.
تاخر الزمان غير كالعود كالبغل والا العسل
كالقطران. اشكون يوصلني. الناس كلها
تحبني. اذا انهم الانسان نفرحه. وبعد سويعة
نسيه همه وغمه. انا رفيق الملوك والكبار.
انا ما يقول فيّ حدّ عار. انا الي اذا شربني الفقير
يحسب روحه غاني. ويحسب كذا وكذا من سلطاني.
اذا شربني الراعي تطلع له النشوة للراس. ويتبقى التحواس

بصير جرحان ؛ ويحسب ما كيفه سلطان ؛ ويظن روحه
فوق الخلق كامل ؛ وكل رجل مايل ؛ وزاد بي
الكلام انا الي ما احلى مني لا عسل ولا سكّر ؛
ولا زبيب ولا تمر ؛ لوني خير من الفضّة والذهب . وتحبّني
العجم والعرب ؛ يقولوا الي دمّ السبع ؛ وهذا ما شي
كلام الخدع ؛ كتقولي بي جوابك ؛ يا الي دعوة
الشرّ عليك بأرك ؛ تحرقي روحك ؛ وتنعذبي بنارك ؛
دخّانك يعمي العينين ؛ ودموعك دايم سايلين ؛ الي
قرّبك ينحرف من اليدين ؛ هذوا هما خصايلك
الى يبيين ؛ اسكتي خير لك ؛ والا نزيد نتمّم لك ؛
نفضحك عند الخاصّ والعامّ ؛ وعندي ما نهدر رمّنا
على اكثر من عام ؛
منين سمعت الشمعة هذا الكلام القبيح ؛ قالت له
بجواب بصيح ؛ ما حشمت ما استحييت ؛ ما خفت
لا نفضحك عند الناس ما عيّبت ؛ وحدّ ما يعيّبني ؛
على خاطر انت الي غبنتني ؛ ظلمتني وجبدت
بلايَ ؛ اصبى ذروك لخطاي[1] ؛ لوكان بيك الخير
ما يحرّمك ربّي على عبادة ؛ ويوصّيهم عليك
بي كتابه[2] ؛ ويحرّموك العلماء والصالحين ؛
وينهوا على شرابك الطبّاء والمداويين ؛ الاعمى
يشوف خير منك ؛ والاحمق يتكلّم خير من كلامك ؛
انا الي نضوي خير من الشمس ؛ دزتني الظلمة

(1) معايري ـ (2) القرءان

والاحزان:: انا ربيقة الصحيح والمريض بي الليل::
عايرتني بدمعتي تسيل:: وهي من قلبي الحنين::
وعرضي الزين:: انا الي ابيض من الجير والحليب::
قلت لي لونك ما يستقبال عليه حبيب:: شكرت
روحك:: وقلت الناس تحبك:: لوكان ما انا ما
يكون لا زهو ولا اعراس:: وما يفرح واحد بي
الليل ما يرقد راس:: ما ينتشروا كتب بي ليالي
طوال:: ما يحكوا النساء للولادهم حكايات السلاطين
والاغوال:: الشمس اذا طلعت زال الغيام:: وانا اذا
ضويت زال الظلام::
هما هكذاك متعاشين ورجل زهواني كان يسمع بيهم
قال لهم لا تغبنوا شي انبوسكم كل ما قلتوا للزوج
حق. وحتى واحد ما منكم احمق. ولكن ما تكمل
الفرحة والنخوة الا بكم منين تكونوا حاضرين
للزوج بي رحبة واحدة. اخباركم واشوايعكم بي
كل مضرب عند العرب والروم:: والحضر وكل قوم::
والي ما كسبكم غير كالي ما زال ما زاد. انا نعرف
قدركم:: والله شاهد كنفرح بكم. اذا تهميت
ونغميت:: ليلة معكم وانا نسيت:: انتما الليلة
اضيابي:: يا الشمعة البيضاء والخمر الصافي::
انت نذيرك بي حسكة من الذهب:: من شابها
يرتهبه. وانت نشربك بي كيسان من البلار:: من الي ما كان حتى
بي دار:: صلح بيناتهم ومشوا الثلاثة لداره. لكن ما زال ما جاء
ما اخبرنا بما صار بهم بي ذيك الليلة:: ———

القسم الثاني من الملحون

عوايد العرب

لعب الخيل

منين يبغوا الناس يلعبوا على الخيل يشوفوا
مضرب موطّي ويسمّوه الملعب . توقف
القوم في راس الملعب والغاشي الي يتفرجوا
يوقفوا والا يدخلوا في القواطين والا يبركوا
قدّام القواطين . يركبوا الفرسان ويعمّروا
مكاحلهم ويخيّروا اصحابهم الي يلعبوا معهم
وينقسموا زويجات زويجات والّا مشالي
مشالي . الزويجة فيها زوج فرسان والمشلية
فيها من ثلاثة للفوق . بعض المشالي فيهم

حتى لعشرين بارس. ينوّضوا من راس الملعب
بالزويجة والا بالمثلية بي المرّة ويشدّوا
السراعات باش حدّ مايبوت خوه حتى
يوصلوا الوسط الملعب يرفدوا مكاحلهم
للسماء بي مرة واحدة ويعاودوا. وبي الثالثة
يخلوهم وبتكلم البارود قدّامهم بي فرص واحد
بعني بي خطرة واحدة. وبعد ما يخلوا البعض الي لهم
معلّمين وموالبين يلعبوا مكاحلهم
للسماء ويقبضوهم والخيل يدنّوا يعني يجروا.
منين يوصلوا الراس الملعب الاخر يوقّفوا خيلهم
وما يرجعواشي على طريقهم الاولى باش ما
يتلافواشي بالي نوّضوا مورالهم. ويزيدوا
زويجة بعد زويجة والا مثلية بعد مثلية حتى
يكلّوا الخيل والفلّال يصادي(1) والقصب
يحوّسوا(2) والبرّاح يبرّح ويشكر بي برسان الخيل
الي اعطوه الدراهم. ساعة ويوقف
واحد من البرسان ويبدا يرقّص بي عوده واصحاب
الصنعة(3) يضربوا وينفّروا خذاه حتى يفيس
لهم دور والا اكثر بي السماء يرده البرّاح ويبرّح به
يعني يفيس ثاني هو الدراهم بي السماء ويبدا ايشكر

في الفارس الي فاس له الدراهم. لعب الخيل عند
العرب ماكيفه حتى شي. كانوا الناس بكري
يحضوا الخيل الجواد(٢) غير للوعادي والاعراس
باش يلعبوا عليهم. العود يولّفوه يرقص
على القلّال ويوقف على رجليه التوالى ويرفد
الاوّلين للسما ويبقى يمرد(١) حتى يوصل للقلايلية.
بعض الخيل كانوا اذا شمّوا ريحة البارود يغيبوا
من عقولهم كبني ادم. اليوم ما بقوا شي الخيل بزّاف
عند العرب كبكري والناس ٱلْتْهَاتْ بالخدمة:
وما راهم يكسبوا الخيل الملاح غير الي هما بخير.

---

(١) يصادي يعني يضرب يتكلم. ويقولوا
ثاني فلان راه يصادي يعني يبكي.
(٢) يجوّسوا ـ القصاصبي منين يكون يقصّب
خطرة يضرب هوى وخطرة واحد اخر ويبقى
يجوّس من كلام شيخ لكلام شيخ على هذا
في عوض الي يقولوا القصّب راهم
يضربوا يقولوا راهم يجوّسوا والا
يستنجروا. (3) القلايلية ـ (4) الملاح.
(1) يمشي بالسياسة

لَعْب الكورة

العرب مولّعين بلعب الكورة. الكورة مخدومة بالشرامبط يخيّطوا عليهم الشقّة والاجلد.
الناس الي يبغوا يلعبوا ينقسموا على قسمين قسم يضرب الكورة لجهة الغرب وقسم لجهة الشرق. ويخيّروا مضرب موطّي وين يلعبوا.
ويعلّموا زوج مضارب واحد من جهة الغرب والاخر من جهة الشرق يسمّوهم الموارد وواحد المورد ويقولوا ورّد الكورة يعني وصّلها للمورد. وبعد يوقفوا زوج من اللعّابين في الوسط ويبد واحد الكورة ويقول للاخر

:. سماء والا ماء .:

يعني نفيس الكورة في السماء والا في الارض. يجاوبه الاخر كما يحبّ. والي يلعبوا كل واحد في يده عصا. منين تطيح الكورة في الارض يبقوا يضربوا فيها بالعصي كل واحد من جهته والكورة خطرة تمشي وخطرة تجي حتى جهة من اللعّابين يوصّلوها لموردهم. يفرحوا ويقولوا للاخرين

بيجمر حمارة يعني غلبناكم مرّة. ويزيدوا يعاودوا يلعبوا ولكن يبدّلوا الموارد باش اذا كان الهجّ والا المضرب ماشي موطّي ما يبقوا شي دايم مغبونين. اذا موردهم من جهة الغرب يولّوا يضربوا لجهة الشرق حتى يورّدوا الكورة مرّة اخرى. اذا اللي خسروا الخطرة الاولى ربحوا يقولوا بكّوا الحمارة واذا عاودوا خسروا يقولوا ليهم حمارتين. ويزيدوا يلعبوا حتى يملّوا والا يعيوا



لعب الرحبة

الرحبة مشهورة عند العرب كلعب الخيل والكورة. منين يبغوا يلعبوا الرحبة يديروا دارة وينقسموا الناس على قسمين باش يكون الغلب لجهة. وينقسموا ثاني الرحاحبية على قسمين النصّ منهم في جهة من الدارة والنصّ الاخر قبالهم. وبعد يخرجوا القلايلية لوسط الرحبة ويبدوا يقلّلوا حتى يخرج رحاحبي من جهة لابس غير سروال وجسده كامل عريان. يبدا يرقص والقلايلية

يضربوا موراه وهو يرقص وينقز حتى يوصل
للجهة الاخرى يتعرى رحاحبي آخر ويلبس ثاني
غير سروال ويخرج له . اذا الاول خاف ورجع لجهته
يزفوا عليه الناس واذا هو قعد يمشوا الوسط
الرحبة والا يقربوا الحكام والقياد ويضاربوا .
في الاول يقربوا لبعضهم بعض وهما يرقصوا
ويشالوا بايديهم والقلايليه يضربوا . يقولوا راهم
يتمايزوا يعني كل واحد يشوف لعب الاخر ويجوس
كيفاش يغفله ويزلجه باش يضربه . كل
رحاحبي عنده سلاك ويقولوا له ثاني بحاك
على خاطر اذا تحاكوا الرحاحبية بالايدين
يفكوا بيناتهم . الرحاحبية ما يلزمهم يضربوا
غير برجليهم . وايديهم غير يشالوا بهم . والرحاحبي
مايقدر لا يصك ولا يضرب بالركلة ولكن يدور
على رجل واحدة وبالاخرى يضرب بعد ما
يدور . اذا حط واحد يده في الارض وضرب
صاحبه برجله يقولوا ضربه بالقايم . واذا
اضربوا الزوج واقفين يقولوا اضربوا بالشافعية .
واذا حطوا ايديهم في الارض واضربوا برجليهم
يقولوا اضربوا بجعرات . ويبقوا يضاربوا

حتى يغفّل واحد الاخر ويمكّن له ضربة مليحة
نسطّره والا نطيّحه في الارض. يفكّوا بيناتهم
الفكّاكة ويفرحوا أصحاب الغالب وكل الناس الي
من جهته يكثّروا الزفا ويخلوا البارود ويبدا
الغالب يتمشّى في وسط الرحبة ويرقص
والفلايلية يضربوا موراه والناس يفيسوا له
في الدوارة والايطارات والفكّاك يلمّ فيهم ويبقى
يعلّي فيهم للسماء والايطارات في جمّ الرحاجبي
حتى يخرج رحاجبي اخر يلبس هذاك حوايجه
ويعطي للفكّاك وللفلايلية من الدراهم الي لمّهم.
اذا الرحاجبية ما اضربوا شي من نيّتهم يقولوا
راهم يتسعلموا. اشحال من واحد مات في
الرحبة. ويبقوا الرحاجبية حاقدين على
بعضهم بعض ويتّابعوا في الوعادي خطرة
هذا يغلب خطرة الاخر حتى يسلّم واحد
للاخر.

الوعدة

الوعدة على نوعين وعدة الخيمة ووعدة القبيل.
وعدة الخيمة يذبح الهجل ويدير الطعام ويعرض الناس ياكلوا. واذا كان بغير يدير النقصرة يعني يعرض الناس يتبوسجوا في الليل بي اصحاب الصنعة.
واصحاب الصنعة هما الي يضربوا القلال والقصبة والمداح والاّ الغناي. ويباتو الناس يتبوسجوا حتى يبان الحال.

وعدة القبيل

ويقولو الها ثاني وعدة النجع على خاطر القبيل والنجع واحد فريد. يبرح البراح بي الاسواق ويعلم الناس بالي اليوم الفلاني تكون بيه وعدة النجع الفلاني باش يجوا الناس البراوية[1] يتبوسجوا. واصحاب النجع اذا كانت الوعدة يوم الجمعة يخرجوا من دواويرهم يوم الثلاثة والا يوم الاربعاء ويحطوا بي المضرب الي موالفين

(١) هم البرانيين يعني الاجنبيين

يديروا فيه الوعدة هذا مرابط كسيدي عبد القادر
والا واحد اخر. ويسمّوا الوعدة عليه يقولوا وعدة
سيدي عبد القادر والا وعدة سيدي بلال. شي
يبنوا قواطين شي يبنوا خيام والا يخيّطوا بعض
الكسي كالخيمة. والبراويّة يبدوا يجوا نهار
الخميس. العشية يلعبوا الخيل والرحبة ووقت
المغرب يدفعوا الطعام. في الليل يباتوا الناس
ينفرّجوا في الشيوخ الكبار يعني المدّاحين
والا الغنّايين المشهورين. الكبار يمشوا عند
المدّاحين والصغار عند الغنّايين ويباتوا فرحانين
حتى يبان الحال. بعد ما يشربوا القهوة يدفعوا
لهم الطعام بالدهان والزبيب يسمّوا اكل زلابة
سباعية. منين يطلع النهار يبدوا الخيل يلعبوا.
وبعد الخيل تبتني الرحبة حتى لوقت الظهور
تفترق ويمشوا الناس ياكلوا الطعام. ما يدفعوه
غير في القصاع. ويشهّروا القصعة متاع الطعام
بالحلاوات والتمر والزبيب واولاد الجاج «الدجاج»[1]
ياكلوا الناس حتى يشبعوا ويولّوا لخيامهم. بعض
الجموع يديروا وعدتين في العام واحدة في الربيع
والاخرى في الخريف والبعض ما يديروا غير وعدة الخريف.

(١) في عمالة وهران يقولوا الجاج

الزواج عند المسلمين

البنت

بنات المسلمين منين يكونوا صغار يخرجوا
واوجوههم عريانين. لكن منين يكبروا
وتولّي في اعمورهم احداعش والا اثناعش
سنة يتحجبوا. اذا خرجوا للحمّام والا للمقبرة
والا لمضرب اخر يتنقّبوا. في عمالة وهران
يتلحّفوا بملحفة والا بحايك والا بكسا وما
يخلّوا غير عين واحدة يشوفوا بها. في عمالة
الجزاير يتلحفوا بحايك صوف والا حرير لكن ما
يغطّوا شي عينيهم ولا اوجوههم. يتلثّموا
بشاش والا بطرف كتان رهيف يسمّوه عجار.
ويخلّوا عينيهم للزوج يشوفوا بهم. في العرب
المراة تتلحّف والا تدير على راسها طرف كتان
فيه اربعة ذروع والا خمسة يسمّوه المقرون،
وتتنقّب به اذا شافت الرجال. والبنت منين
تتحجب يعلموها والديها الخدمة. اذا كانت

بي العرب تتعلم تنسج وتطيّب المعاش وتكون بي صغرها تعلّمت تحلب النعاج والمعيز والبقرات وتعلّمت تغزل الصوب والليبو باش تنسج الفلجة للخيمة. بي المدن البنت تتعلّم تنسج اذا اهلها ينسجوا كعمالة وهران والبعض بي عمالة الجزاير وقسنطينة وتتعلم تخيّط وتبصّل الكتان والحرير. ويعلّموها تطبخ. حاصله يلزمها تقوم دارها والا خيمتها اذا زوّجوها. والي ماتقوم شي زوجها يقولوا لها حايرة.

الخُطْبة

منين يبغي واحد الرجل يزوّج ولده يسال على ناس يوالموا يناسبهم. اذا كان شريف والا جيّد يخطب لولده واحدة شريفة والا جيّدة. يرسل امراة تقرب له والا زوجته والا امراة كبيرة ثيقة تشوف البنت. اذا عجبتهم اوصابها يرسل لولده يشاوره لكن ما يقول له شي هو بنفسه على خاطر الولد يستحي من بوه يعني ما يهدر شي معه على الزواج. اذا قبل الولد يرسل

لوالدين البنت بوه ناس كبار طُلبة والامرابطين
والا اصحابه والا يمشي هو بنفسه معهم. منين
يدخّلوهم يجيبوا لهم القهوة ويحطّوا لهم يفطروا
بعض المرّات وعند عرب البادية يذبحوا لهم
ويشووا لهم اذا كانوا بخير. ينطق ذيك الساعة
واحد من الخطّابة يقول لبو البنت والا لمَن
يقرب لها خوها والا عمّها والا خالها جِيْناك
نعطينا بنتك والا اختك لفلان. اذا قبل
يقول لهم اذا تقبلوا شرطي ويطلب مايحبّ
اذا قبلوا يمشوا قدّام القاضي يفتّح لهم.

شروط الزواج

شروط الزواج هما الصداق والحدايد ومصروف
العرس والسكنى. الصداق هما الدراهم الي
يقبلهم الزوج. اذا شرطوا مثلا اربعماية دورُ
يلزم الزوج يدفع منها النصّ منهم الحدايد
والدراهم الي يعطيهم لبو البنت باش يشري لها
بعض الحوايج والباقي حتى يصيب ويبقى عليه
دين على خاطر اذا طلّق المراة يحكم عليه القاضي

اذا الزوج ظالم يكمّل لها الصداف. وعرب
البادية يشرطوا المائلة يعني الدراهم الي يعطيهم
الزوج لوالي البنت ويشرطوا ثاني الزهاج يعني
الكتان والحرير وكل ما يلزم من الملبوس.
والحدايد عند العرب هما الونايس والخُرصة
والشركة والخلخال والزيم والمسايس كل واحد
على حساب رزقه. كاين الي يشرطوا بي المدُن
خيوط السلطاني والمنفاخ وخيط الروح.
بي الصحراء يديروا ازراف حدايد البضّة. لكن
بي المدُن ما يديروا غير الخلخال بضة
وبعض المسايس والباقي ذهب. والحدايد
على كل نوع هذوا هما المشهورين. بي
البادية يشرطوا على الرجل اشمال بجيب
الحباش وقمح وقهوة وسكّر وشمع وكل
ما يلزم للعرس بعض الناس يشرطوا على الرجل
ما يزيد شي يزّوج على المراة الاولى والا يشرطوا
عليه يسكن معهم والا ما يسكن شي مع
الديه. واذا هو قبل هذوا الشروط
وخالب عليهم من بعد اذا حبّت المراة تسّطلف
يحكم القاضي على الزوج يكمّل لها الصداف.

العرس عند عرب البادية

منين يفتّح القاضي ويدفعوا الحدايد والزهاج
ويرسلوا الاكباش والقمح وكل ما يلزم
يوجّدوا هما ثاني باش يطعّموا الناس
منين يجيبوا العروسة. في الاوّل يمشوا يجيبوها.
يلمّوا القوم ويصدّوا. من حيث يخرجوا والقوم
تلعب والبارود يكحّ(١) والنساء على الاكبال
والا في العطاطيش يزغرتوا والقلّال يطادي
والقصب يضربوا والدنيا كلها فرحانة حتى
يوصلوا. اذا هما وصلوا بكري يبدوا يلعبوا
على الخيل وينزّلوهم في القواطين ويدفعوا
لهم الشيّ والملفوف وبعد الطعام واللحم
ويجيبوا لهم القهوة. بعد ما يرتّحوا اذا كان
دوارهم بعيد يصدّوا واذا كان قريب يخلّوا
حتى يبرد الحال وتركب القوم ويركّبوا العروسة
على بغلة والا عودة مليحة ماشي واعرة. في
الصحراء تركب في العطوش وهنا في الكبل
ويشدّوها زوج متاع الناس كل واحد من جهة

(١) يتكلّم.

باش ما تطيح شي . يصدّوا الناس يرجعوا عند العريس وتولّي القوم تلعب بحباتت والاكثر والقصب يضربوا والنسا يولولوا حتى يوصلوا ينزلوا الناس ويجمعوا لهم الطعام ياكلوا وينوضوا يلعبوا على الخيل خطرة اخرى. الاولاد والابنات يتشهّوا ويلعبوا والدنيا في غاية الفرح حتى لليل تبتدى النقصة.

النقصة

النقصة يبنوها بعد العشا قدام الدوار والا اذا كانوا في البلاد في حوش كبير والا قدام الدار في وطية. يفرّشوا الناس الحصاير ويطلقوا عليهم الحنابل والزرابي والا الجلابات ويديروا دارة كبيرة ويقدّوا قدّامهم الشمع ويعلقوا القنارات. يفتّشوا على اصحاب الصنعة في النهار يعلموهم. يوقفوا في وسط الدارة ويبدوا يضربوا حتى تخرج الرقاصة ماشي متلحفة لكن داير على وجهها كنبوش خاصة رهيف باش الناس ما يشوفوها ماشي وهي تشوفهم

الرقاصة ترقص بالمنديل والا بالسكين ،
تبقى هي ترقص وتتمشى واصحاب الصنعة
موراها حتى توعد جماعة متاع الناس وتوقف
تنشطح قدّامهم وهما يقيسوا لها في الدراهم. كان
الي يرشف لها ييطرة والازوج في راسها وكاين
الي يصرّ لها في منديلها الدراهم والبرّاح يبرّح
باش يسمعوا الناس. بعض المرّات يتعاند والعرب
على خسارة الدراهم. اذا وقفت الرقاصة عند ناس
ما يخلّوها شي تمشي عند اخرين ويبقى البراح
يبرّح غير بهم والنساء يزغرتوا عليهم والناس يشوفوا
غير لهم. بعد الرقاصة ينوّضوا الشيوخ يعني
الي يغنّوا ويقولوا لهم ثاني القوّالين. البعض منهم
يغنّوا واقفين. الغنّاي يزرع بيْت وناس اخرين
زوج والاربعة يردّوا عليه. هذوا الي يردّوا
يقولوا لهم الخماميس ويسمّوا هذ الغنا عايْطي على
خاطر الشيخ يعيّط يعني يتطلّع بالزور. لكن الشيوخ
الكبار ما يوقفوا شي. يقعدوا في مضرب ويشدّ
الشيخ القلّال في يد ويبدا يغنّي وينقر في القلّال
بيده الاخرى والقصب يردّوا عليه منين يسكت.

الناس الي يتفرّجوا يقيسوا الدراهم في سينية قدامه
حتى يبان الحال تجترف التقصرة. بعض الناس يديروا
التقصرة سبعة ايام اذا كانوا بارزاقهم.

الحضر

الحضر هما الي يسكنوا في المدن. فيهم العرب وفيهم قرغلان. قرغلان هما ذرية الترك مع العربيات. بعض المدن مازالوا العرب ما يتخالطوا شي مع قرغلان وكان بكري حقد كبير بيناتهم ولكن اليوم الناس بطّلوا ما يجعلوا هذا الفرق بين المسلمين وزد كثير من الي يقولوا هما ذرية الترك ما يسالوا فيهم حتى شعرة وما وصّلهم لهذا الحقد والكلام القبيح غير الجهل. عمر الرجل العاقل ما يصّنت لهذه الهدرة. الانسان ما حقّه شي يقول انا ولد فلان. شُفْ هو ما يعمل. قرغلان يسمّوا العرب الي يسكنوا في المدن الحضر ولكن الحضر في الحقيقة هما الي في المدينة قرغلان والا حضر. الحضر قليل منهم الي يفلح على خاطر الفلاحة تبغي مولاها الي يقابلها باش الخماميس ما يخونوا شي الزريعة في المنشة والحبّ.

من النادر وقت الدراس. واذا حضري اشترك
مع عربي قليل اذا يربح. لكن بعض الناس
ثقفة ما يدّوا غير الي اعطاهم ربّي ويخدموا
بالصدق والنية.

يحكو على واحد العربي قال له ولده يا بويَ
البارح شفت في المنام روحي قبضت ديك
وشدّيته في يدّي حتى ريّشته(1) كامل
وطلقته. قال له بوه يا ولدي هذاك حضري
يطيح بين ايدينا السنة يفلّح معنا والا يشترك
معنا وناكلوا اله رزقه وما نخلّوا اله ولو.
لكن اذا الحضري ما يقدروا شي على الفلاحة
وتعبها ما يطيق عليهم حدّ في التجارة
والحرفة.

كسوة الحضر

- الرجال -

الحضر فيهم الي يلبس كعرب البادية عباية وقمجّة
ويشتمل كسا والا كنبوش ويشدّ على الكلاح

(1) قلع له الريش

الخيط ويزيد يلبس برنوس والا زوج بيض والسباط والبلغة. وبيهم الي يلبسوا القفاط.
القفاط هو السروال وزوجة مفاقل وغليلة كل شي ملف. ويلبس شاشية تونسي والا يزيد عليها عمامة والا ترباطي وكان الي يشتمل بوق القفاط. اذا كان بخير يشتمل بوق القفاط كسا بالحرير ويزيد برنوس ابيض مبيّحي والا معمّر وبرنوس ملف وكاين الي يدير غير زوجة برانس بيضاء. لكن كل واحد يلبس على حساب رزقه وكما يحبّ. المسلمين ما يلبسوا شي كالمركانتيبة.
بعض الحضر راهم يلبسوا طويل يعني فرانسيس ويزيدوا الشاشية بي رحبة البرنطة.

ـــ كسوة النساء ـــ

كسوة نساء الحضر تتبدّل من بلاد لبلاد. بي عمالة وهران المرة تلبس قمجة كتان وتزيد عليها عباية نوار والا حرير والا مجونح وغلاب خاصّة وتتحزّم بحزام والا حزامة وتزيد. تلبس قبله صغيرة يقولوا لها بريهلة. على راسها تدير شاشية قطيفة والا طاصة يعني بالذهب. وتشدّ عليها هندية والا منديل. تلبس بلغة صفراء والا حمراء. بي تلمسان النساء يلبسوا بلغة كحلاء.

اذا كانت المراة عند رجل غاني تلبس القفطان
متاع الملف والا الغليلة ثاني ملف والا قطيفة.
وفي رحبة الشاشية متاع القطيفة تدير شاشية
خاصة يعني شاشية قطيفة وعليها الذهب
والحزامة والا الحزام ثاني ذهب. في عمالة
الجزاير المراة تلبس القمجة والسروال
كتان والا حرير والغليلة يسمّوها
كركو. ما تلبس لا عباية لا غلاف لا
شاشية. في عوض البلغة تلبس
الصبّاط كالرّجال .

الحمّام

من قديم الزمان والمسلمين يستعملوا
الحمّام. اليوم قليل المدينة الي ما فيها
حمّام وبعض المدن فيهم حمّام والا زوج
في كلّ حومة. العرب يحبّوا يدّابزوا باش
يغسلوا الوسخ والا يتوضّوا. الرجال يدخلوا
من الفجر حتى يقرب الظهر ومن المغرب
حتى يرقدوا الناس نصّ الليل. والنساء

الحمام*

من الظهر حتى للمغرب . الرجل اذا بغى يدخل للحمّام يقلع حوايجه ويعلّقهم في المَرْشَف والا يلمّهم في جوطة ويصرّهم ويعطيهم للمعلّم يحرزهم له والا يحطّهم قبالة الصُنّاع . والمعلم ما يضمن غير الحوايج الي يعطوهم له . والناس يعطوه حوايج الذهب والفضّة كالخواتم والسواعي والتزاديم . اذا فيهم شي دراهم . يدسّهم عنده باش ما يتخونوا شي . بعد ما يقلع الرجل حوايجه يتحزّم بجوطة ويدير واحدة اخرى على راسه ويلبس قبقاب ويدخل لبيت السخون . كاين الحمّام الي فيه السبابيل يسيلوا بالماء الحامي وبالماء البارد . يعمّر الانسان ما يكفيه ويربط السبابيل . بعض الحمايم فيهم سهريج معمّر بالماء السخون يسمّوه البرمة . وزير معمّر بالماء البارد تكبّ فيه سبّالة فوقيّة . يعمّر الانسان لروحه والا يعمّروا له الصُنّاع قبّ والا زوج من الماء الحامي ومن الماء البارد على قدر ما يبغي . الصنّاع يسالوه اذا يكيّس والا يغسل

لي وجه. اذا حبّ غير يتوضّا يعطوه طي ب
صابون ويغسل لي وجه. واذا بغى يطيّس
يمندّ على بوطة ويدلك له متعلّم والا زوج
ثوايمه مليح ويحكّ له من بعد جسده كامل
بالكاسة والصابون وهو قاعد ويغسل له
بالماء ويحمّر له اقباب اخر بين يتشلّل بهم
هو لنبسه والمتعلّم يمشي يجيب له البُطّ.
يحزّمه بواحدة ويمندّ له واحدة على صدره
ويشمّل له واحدة ويقرّن[1] له واحدة على
راسه ويطلق عليه واحدة من الفوق. يلبس
هو القبقاب ويخرج يجبرهم بر شواله مطرح
والازوج وبوقه بوطة نقيّة وعند راسه
المخايد. يمتدّ على الفراش ويغطّيه
الصّانع ببوطة ويقول له بصحّتك. بعد
ما يريّح شوية وينشّى من العرق يدلكوا
له الصّناع قوايمه ويجيبوا له قهوة والا
تاي والا شاربات يشرب ويلبس حوايجه
ويخرج بعد ما يخلّص المعلّم. بعض الحمايم
الصّناع يخدموا بيهم بالشّهريّة[2] ولكن الكثرة
يخدموا بالخاصّة يعني يلمّوا الدراهم في صندوق

(١) يعني يدوّر بحوف راسه كالعمامة
الفرسانة هي العمامة. — (٢) بالشهر

ڤي اخر الشهر يبدّي المعلّم النصّ باش يخلّص كراء الحمّام والصاريب ويقسموا الباقي عليهم والمعلّم ثاني يبدّي حقّه معهم. النساء يبطوا ڤي الحمّام اكثر من الرجال على خاطر يغسلوا ڤي ساتهم بالغسول والصابون مرّتين والا ثلاثة حتى مايبقى وسخ ڤي الشعر. والنساء ما يعطوهم لا ابوط ولا قباقيب. لا قهوة ولا تاي. المراة الي تجبد لهم الماء من البرمة يسمّوها الطيّابة. النساء يخلّصوا دايم اكثر من الرجال على خاطر يخسّروا ازّاي الماء. بعض النساء يمشوا للحمّام على الظهر ويقعدوا ڤي الحمّام حتى للمغرب مرّة يغسلوا مرّة يريّحوا.

القهوة

المسلمين حرام عليهم الخمر وكل ما يسكّر. الي هما دينين يعني يتبّعوا دينهم ما يمشوا غير لقهوة المسلمين. القهوة مفرشة بالحصاير وعليهم الزرابي والا الحنابل.

وفيها ثاني الابناك والطوابل والكراسي.
بكري كانوا القهاوي العرب ما فيهم غير
الفراش في الارض. لكن اليوم بعض القهاوي
ما تفرّق شي بينهم وبين قهاوي النصارى.
اش من زواق واش من مرايات والعجب
الي يعجب فيه البال تجبر فيهم. كل قهوة
فيها وجاق. الوجاق هو المضرب الي
يطيّبوا فيه القهوة. منين يدخل الرجل
يقعد على بنك والا كرسي والا فوق الفراش
في الارض. يجيه المتعلم يساله اش يشرب
يقول له قهوة والا تاي والا حليب والا ليم
وكاين الي يقول شاربات. اذا خيّر قهوة
يمشي المتعلم للوجاق ويدير مغرفتين والا
ثلاثة قهوة في غلّاية صغيرة ترفد
فنجال ويكبّ عليها الماء حامي يغلي من
الجازوة ويطرح الغلاية في البوغة حذاها
النار تحت الجازوة. منين تقبض القهوة
مرّتين والا ثلاثة في الغلاية وفي كل مرّة
يجبد الغلاية حتى تنزل القهوة ذيك
الساعة يكبّ القهوة في فنجال ويدير الفنجال

بي نبصي بسمّوه زرب ويحطّ القهوة قدّام الرجل يتكيّف عليها. اذا هو بغى تاي يكبّ له بي كاس ويدير بيه شوية نعناع. اذا كانوا ناس بي رحبة يلغوا على قهواجي يجيب لهم بي سني فهاوي والا يلغوا على براد تاي يجيبه ثاني مع الكيسان بي سني. لكن الكيسان متاع البرّاد صغار وبي الازراو. اذا واحد اعطى لرجل قهوة والا تاي من عنده يقول قهواجي جاب بركات وارسل من عند فلان. القهواجي الي يعطي القهوة من عنده يقول جاب قارة وجاف. الناس يلعبوا على القهوة الضّامة[1] والدّومنو والكارطة بي بعض المدن والشيش بيش ويقولوا له ثاني الطابلة.

(1) بعض الناس يقولوا الدّامة.

الحقّاري

الي هما بي العرب يحقّروا الرواحهم يعني لبعضهم بعض بلا دراهم. اذا غوبل الرجل يطلب

واحد يحسّن له راسه ولحيته. يجيب هذا ك
موسه من الجوا ويسنّه على المسنّ والا
على سَبْنة والا كُلْخة والا يضربه على صافه.
الي يبغي يحسّن يبلّ راسه بالماء ويرفد
قدّام الحقّاق. الحقّاق يقعد في ركبته
ويبقى الاخر خطرة يبرك خطرة يرفد على
وجهه خطرة على قفاه حتى يكمّل له. في
العرب غير يطرّفوا اللحية ما يحسّنوهاشي
كامل على خاطر عندهم عيب. ما يحسّنوا
غير شوية من الاحناك والشعر الي في القرزي
— اصحاب البلاد يمشوا عند الحقّاق في حانوته.
يقعد الرجل على البنك والا الكرسي ويدير له
فوطة على اكتافه وواحدة على صدره باش
الشعر ما يخسّر له شي حوايجه. وبعد يبلّ
له راسه بالماء وصابون الريحة ويحسّن له
راسه كامل والا يدير له شنتوف وكاين
الي يقول له دَوْر يعني ما يحسّن له غير نصّ
راسه فوق الجبهة ويخلّي له الباقي. بعض
الحضر يحسنوا اللحية وما يخلّوا غير الشلاغم.
واليوم كثير من الناس ولّوا ما يحسّنواشي راسهم

غير يمقّصوا روسهم بالمشنينة.

الحقّاق يعرف ثاني يقطع الدمّ ويقلع الضرسة اذا كلاتها السوسة.

عند عرب البادية الولد الصغير يخلّواله قطّاية في وسط راسه. ثنّي اسواق يجوا لهم الحقّاقين ويبنوا قواطينهم فيهم ويحسّنوا للناس ويقطعوا لهم الدمّ ويقلعوا لهم الضروس بالدراهم. الحقّاق الي يقطع الدمّ يقولوا له الحجّام وفي عوض الي يقولوا يقطع الدمّ يقولوا يحجم. العرب يحجموا في الربيع وفي الخريف والا في الصيف. الكثرة من الناس يحجموا في الصيف. كاين الي يحجم من قفاه كاين الي يحجم من وسط راسه والا من قرزبه والا من قايمة من قوايمه اذا كان مريض منها.



الحضر لهم حرايف واشغال يطول ذكرها هنا.



القسم الثاني
في
الشعر الملحون

من قصيدة الشيخ قدور ولد محمد البرجي الي قالها على الأمير الحاج عبد القادر.

عيّيت صابر وآنزاعي بيك الأقنصال[1] •
يا قريب الضّحكة وبعيد بي رضاك ☼
ماسمعت ولا شفت القسي يحقساك[2] •
يظن بيك الطامع كما بغى ينال •
يحبّ قلبك يعفو ويخاف من جفاك ☼
طاب وجهك وهمّني زدت بي الهبال •
ولا علمت بما ذاخر حقد من دعاك[3] ☼

---

(١) راه الشاعر يقول للسلطان الحاج عبد القادر هذا زمان وانا صابر لظلمك ونزاعي بيك واحد النهار تعطيني الحق انت الي دايم متبن يشوفك الانسان تضحك بي وجهه ولكن عمرك ماترضى عليه يعني تسامحه.

(٢) القسي هو الحقد يعني عمري ماشفت رجل يحقد كيفك.

(٣) من دعاك يعني من شيطنك عليّ.

فيبك مَارَةْ لَالَا واشَارَةْ الكمـــال .
وافقين آسَمُوا الَا تُنبَشن بي بهاك[1] ☼
اسْطَا وضَارِي ومقَالَبْ تنكش الخيال ،
لا يحصّل مَنْهُ لي حُبّ بي بلاك[2] ☼
فُرْقة اهْلي واوْلَادي همّها اطـوال ،
ولا جبرت مِنْ يدَكْ لَهْوَاهُمْ السلاك[3] ☼
تجلب الطَّيْرْ الحُسْنَة قالت الرجال .
نسى احْجاج اوْكَارَهْ بالْوَدّ ما ادراك[4] ☼
انظر الى مَنْ وَرَّى بي الكتاب قال ـــــ .
من عبى واصْلَحْ له اجْرَيْن ما خباك[5] ☼

---

(١) بهاك : وجهك . راه يقول له اذا الانسان شاق بيك مايبغي بك لا تقول واه والّا لالا .
(٢) بي نص هذه البيت الاوّل ولد محمّد قال للحاج عبد القادر انت كالحاجبي والا كالكلب والا كالبغل على خاطر آسطا هو الحاجبي والضاري هو الكلب والا السلوقي . والى ينكش الخيال هو البغل على خاطر البغل يخاف من خيالته .
(٣) على خاطر كان محبوس مع الحاج عبد القادر .
(٤) يعني اذا واحد قبض طير وحاسنه وما عذّبه شي يوالف الطير وينسى رحبته الي كان بيها .
(٥) يعني شوف بي القران واش قال ربي : فمن عفا واصلح فاجره على الله .

يا قريب الضَّحْكَة ومبعّد الضّمير .

كِنْدِيرْ لْذَا الشّي هَا وَبْنَهُ دوَاه (1) ☼

قالت المَشّالين الغَيْظ كالغدير .

يفوت يَنْشَفْ وَغْدِيرَكْ طَالْ لبْدْ مَاهْ (2) ☼

رَاهْ مَنْ يَتْعَلّى شي لِلسّما يطيح .

يَنْزِل على النّازل ويعود مَنْ ادْنَاه (3) ☼

- -

على قبيل تحاموا بَهَّبْن ذَا وذَاك (4).

جَا الهمّ عْلَى يْمين وَجَا عْلَى الشّمال .

جا القُدّام وجا من خَلْف وَاكْ وَاكْ (5) ☼

---

(1) الضمير هو القلب . راه يقول له انت دايم تضحك ولكن ما نعرفوا واش في قلبك .

(2) في هذه البيت راه يقول الشاعر الناس المشّالين مثّلوا الغيْظ كالغدير يتعمّر بماء النوء وبعد ينشف يعني ما يطول شي الماء فيه هكذا الغيْظ ما يطول شي لكن قال له انت غديرك طال ماه يعني غيْظك ما بغى شي يزول .

(3) من ادناه يعني ينزل تحت وين كان بكري .

(4) تحاموا على قبيل الشاعر الفرانسيس والحاج عبد القادر .

(5) يعني جاء الهمّ والهول من كل جهة من اليمين ومن الشمال ومن القدّام ومن الرولة . واك واك هو الزقا على خاطر مين يكثر الزقا يبدوا الناس يقولوا وَاكْ وَاكْ واكْ .

صَابَتْ بِكْ الضَّدّ الشَّبَّة وقلب غال[1].

راه يخلص في دَيْن قديم وَانْتَ رَاكْ[2] .:.

أَلاَّ يبرْقَنْ يَدْهَن عَيْنِيكْ بالدبال[3].

ما ينجّم شي يطابق نَدْهَة العراك[4] .:.

كُلّ نَسْل يسوق لِبَابَاه في الأَصَال[5].

يَا مسَوَّك بالعُودْ وَلاَيْن الأيْراكْ[6] .:.

احْنَا مقانيع البَادِي في القْرَاب قَالْ[7].

شفْت وسمَعْت أَنْتَ رَانِي أَلاَّ حذاكْ[8] .:.

يوم تَرْكَبْ فرسان الحَيْق للقْتَال[9].

تكون نَفْسَكْ هَانِي وانفُسْنَا فداكْ[10] .:.

---

(1) — الضدّ العدو. راه الشاعر يقول للسلطان عدوّي الحبيب بو علام كان قلبه غالّ عليّ واليوم منين راني في يدك محبوس راه يضحك عليّ ويخلص في ما درت له انا بكري ويقول لك راني نخلص في ثارك.

(3) ألاّ يكذب عليك ويز بلحك كالولد الصغير منين يكذبوا عليه ويديروا ارواحهم يبكوا وهما غير دهنوا عينيهم بالدبال في رحبة الدمعة. — (4) العراك: القتال.

(5) كل رجل يتبّع باباه في الاصل يعني اذا بوه كريم يجي ثاني هو كريم كيفه واذا بوه بخيل يجي هو بخيل واذا بوه رجل رقبة يجي كيفه. — (6) الايراك عود ريحته مليحة يسوّكوا به.

(7) البادي: عرب البادية. — (8) على خاطر البرجيبة قراب لمعسكر.

9 و10 اذا ركبت الناس للقتال ما نشفقوك شي تبقى انت واحنا نركبوا ونقاتلوا حتى نموتوا اذا بغوا يقتلوك.

ببك ظَنّي خَابْ ولَاصُبْت شي صواب .
والمحبَّة رَاحَتْ مَا بَيْنَّا سماح :
راه راسي شَاب وقَلْبي حجاه طاب :[1]
وانشوات الكَبْدَة من كثرة الجراح :[2]
تَلّقَتْ لِيدْ طريف الأكْل والشراب :[3]
نَفسْت الجُنّة كُلّتْهَا من الصّباح :
منيْن وَلّتْ الارنب تْهَاب السّبعْ خابْ :[4]
نَاقْت الجُنْدَرَة والطّوْدْ مَالسّمَاطاح :[5]
اش بات عذاب على نَسْل بو نقاب :[6]
حساب ثَمْن سنين بْلَا لَيْلْهَا قراح :

---

(1) من كثرة الهمّ . (2) انشوت بمعنى نبتّت .
(3) الانسان اذا كثر عليه الهمّ يولّي ما يعرف واش يدير. هكذا الشاعر قال من كثرة الهمّ حتى ولّت يده ما تدّي شي الاكل والشراب لفمّه ومع ذلك الاعمى بروحه ما تلقا شي يده طريف فمه . هذه معنى كبيرة عند العرب .
(4) مثّل الحاج عبد القادر بالارنب ونفسه بالسبع . قال له اليوم من رجعوا الناس يخافوا من الارنب السبع خاب وَلّى ما يصيب حتى شي .
(5) ناقت يعني طلعت واطوالت . الجندرة هي الرحبه الي شويّة عالية في مضرب موطي . الطود هو الجبل . مَالسما يعني من السماء .
(6) نسل بو نقاب هما اهل الشاعر .

يا الغافل لا تفرح زعم واش زهاك ،
اذا ضحك لك يرجع بالسوء دهر نبدال .[1]
كيف تحكم انت هذا البر يمسكك ذاك ،[2]
نظم المذكورة فدور شهر شوال .
في اثنين وخمسين سنة طرات بحكاك[3]
قرن ثالث عاشر بعد النبي الرجال .
زاد عرش البرجية في عقابه هلاك .

---

(١) هذا الدهر يتبدل واذا اعطتك الدنيا اليوم غدوة تنقلب عليك . قال له هذا الدهر راه يضحك عليك اليوم راه يفرح بيك وغدوة يولي عليك بالسوء يعني بالهم .
(٢) يحكوا على الحاج عبد القادر قالوا منين سار للفرانسيس وجاء في الطريق نطق للناس اللي كانوا معه سالهم اذا كان شي واحد فيهم يعرف هذه القصيدة . قال له واحد انا وبدا يعاود فيها . منين جاء في هذه البيت قال له السلطان بركة بركة ولد محمد كان رجل والي وانا ماعرفت شي قدره . على خاطر في هذه البيت راه يقول له لا تفرح شي وتدبر العيب كما حكمت انت في هذا البر نمشي يحكموا فيك في البر الاخر يعني في اوانسه .
(٣) طرات : صارت والمذكورة يعني القصيدة المذكورة

فدّور ولد مَحمّد

فدور ولد مَحمّد من الشعراء المشهورين الكبار بي الكلام الملحون. زاد بي نجع البُرجية وكبر بيه وقرا بيه ورجع فايد. لكن الناس شوطنوا بينه وبين الأمير الحاج عبد القادر فلعه السلطان من القيادة وسمّى بي رحبته واحد اخر. وبعد ما عزله خلّاه عنده بي المحلّة محبوس ووين ما مشى كان يدّيه معه. منين انغبن ولد مَحمّد بدا يقول بي الكلام حتى رجع شيخ ما يطيق عليه حدّ. كلامه يبغوه الناس على خاطر ما شي واعر ومعنته كبيرة. كلّ بيْت من كلامه رجعت مثال. صاروا الناس يقولوا كِقال ولد مَحمّد ويذكروا بيت من شعره.
حاصله مقامه عند العرب كمقام الشاعر المشهور Corneille كُون نَاْيْ عند الفرانسيس.

هذوا ابيات من قصيدة طويلة قالها واحد الشيخ على الوقت الي تبدّل.

لوكان ألّا تسعجوني بأعراب .·. بالنّظم نتكلّموا على الوقت تبدّل
انا عطّلت منشجي راه تخبّل

على الدنيا الي مشات الحال فساق[1] .·. عمر سوق القباح والحشم تبهدل

واذا باقي احباب ليّنا جاو اضعاف .·. ماطاقوا النّقار معدنهم طبّل

الجود خلات خيمته ولّى ردّاف[2] .·. ماصاب اثناي راه مسكين يدّلل

البخل اعشى عليه رجاله رزّاق .·. دار محلّة وقام سلطان استعدل

ينقط للرّلط خلقة ربيه زفزاف .·. يطوّع في الملاح ويقيم ويرحل

يحكم في الجود والحيا حكم النّشّاف[3] .·. من يحكم في عدوه كيفاه يحمّل[4]

---

(1) الحال اشتدّ واصعب على خاطر الناس الملاح قلّوا والقباح كثروا.

(2) الرجل المسكين يبني خيمته موراء خيمة رجل بخير . والا الرجل الي يرحل من دوار ويمشي لدوار آخر يحطّ موراء خيمة يقولوا فلان ردّاف . على هذا قال الشاعر ردّاف بمعنى مسكين ومثل الجود برجل فقير محقور مغبون يدلّل من بلاد لبلاد .

(3) حكم الزور . حكم واحد ما يحنّ شي قلبه .

(4) يعني العدو اذا طاح بين يدين العدو ما يحنّ شي فيه .

جنان العزّ واجب عليه الخراب ∴ راه ألاّ يبدا بذوّق غرس الذّل ∴ (1)

العزّ مشى وولّت الهانة مربوع ∴ خي الاوّل مالمصايب الي صابتنا ∴ (2)

أهل الشّعات سلّموا واعطوا الطّوع ∴ بعد الحرمة رواوا من كاس الهانة (3)

اهل الهانة اضحات كلهم مسموع ∴ يهدروا بالتّبيش ويولّي ثمنه (4)

ارتاحوا مالدّفين والحنك المصفوع ∴ فتح ربّي اصحاوا من كل غبينة (5)

كانّهم ما بكوا عينيهم بدموع ∴ نسوا الهمّ كلّها ويقول انا (6)

الحرطاني اضحى من البيعة ممنوع ∴ راسه بانت الوساد ولّى يتغانى (7)

ريّح مالملك خاطره ما طعنه روع ∴ ويراعي بي كسيب سيده ينّسنى (8)

والخادم ماللباس لبست كمن نوع ∴ شوك الفرداش لوّجت له فرتانة (9)

---

(1) مثّل الشاعر ناس بكري بجنان عليه العزّ لكن خرب يعني ما بقى بيه والو وناس هذا القرن بغرس متاع الذّل.

(2) مالمصايب = من المصايب. من رجعت ما على خاطر الوزن.

(3) الناس الي كانت الحرمة بي يديهم سلّموا من كثر عليهم الهم وشبعوا من الهانة.

(4) التبيش هو الكلام الي ماشي على صواب والثمنة ضدّه.

(5) ارتاحوا مالدفين = ريّحوا من الضرب.

(6) كانّهم = كأنّهم يعني غير كالي ما بكواش عينيهم بالدموع. كامل هذا الهمّ نسوه وضاروا كل واحد يقول انا خير مالناس الاخرين.

(7) الحرطاني هو العبد. بكري كانوا العبيد ينباعوا واليوم لا. راسه بانت الوساد يعني طلع راسه وولّى يحسب روحه حاجة

(8) الرّوع هو الخوف. ضار يراعي يكسب سيده.

(9) شوك الفرداش يعني شعر الخادم على خاطر الخدم شعرهم مكرّد كشوك الفرداش. لوّجت: دوّرت عليه. الفرتانة هي العمامة والا الحاجة الي يلووها على الراس.

جَاوِي والغَالِيَة مع المَسْك المَبْدُوع .·. رَدْ مَنْ ذاك الصّنان بالريحة الزّيْنَة (1)

الجَوْز تحكّ فيه والشارب مَقْبُوع .·. تَشْلَاحْ الكفّ دَرَّقْته بالحنّة (2)

المطرح والفراش بسريره مرفوع .·. وازارات الحرير عند المصنانة (3)

- -

أَمَنْ طَلَّعْت سَوْمة الحَلْفَة للكاف .·. كانت بكري الاّ ارْبَاطات زوابل (4)

ساعة وليّت توَزّن في رَجْح كفاف .·. من برّ لبرّ في القوارب تتحوّل (5)

اشجور الطّيب سَوّسوا وَرَفْهم صاف .·. هاجت في الفجّ غير شجرة الحنظل (6)

طاحوا الاَجبال وانهدم بني التسقاف .·. واطلع فوق المراقب الي كان اسفل (7)

من كان يفقد للسّبع ولّى خوّاف .·. طار الفكرون والعقاب الأرّض نزل (8)

- -

(1) الجاوي بخّور وابه. الغالية يشمّوها ويعلّقوها معهم ريحتها زينة.
الصّنان ريحة شينة في العبيد وبعض الناس.

(2) العرب يسوّكوا بالجوز. التشلاح هما الشقاق الي في اليدين والا في الرجلين. العبيد يديهم ورجليهم مشلّحين.

(3) وليّت الخادم ترقد في الفراش على السرير وعندها إزور الحرير.

(4) بكري العرب ماكانوا يخدموا والو بالحلفة واليوم راهم يصنعوا بها الكاغط و الحوايج متاع اللباس.

(5) رجح كفاف: الميزان.

(6) شجرة الحنظل شجرة مُرّة. قال أشجور الطيب كلاهم السوس يعني الناس الملاح مابقاوا شي وشجرة الحنظل دارت النوار يعني الناس القباح كثروا.

(7) بني التسقاف هو البني الي مسقّف.

(8) الأرّض: الى الارض.

من قصيدة كبيرة معتبرة عند الناس قالها الشيخ المشهور قدور ولد محمد . كان شاب واحد السّابق مربوط في قبص شقّه وتفكّر روحه ثاني ومثل نفسه بالساق في السجن وبدا يقول :

طَالْ الْهَمّ عليَّ اشْحَالْ وَانَا غريب .: قُرِكَتْ عُمْ بَاني بالجفا السُّلْطَانْ [1]
فضيتنا لَوْلاَ بعيدْهَا عَنْ حبيبْ [2] .: خَاطُوا بنَا بِرَّيْن كُلّ عَدْيَانْ [3]
كُنْ تشوف لحالي نشْقَدْ نشيبْ .: مَا هُوَ حبيبي غَيْر شَاب عُصْمَانْ [4]
نزَل حَرْجْ الهَانَةْ نصيبْ حَالُه شغيبْ [5] .: وتبدَّل حُسْنُه يا مْلاَحْ وَشْيَانْ
رجْلَهْ مَيْسُورَة في اصْوَارْ كَمّنْ قضيبْ [6] .: فراشه عُودْ وبيْن زوج تيفَانْ

---

(1) الحاج عبد القادر . (2) راه يطلب ربي باش الهمّ الي سلّطه عليه مايعطيه شي لواحد اخر على هذا قال قضيتنا لا تجعلها حتى قضية واحد . (3) برّيْن : الفرانسيس والحاج عبد القادر .

(4) عصمان اسم الرجل الي كان عنده الساق مقبوض .

(5) شغيب : مغبون

(6) ميسورة : مغبوضة . صور ج . اصوار . كمّن = كم من : اشحال . كمّنْ قضيب يعني باشحال كان مقضوب .

عْلَى وَعْلَى مَاذَا يدِيرْ الاَمَانْ.[1]

الضَّرْبَة الْهَايِنْ مَا يفَكّ مِنْهَا هْرِيبْ[2] .:. وَلَوْ فِي اللَّيْلْ يفَقْدُهَا البِيسْنَانْ[3]
مَوْلَى الاَفْرَاحْ اضْحَى مْلاَنْ تَخْرِيبْ[4] .:. وَلّى الطَّايِقْ مَهْمُومْ فِي بدْ حُقْدَانْ[5]

(1) يعني الي يامن في عدوه يصيبه اكثر من الي صار لهذا الساق والي صار لي انا.

(2) هريب يعني هروب. (3) هذه البيت صارت مثال عند العرب محسوب الحاجة الي مقدّرها ربّي ما كان الّا تصير كواحد اذا ربّي كتب له يموت ولو في الليل يضربه واحد آخر ما كان الّا يمكنه. هذه هي القدرة وكاين الي يقول المكتوب يعني المكتوب عند الله.

(4) الي كان يجري فارح ولّى اليوم في الهمّ. (5) والي كان طايق وقبضه الي كان حاقد عليه ولّى ثاني مهموم. الي كان طايق هو ولد محمّد —

هذه القصيدة فيها اكثر من ستين بيت. فيها يقول الشاعر:

شَجْرَة الطِّيبْ فِي اثْمَارْهَا طِيبْ .:. مَا وَاسَى مَا الْمُرَّة الغَارِسْ جنان

يعني اولاد الخيام الكبار يشبهوا والديهم. والناس القباح ما يعرفهم حدّ كالي يغرس جنان ما يغرس شي الشجرة المُرّة.

الجزء الثاني من الكتاب في الشعر



القسم الاوّل من الجزء الثاني
في
الحكايات والنوادر

إكرام ثلاثة أصدقاء

قال الواقِديُّ كان لي صديقان احدُهما هاشميّ
وكنّا في الصداقة كنفس واحدة. فنالني ضيقة
شديدة وقد حضر العيد. فقالت لي امرأتي: يا
مولايَ أمّا نحن فقد نصبر على البُؤس والشِدّة
وأمّا صِبْيانُنا هؤلاء فقد تقطّع قلبي عليهم حُزْنًا
ورَحْمَةً لأنّهم يرَوْن صبيان جيراننا ومعارفنا
وقد تزيّنوا في العيد وهم فَرِحون. فلا بأس اذا
احتلْنا في ما يُمْكِنّا ان نصرفه في كُسْوتهم.
فرأيتُ كلامها صوابًا وقد قطّعت فؤادي من
هذا الحديث. ففكّرتُ في الحيلة وكتبت الى
صديقي الهاشميّ أسأله التوسِعة عليّ
بما يُمْكِنُه ويَحضُره. فوجّه اليّ كيسًا فيه

الف درهم. فما استتمّ قراءته حتى كتب اليّ صديقي الآخر يشكو اليّ مثل ما شكوت انا الى صديقي الهاشميّ. فوجّهت اليه بالكيس على حاله وخرجت الى المسجد وانا مُسْتَحْيٍ من امرأتي. فلمّا دخلت عليها وقد علمتْ بما فعلتُ لم تُعَنِّفْني فبينما انا كذلك اذ دخل عليّ صديقي الهاشميّ ومعه الكيس وهو باقٍ بختمه فقال: أَصْدُقْني عمّا فعلته بما وجّهتُ به اليك. فاخبرته بالحكاية على حقيقتها. فقال: إِنك ارسلتَ تطلب منّي التوسعة وانا والله ثم والله لا أملِك شيْئاً سوى هذا الكيس الذي بعثت به اليك. ثم انّي بعدما ارسلته لك كتبت الى صديقنا اسأله المؤاساة ان كان يمكنه. فوجّه اليّ الكيس بذاته وهو بختمه وها انا ذا أتيت به اليك. وبحيث انّنا كلّنا في ضيق ولا يوجد عند احدنا غير هذا الكيس فهَلُمَّ نقتسمه. ثم انه فتحه واخرج منه مئة درهم للمرأة وفرّق على كلّ منّا انا وصديقي ثلاث مئة درهم واخذ هو مثلنا ثلاث مئة.

وبلغ المأمون ذلك. فارسل استدعاني وسألني عن القضية. فشرحتها له كما هي.

فامتنع على صديقي وامر لكلّ منّا بألفي دينار ولامرأتي بألف دينار.

«لابن خلّكان»

المرأة وزوجها.

نظرت امراة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردئ الصورة جدّا. فقالت له والمرآة في يدها انّي لأرجو ان ندخل الجنّة انا وانت. فقال وكيف ذلك. فقالت اما انا ابتليت بك فصبرتُ واما انت فلأنّ الله تعالى قد انعم عليك بي فشكرت والصابر والشاكر في الجنّة

«لبهاء الدين»

الملك والمجنون

من الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرّج على المجانين. فلما دخل عليهم رأى فيهم شابّا حسن الهيئة نظيف الصورة يُرى

عليه آثار اللطف وتلوح عليه شمائل الفطنة.
فدنا منه وسأله مسائل. فأجابه عن جميعها
بأحسن جواب. فتعجّب منه عجبا شديدا. ثم
ان المجنون قال الملك قد سألتني عن اشياء
فأجبتُك واني سأسألك سؤالا واحدا. قال وما
هو. قال متى يجد النائم لذّة النوم. ففكّر الملك
ساعة ثم قال يجد لذة النوم حال نومه. فقال
المجنون حالة النوم ليس له احساس. فقال
الملك قبل الدخول في النوم. فقال المجنون
كيف توجد لذّته قبل وجوده. فقال الملك
بعد النوم. فقال المجنون توجد لذّته وقد
انقضى. فتحيّر الملك وزاد اعجابه وقال
لعمري انّ هذا لا يحصل من عقلاءَ كثيرة. فأَولى
ان يكون نديمي في مثل هذا اليوم وامر ان
ينصب له تخت بإزاء شبّاك المجنون ثم
استدعى بالشراب. فحضر. فتناول الكاس وشرب
ثم ناول المجنون. فقال ايها الملك انت
شربت هذا لتصير مثلي فانا اشربه لِأصير
مثل مَنْ. فاتّعظ الملك بكلامه ورمى
القدح من يده وتاب من ساعته.

« للإتليدي »

أَبُو حَنِيفَة رضي الله عنه (1) والدَّهْرِيُّ (2)

حكي ان دهريا جاء الى هارون الرشيد وقال
يا امير المؤمنين قد اتفق علماء عصرك مثل ابي
حنيفة على ان للعالَم صانعًا. فمن كان فاضلا
من هؤلاء فمُرْهُ ان يحضر ههنا حتى ابحث معه
بين يديك واثبت له انه ليس للعالَم صانع. فأرسل
الرشيد الى ابي حنيفة رضي الله عنه لانه كان افضل
العلماء وقال يا امامَ المسلمين اعلم انه قد جاء
الينا دهريّ وهو يدّعي نفيَ الصانع ويدعوك الى
المناظرة. فقال ابو حنيفة اذهبُ بعد الظهر. فجاء
رسول الخليفة واخبر بما قال ابو حنيفة. فارسل
ثانيا. فقام ابو حنيفة واتى الى هارون الرشيد.
فاستقبله هارون وجاء به واجلسه في الصدر
وقد اجتمع الأكابر والاعيان. فقال الدهري يا ابا
حنيفة لِمَا ابطأتَ في مجيئك. فقال ابو حنيفة
قد حصل لي امر عجيب فلذلك ابطأت وذلك ان
بيتي وراء دجلة. فخرجت من منزلي وجئت الى
جنب دجلة حتى أعْبُرَهَا. فرأيت بجنب دجلة
سفينة عتيقة مقطعة قد افترق الواحها.

بلما وقع بصري عليها اضطربت الألواح وتحركت واجتمعت وتوصل بعضها ببعض وصارت السفينة صحيحة بلا نجار ولا عمل عامل. فقعدت عليها وعبرت الماء وجئت ههنا. فقال الدهري اسمعوا ايها الاعيان ما يقول امامكم وافضل زمانكم. فهل سمعتم كلاما اكذب من هذا كيف تحصل السفينة المكسورة بلا عمل نجار. فهو كذب محض قد ظهر من افضل علمائكم. فقال ابو حنيفة ايها الكافر المطلق اذا لم تحصل السفينة بلا صانع ونجار فكيف يجوز ان يحصل هذا العالم من غير صانع ام كيف تقول بعدم الصانع. فعند ذلك امر الرشيد بضرب عنق الدهري. فقتلوه.

«للسيوطي»

(١) ابو حنيفة عالم كبير كان في وقت هارون الرشيد. هو امام المذهب الى مسمّي عليه: المذهب الحنفي. في وطن الجزائر قليل الى يتبّعوا هذا المذهب. الكثرة من مسلمين الجزائر يتبّعوا مذهب الامام مالك

(٤) الدهريّ هو الى يقول الارض والدنيا كاملة انخلقت غير بلا ربّ.

في الكرم والبخل

قال الهيثم خرجت في سفر على ناقة. فامسيت عند خيمة اعرابيّ فنزلت. فقالت ربّة الخيمة من انت. فقلت ضيف. قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة. ثم قامت الى برّ فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تأكل. فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن. فسلّم ثم قال مَن الرجل. قالت ضيف قال اهلا وسهلا حيّاك الله وملأ [1] قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك. فقلتُ لا والله دخل عليها مغضبا وقال ويلكِ اكلتِ وتركتِ الضيف. قالت وما اصنع به اطعمه طعامي. وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجّها ثم اخذ شفرة [2] وخرج الى ناقتي فنحرها. فقلتُ ما صنعت عافاك الله. فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجّج [3] نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني وانطلق. فقعدت مغموما. فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك

(1) قدح — (2) مُدية — (3) اشعل

ثمّ زوّدني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده.
فضمّني الليل الى خيمة اعرابيّ فسلّمت. فردّت
صاحبة الخباء عليّ السلام وقالت من الرجل. قلت
ضيف. فقالت مرحبا بك حيّاك الله وعافاك.
فنزلت ثمّ عمدت الى برّ فطحنته وعجنته وخبزته
ثمّ روّتت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يديّ
ومعه دجاجة مشويّة وقالت كُل واعذر. فلم
البث إذ اقبل اعرابي كريه المنظر. فسلّم. فرددت
عليه السلام. فقال من الرجل. فقلت ضيف. قال
وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال
اين طعامي. قالت اطعمته للضيف. فقال
اتطعمين طعامي الأضياف. ثم تكالما فضربها
فشجّها. فجعلتُ اضحك. فخرج اليّ وقال ما
يُضحكك. فأخبرته بقصّة الرجل والمرأة
اللذيْن نزلت عندهما قبله. فاقبل عليّ وقال
إنّ هذه المرأة التي عندي اخت ذلك الرجل
وتلك المرأة التي عنده اختي. قال فنمت
ليلتي متعجّبا. فلما اصبحت انصرفت

«من حياة الحيوان»

الوزير الحاسد

حُكي أنّ رجلا من العرب دخل على المُعْتَصِم. فقرّبه
وأدناه وجعله نديمه وكان له وزير حاسد. فغار من
البدوي وحسده وقال في نفسه إنْ لم احتل على
هذا البدوي في قتله أخذ بقلب امير المؤمنين وأبعدني
منه. فصار يتلطّف بالبدوي حتى اتى به الى منزله.
فطبخ له طعاما واكثر فيه الثوم. فلما اكل البدوي
منه قال له احذر ان تقرب من امير المؤمنين.
فيشمّ منك رائحة الثوم فيتأذّى من ذلك. فإنه
يكره رائحته. ثم ذهب الوزير الى المعتصم. فخلا
به وقال يا امير المؤمنين إن البدوي يقول عنك
للناس ان امير المؤمنين أبْخَرُ وهلكتُ من
رائحة فمه. فلما دخل البدوي على امير المؤمنين
جعل كُمّهُ على فمه مخافة ان يشمّ منه رائحة
الثوم. فلما رآه المعتصم وهو يستر فمه بكمّه
قال إنّ الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح.
فكتب امير المؤمنين كتابا الى بعض عمّاله يقول
له فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة
حامله. ثم دعا بالبدوي ودفع اليه الكتاب

وقال له امض به الى فلان وائتني بالجواب. فامتثل البدويّ ما رسم به امير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده. فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير. فقال اين تُريد. قال انوجّه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان. فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال جزيل. فقال له يا بدوي ما تقول فيمَنْ يُريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفَيْ دينار. فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيتَه من الرأي افعلْ. قال اعطني الكتاب. فدفعه اليه واعطاه الوزير الفَيْ دينار وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده. فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب رقبته. فبعد ايام تذكّر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير. فأُخبر بان له اياماً ما ظهر وان البدوي بالمدينة مُقيم. فتعجّب من ذلك وامر باحضار البدوي فحضر. فسأله عن حاله. فاخبره بالقصّة التي اتّفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها. فقال له انت قلت عنّي للناس اني ابخر. فقال مَعاذَ الله يا امير المؤمنين ان اتحدّث بما ليس لي به علم وانما

كان ذلك مكرًا منه وحسدًا واعلمه كيف دخل به بيته واطعمه النوم وما جرى له معه. فقال المعتصم قاتل الله الحسد ما أَعْدَلَهُ بدأ بصاحبه فقتله. ثم خلع على البدوي واتّخذه وزيرًا وراح الوزير بحسده

« للإبشيهي »

الحاج والوديعة

وصل بعض المسافرين لقصد الحجّ مدينةً ونزل عند صاحب له. فلمّا تمّت مدّة الإقامة وعزم على الرحيل اخبر صاحبه ان عنده امانةً وهي جُمْلةٌ من النقود والجواهر ويريد ان يودعها مُؤْتَمَنًا الى ان يرجع. فلما سمع منه صاحبه ذلك استحى ان يقول له ضَعْها عندي خوفا من ان يظن انه طامع فيها. فأشار عليه ان يضعها عند القاضي. فاخذها وذهب الى القاضي وقال له اني رجل غريب واريد الحجّ وعندي امانة قدرها كذا من النقود والجواهر واريد ان اسلمها الى مولانا القاضي ليحفظها الى ان اعود من الحجّ

واستَلِمُهَا. فقال له القاضي نَعَمْ خُذْ هذا المفتاح وافتح هذا الصندوق وضَعْها فيه واغلق الصندوق جيّدا. ففعل وسلّم المفتاح الى القاضي وسلّم عليه وتوجّه. فلما قضى حجّه ورجع ذهب الى القاضي ليطلب الامانة. فقال له أني لا اعرفك وانا عندي امانات كثيرة. فمن اين اعرف ان لك امانة عندي واطال المحاولة معه. فانصرف الرجل الى صاحبه واعلمه بذلك وعاتبه في هذه المشورة. فاخذه وذهب الى بعض الأمراء المقرّبين الى الملك واخبره بتلك القضية فوعدهما انه في غد يذهب الى القاضي ويجلس عنده ويخبره بقضية اخرى تخصّه ويدخل ذلك الشخص صاحب الامانة عليهما ويطلب امانته من القاضي. فلما كان الغد ذهب ذلك الامير الى القاضي وجلس بجانبه. فلما انتهى تعظيمه واجلاله من القاضي على حسب مقامه قال له لعلّ السبب الذي اوجبك الى تشريفنا بقدومك خير. فقال له هو خير لك ان شاء الله تعالى. فقال ما هو. فقال له الامير اني في ليلة امس طلبني الملك فذهبت اليه. فلما انتهى

المجلسُ وانصرف الناس واردت ان انصرف اذا هو
امرني ان اتخلّف عنده. فلما اختلينا اشار اليّ
انه يريد ان يحجّ في العام القابل ويريد ان يسلّم
المملكة جميعها لمن يُعتمَدُ ويُؤتمَنُ في
ذلك الى ان يعود بالسلامة. فاستشارني في
ذلك. فاشرت عليه ان يسلمها لجانبك لما نعهده
عنك من الامانة والعِفّة والصداقة اولى من
يسلّمها لبعض الذوات فربّما يعمل مخالفة
او تطمع نفسه في المملكة فيعمل فتنة او
نحو ذلك. فاعجبه ذلك الرأي واجمع انه بعد
يومين يعقد مجلسا عامّا ويفعل ما اشرتُ
به عليه. ففرح القاضي بذلك فرحا شديدا
وأثنى عليه. واذا بصاحب الامانة داخل عليهما.
فتمثّل امام القاضي وسلّم وقال يا حضرة
مولانا القاضي ان لي امانة عندك وهي كذا
وكذا سلّمتها اليك وقت كذا وكذا. فلما أتمّ
كلامه حتى قال له القاضي نعم يا ولدي وانا
تذكّرتك الليلة عند النوم وعرفتك وعرفت
امانتك. فخذ هذا المفتاح واستلم امانتك.
فأخذها وسلّم وانصرف وانصرف ذلك الامير.

ايضا. فلما مضى الميعاد الذي وُعِدَهُ القاضي
ذهب الى ذلك الامير وسأله في شأن المملكة
والملك. فقال له ايها القاضي نحن ما عرفنا ان
نخلّص منك امانة الرجل الغريب الحاجّ الا
لمّا ملّكناك الدنيا بأجمعها فاذا ملكتها
بايّ شيء نخلّصها. فعرف انها حيلة.

امير المؤمنين المنصور ورجل من بني أُميه سعى به غلامه.

قال الربيع حاجب ابي جعفر ما رأيت رجلا احضر جنانًا
ولا اربط بأسًا من رجل سُعي به الى المنصور انّ
عنده ودائعَ واموالاً لبني امية. فامرني باحضاره.
فاحضرته ودخلت به اليه. فقال له المنصور قد
رُفع الينا خبر الودائع والأموال التي عندك لبني امية،
فأخرجها لنا. فقال يا امير المؤمنين أوارثٌ انت
لبني امية. قال لا. قال أفَأنتَ لهم وصي. قال لا. فقال
له الرجل اذًا فما سبب سؤالك عمّا في يدي من ذلك.
فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال للرجل
ان بني امية ظلموا المسلمين في هذه الاموال وانا
وكيلهم في حقهم فأريد ان آخذ هذه الودائع واردّها

الى بيت المال. فقال الرجل يا امير المؤمنين يلزم في
ذلك إقامة البيّنة العادلة على ان الذي في يدي
هو لبني امية وانهم قد خانوا به واغتصبوه ظلماً من
اموال المسلمين فان بني امية كان لهم اموال غير
اموال المسلمين. فعاد المنصور واطرق راسه
الى الارض ساعة ثم رفعه والتفت اليّ وقال لي
يا ربيع ما وجب على الرجل عندنا شيء ثم ان المنصور
التفت الى الرجل وَبَشَّ بِهِ مُبْتَسِماً في وجهه وقال
له هل لك من حاجة فاقضيها لك. فقال نعم يا
امير المؤمنين حاجتي ان تنفذ كتابي على البريد الى
اهلي في الشام ليسكنوا الى سلامتي فقد راعهم
اشخاصي من عندهم ثم اسألك حاجة اخرى. فقال
له وما هي. فقال اريد من كرم امير المؤمنين ان
يجمع بيني وبين من سعى بي اليه فوالله ما عندي
شيء لبني امية ولا في يدي مال ولا وديعة ولا في
معرفتي ان لهم عند احد شيئاً ولكني لما مثلت بين
يديك وسالتني رأيت ما قلته اقرب الى الخلاص
والنجاة. فالتفت المنصور اليّ وقال لي يا ربيع
اجمع بينه وبين من سعى به. قال ربيع فاخذت
الرجل وجمعته بالذي سعى به. فحين رآه الرجل

قال هذا غلامي ضرب على ثلاثة آلاف دينار
من مالي وابق بها منّي. فلما سمع المنصور ذلك
هدّده وشدّد عليه وامر بتعذيبه. فاقرّ عند
ذلك الغلام بصدق كلام الرجل وانه غلامه
وانه اخذ المال الذي ذكره مولاه وابق به
وسعى بمولاه ليجري عليه امرُ الله ويسلم هو
من الوقوع في يده. فالتفت المنصور الى
الرجل وقال نسألك الصفح عنه. فقال
يا امير المؤمنين صفحتُ عن جرمه وابرأتُ
ذمته من المال واعطيته ثلاثة آلاف دينار
اخرى. فقال المنصور ما على ما فعلت من
الكرم مزيد. فقال بلى يا امير المؤمنين
هو كلامك لي وعفوك عنّي ثم استأذن
وانصرف وكان المنصور بعد ذلك يذكره
ويتعجّب ويقول ما رأيت قطّ مثل هذا
الرجل يا ربيع

«الإتليدي»

الحجّاج والصّبيان.

حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل. فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه. فطاف ليلة. فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم اثر الشراب. فاحاط بهم وقال لهم مَنْ انتم حتى خالفتم الامير.

فقال الاوّل:

انا ابن مَن دانت الرقاب له ∴ ما بين مخزومها وهاشمها(١)
تأتي اليه الرقاب صاغرة ∴ يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعلّه من اقارب امير المؤمنين.

وقال الثاني:

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ∴ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ∴ فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعلّه من اشراف العرب.

وقال الثالث:

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ∴ وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ∴ اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عن قتله وقال لعلّه من شجعان العرب. فلما

(١) يعني من بني مخزوم والّا من بني هاشم يعني من قبيلة بني مخزوم والا من قبيلة بني هاشم

اصبح رفع امرهم الى الحجاج. فاحضرهم وكشف عن حالهم. فاذا الاوّل ابن حجّام والثاني ابن فوّال والثالث ابن حائك. فتعجّب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علّموا اولادكم الادب فوَاللّهِ لولا الفصاحة لضربت اعناقهم ثم انشد بعد ما اطلقهم :

كُن ابنَ من شئتَ واكتسب ادبا ∴ يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى مَن يقول ها انا ذا ∴ ليس الفتى من يقول كان ابي

القسم الثاني في التاريخ

سيرة النبي عليه الصلاة والسلام

وُلد صلعم عام الفيل في سنة ٤٢ من ملك كسرى انوشروان العادل. وهو سيّدنا مُحمّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِب بن هاشم. ونسبته ترتقي الى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ. مات ابوه عبد الله بالمدينة وهو ابن ٢٥ سنة ودُفِن فيها وكان الرسول يومئذٍ حملا. وفي السنة الاولى من مولده دُفع الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ترضعه. وفي السنة الخامسة ردته الى امّه آمنة بنت وهب سيّدة بني زهرة. وفي السنة السابعة من مولده خرجت به آمه الى اخواله تزورهم. فتوفيت بالوباء. وفي السنة الثامنة توفي جده عبد المطلب وضمه عمّه ابو طالب اليه. فكان في حجره. وخرج مع عمه الى الشام وله ثلاث عشرة سنة. ثم خرج في تجارة لِخَدِيجَة

بنت خُوَيْلد الى الشام وهو ابن خمس وعشرين
سنة. ثم رغبت فيه وعرضت نفسها عليه. فتزوّجها
واقامت معه الى ان توفيت بمكة اثنتين وعشرين
سنة. ولما كمل له اربعون سنة بعثه الله على فترة
من الرُّسُل الى كافة الناس بشيرا ونذيرا. فكان
يتعبّد في غار حراء المدة بعد المدة الى ان جاءه
الملك. فقال له اقرأ. فقال ما انا بقارئ الى ان
قال له اقرأ باسم ربّك .... فانصرف من جواره
وطاف بالبيت. فاوّل من اسلم من الرجال ابوبكر.
ومن الصبيان عليّ. ومن النساء خديجة. ومن
الموالي زيد بن حارثة. ومكث يدعو الى دين
الله ثلاث سنين. ثم امر باظهار دعوته. ولما
اشتدّ اذى المشركين لاصحابه اذن لهم في
الهجرة الى الحبشة وهي الهجرة الاولى. وفي السنة
الثالثة عشرة من النبوة كانت الهجرة الثانية الى المدينة.
وكان قد سبق الاسلام اليها. وسبب الهجرة ان
المشركين لمّا علموا ان للنبيّ انصارًا بالمدينة
وغيرها اجمعوا على قتله وتفريق دمه في القبائل
بان يأخذ الرجل من كل قبيلة سيفا ويضربوه
دفعة واحدة فيتفرّق دمه. فلا يمكن الأخذ بثاره

حينئذ. فخرج ليلا مع ابي بكر الصديق الى غار ثور اسفل مكة وانام عليّا مكانه. وهم يظنّون انه النبيّ يرصدونه ليثبوا عليه حتى اصبحوا فوجدوه عليّا. فخاب سعيهم.

غزواته صلعم

كانت غزواته سبعا وعشرين غزوة. منها غزوة بَدْرٍ الْكُبْرَى في السنة الثانية من الهجرة. وذلك انه قدم لقُرَيْش قفل من الشام مع ابي سفيان وثلاثين رجلا. فخرج النبيّ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وعلم اهل مكة بذلك. فبعثوا الى ابي سفيان تسعمائة وخمسين رجلا. فالتقى الفريقان ببَدْرٍ وتزاحفوا. فقتل فيها نحو السبعين منهم ابو جهل من المشركين واسر فيها مثل ذلك منهم. وفي هذه السنة حُوّلت القبلة الى الكعبة بعد بيت المقدس وفُرِض صيامُ شهر رمضانَ. وفي السنة الثالثة خرج الى أُحُدٍ. وذلك انه اجتمع تحت قيادة ابي سفيان ثلاثة آلاف من المشركين وساروا من مكة حتى نزلوا الحليفة مقابل المدينة.

وخرج النبيّ لقتالهم في الف. فانخذل عنه المُنافقون
وبقي معه سبعمائة. ثم تقارب الجيشان.
فانهزم المشركون. فطمعت الرُّماة(1) في
الغنيمة. فرجع المشركون اليهم واشاعوا أَنّ
مُحَمَّدًا قُتل. وانكشف المسلمون. فقُتل منهم
سبعون ومن المشركين اثنان وعشرون.
وشُجّ صلعم في وجهه وكسرت رَبَاعِيَتُه. وقُتل
حمزة عمّه ثم صعد ابوسفيان الى الجبل وقال
الحرب سجال يوم بيوم. ثم قال موعدكم العام
المقبل. فامر النبيّ ان يُقال له هو بيننا وبينكم.
وفي السنة الرابعة غزا بَني النَّضير اليَهُودَ
واجْلاهم الى الشام. وفيها حُرّمتْ الخمرُ. وفيها
اجتمع احزاب شتى من قبائل العرب مَع اهل
مكة وساروا جميعا الى المدينة. فخرج اليهم النبي
صلعم وامر بحفر خندق حول المدينة. وبقوا
بضعة وعشرين يومًا لا قتال بينهم سوى
المراماة بالنبل حتى انهزم المشركون
وفرّوا. وفي السنة السادسة خرج الى غزوة بَني
المُصْطَلِق واصاب منهم سبيًا كثيرا. وفيها
وجّه بالرسل الى كسرى ملك الفرس والى

(1) جمع رامٍ

قيصر ملك الروم والى المقوقس جريج بن متى
ملك مصر والى النجاشي ملك الحبشة. وفي
السابعة خرج الى غزوة خَيْبَرَ مدينة اليهود.
فحصرها ١٢ ليلة ثم فتحها حصنًا حصنًا على يد
الامام عليّ. وفي الثامنة كانت غزوة **فتح مكة**.
واسلم ابو سفيان وهو عظيم مكة. وفتحت
مكة في شهر رمضان عنوةً وقيل صلحًا.
وكسّر النبي الاصنام وابطل اعمال الجاهلية
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل. وفي
السنة التاسعة خرج الى غزوة **تبوك** من
بلاد الروم ولم يحتج فيها الى حرب لانهم صالحوه على
الجزية. وفي السنة العاشرة جاءه ما بقي من
وفود العرب وبعث عليًّا الى اليمن. فاسلموا
في يوم واحد. وفي هذه السنة **حجّة الوداع**.
وفي سنة احدى عشرة **وفاته** صلعم يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر. وكان **عمره**
ثلاثا وستين سنة. **ودفن** في المدينة
في حُجرته حيث قبض.

∴

بنيان الكعبة ومنازعة قريش في وضع الحجر الأسود

كان السيل هدم الكعبة. فسُرِق منها لما انهدمت
غزال من الذهب وحُلي وجواهر. فنقضتها قريش.
وكان في حيطانها صُوَرٌ كثيرة بانواع من الاصباغ
عجيبة. منها صورة ابرهيم الخليل في يده الازلام.
ويقابلها صورة اسماعيل ابنه على فرس يجير في
الناس مهيضا. وبعد صورة الفارُوقِ صور كثيرة من
اولادهم وغيرهم في نحو ستين صورة مع كل واحدة
من تلك الصور إلهُ صاحبها وكيفية عبادته وما
اشتهر من فعله. ولما بنت قريش الكعبة ورفعت
سمكها وتأتى لها ما ارادت في بنيانها من الخشب
الذي اخذوه من السفينة التى رمى بها البحر الى ساحلهم
التي بعث بها ملك الروم من القلزم من بلاد مصر
الى الحبشة. لِيُبْنَى به هناك كنيسة. وانتهوا
الى موضع الحجر وتنازعوا ايُّهم يضعه فاتّفقوا على
ان يرضوا باوّل من يطلع عليهم من باب بني شيبة.
فكان اوّل من ظهر لأبصارهم النبيّ صلعم من ذلك
الباب. وكانوا يعرفونه بالأمين لوقاره وهدوه
وصدق لهجته واجتنابه القاذورات والادناس.

فحكموه فيما تنازعوا فيه وانقادوا الى قضائه. فبسط ما كان عليه من رداءٍ وأخذ عمّ الحجر فوضعه في وسطه. ثم قال لأربعة رجال من قريش وهم اهل الرياسة فيهم والزعماء منهم ليأخذ كُلّ واحد منهم بجنب من جنبات هذا الرداء. فشالوه حتى ارتفع عن الارض وادنوه من موضعه. فأخذ عمّ الحجر ووضعه في مكانه وقريش كلها حضور. فكان ذلك اوّل ما ظهر من فعله وفضله واحكامه.

« للمسعودي »

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عزّ وجلّ وعمّه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتم الى ارض الحبشة فانّ فيها ملكًا لا يُظْلَمُ احدٌ عنده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مِمّا انتم فيه. فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارًا الى الله بدينهم،

فكانت اوّل هجرة في الاسلام. فخرج عثمان بن عفّان وزوجته رقية ابنة النبيّ صلّعم معه وابو حذيفة بن عتبة وامرأته معه والزبير بن العوّام وغيرهم تمام عشرة رجال واربع نسوة. وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوّة وهي السنة الثانية من اظهار الدعوة. فاقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوّال سنة خمس من النبوّة. وكان سبب قدومهم انهم سمعوا انّ قريش اسلمت. فعاد منهم قوم وتخلّف قوم. فلما قربوا من مكة بلغهم ان اسلام اهل مكة باطل. فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا. واقام المسلمون بمكة يؤذون. فلما راوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانيا. فخرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة. فكمل تمام اثنين وثمانين رجلا والنبيّ صلّعم مقيم بمكة. فلما رات قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وامنوا وانّ النجاشي قد احسن صحبتهم ائتمروا بينهم. فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي امية ومعهما هدية اليه والى اعيان اصحابه. فسارا حتى وصلا الحبشة. فحملا الى النجاشي هديته

والى اصحابه هدايا هم وقالا لهم ان ناسًا من سفهائنا
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا اشراف
قومهم الى الملك ليردّهم اليه. فاذا كلمنا الملكَ فيهم
فاشيروا عليه بان يسلّمهم معنا من غير ان يكلمهم.
وخافا ان يسمع النجاشي كلام المسلمين ان لا
يسلمهم. فوعدهما اصحاب النجاشي المساعدة على
ما يريدان. ثم انهما حضرا عند النجاشي. فاعلماه ما
قد قالاه. فاشار اصحابُه بتسليم المسلمين اليهما.
فغضب من ذلك وقال لا والله لا اسلم قوما جاوروني
ونزلوا بلادي واختروني على من سوايَ حتى
ادعوهم واسألهم عمّا يقول هذان. فان كانا
صادقين سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ما
يذكر هذان منعتهم واحسنت جوارهم ثم ارسل
النجاشي الى اصحاب النبي صلعم. فدعاهم. فحضروا وقد
اجمعوا على صدقه فيما ساءه وسره. وكان المتكلم
عنهم جعفر بن ابي طالب. فقال لهم النجاشي ما هذا
الدين فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني
ولا دين احد من الملل. فقال جعفر ايها الملك
كنّا اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة

ونأتي الفواحش ونُسِيءُ الجوار ويأكل القوي
منا الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرفه
ونعرف نسبه وصدقه وامانته. فدعانا لتوحيد
الله وان لا نشرك به شيئا ونخلع ما كنا نعبد من
الاصنام. وامر بصدق الحديث واداء الامانة
وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم. ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم. وامر بالصلاة والصيام
وعدّد عليه امور الاسلام. قال فآمنا به
وصدقناه وحرّمنا ما حرّم علينا وحللنا ما احل
لنا. فتعدى علينا قومُنا. فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردّونا الى عبادة الاوثان. فلمّا قهرونا
وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى
بلادك على من سواك ورجونا ان لا نُظْلَمَ عندك
ايها الملك. فقال النجاشي هل معك ممّا جاء
به عن الله شيء. قال نعم. فقرأ عليه سطرًا من
سورة. فبكى النجاشي وقال ان هذا والذي جاء به عيسى
يخرج من مشكاة واحدة. انطلقا والله لا أسلمهم اليكما ابدًا
وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما احب ان لي جبلا
من ذهب وانني آذيت رجلا منكم وردّ هدية قريش.

«لابن الاثير»

ذكر غزوة بدر الكبرى

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشرة وقيل تاسع عشرة. وكانت يوم الجمعة. وكان سببها قتل عمرو بن الحضرميّ واقبال ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلا او اربعون من قريش. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها. فانتدب الناس فخفّ بعضهم وثقل بعضهم لانهم لن يظنّوا انّ النبيّ يلقى حربًا. وكان ابو سفيان قد سمع ان النبيّ يريده فحذر وبعث الى مكة رجلا يستنفر قريشا ويخبرهم الخبر. فلما وصل الرجل الى مكة صار يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدّعه وحوّل رحله وشقّ قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ادري ان تدركوها.

الغوث الغوث . فتجهز الناس سراعا ولم
يتخلف من اشرافهم احد الا ابو لهب وبعث
مكانه العاص بن هشام . وعزم امية بن
خلف على القعود فانه كان شيخا ثقيلا بطيأ .
فأتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة فيها نار وما
يتبخر به وقال له استجمر فانما انت من النساء .
فقال قبّح الله وجهك وقبّح ما جئت به وتجهز
وخرج معهم . فاخرجوا وكانوا تسعمائة
وخمسين رجلا وقيل كانوا الف رجل وكان
خيلهم مائة فرس . فنجا منهم سبعون فرسا
وغنم المسلمون ثلاثين فرسا . وكان مع
المشركين سبعمائة بعير . وكان مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر
رمضان في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . وقيل
كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين والباقون
من الانصار ولم يكن فيهم غير فارسين وكانت
الإبل سبعين بعيرا . فاخبر النبيّ في الطريق ان
العير قد فاتت بدرًا ولم يكن عند رسول الله
علم بمسير قريش لمنع عيرهم . فسار ثم انحطّ
على بدر . فنزل قريبا منها وكان ابو سفيان قد

ساحل وترك بدرًا يسارًا ثم اسرع فنجا. فلما
رأى انه قد احرز عيره ارسل الى قريش وهم
بالطريق ان الله قد نجّى عيركم واموالكم
فارجعوا. فقال ابو جهل بن هشام والله
لا نرجع حتى نَرِدَ بَدْرًا وكان بدرٌ موسمًا من
مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام.
فنقيم بها ثلاثا. فننحر الجزر ونطعم الطعام
ونسقي الخمر وتسمع بنا العرب فلا
يزالون يهابوننا. فمكثوا ببدر حتى رأَوْا
جيوش المسلمين. وامر الرسول اصحابه
أن لا يحملوا حتى يأمرهم. ثم خرج النبيّ
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
وحرض المسلمين واقتتل الناس قتالا شديدا.
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة
من التراب ورمى بها قريشا وقال شاهت
الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم. فكانت
الهزيمة. فقُتل من المشركين ما قُتل واسر ما
اسر منهم. وقُتل ابو جهل وامية. ومات ابو لهب
بمكة بعد وصول خبر مقتل قريش بتسعة ايام.
وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا

فيشمت محمد وأصحابه . ولا تبعثوا في
فداء اسراكم لا يشتط عليكم محمد . ثم بعد
ايام ارسلت قريش في فداء الاسرى . ففدي
ابو وداعة والعباس وعقيل بن ابي طالب
وغيرهم . وكان جميع من قتل ببدر من
المسلمين اربعة عشر رجلا . ستة من المهاجرين
وثمانية من الانصار .

«لابن الاثير»

ذكر الخلفاء الراشدين

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لما مات رسول الله صلعم اجتمع المهاجرون والانصار
وبايعوا ابا بكر في يوم الاثنين الذي توفي فيه النبيّ .
واوّل من بايعه عُمَرُ بن الخطاب رضه .
كان ابو بكر ازهد الناس واكثرهم تواضعا في
اخلاقه ولباسه ومطعمه . وفي ايامه كان ظهور
مُسَيْلِمَة الكذّاب الذي ادّعى النبوّة . فارسل اليه

ابو بكر خالد بن الوليد. بحاربه وقتله. وكذلك ادّعت سجاح بنت الحارث النبوّة وقصدت مُسَيْلِمَةَ الكذاب واجتمعت به واقامت معه ثلاثة ايام وبقيت بعد موته على ضلالها الى خلافة مُعَاوِية فاسلمت. وفي ايام ابي بكر جُمِع القرآن العظيم في مصحف واحد وجعل عند حفصة زوجة النبي. وكان قبل ذلك في صدور الناس والصحائف. وفي ايام عثمان كُتب من هذا المصحف جملة مصاحف باجماع من اكابر الصحابة. وارسلها الى الامصار وابطل ماسواها.

فتح العراق والشام وموت أبي بكر.

وبعد قتل مسيلمة الكذاب توجّه خالد بن الوليد الى ارض العراق. فذهب إلى الحيرة. ففتحها صلحا وكان ذلك اوّل شيء افتُتح من العراق. وقد كان ابو بكر وجّه قبل ذلك أبا عُبَيْدَةَ بن الجرّاح في زهاء عشرين الف رجل الى الشام. فوجّه هرقل ملك الروم سرجيس البطريق ليحاربهم. وكتب

ابوبكر الى خالد عند افتتاحه الحيرة يأمره ان يسير الى ابي عُبيدة بارض الشام. فجعل والتقى العرب والروم. فانهزم الروم وقتل من جيش البطريق. فصالحتهم الروم على كل راس دينار وجريب حنطة. وكانت هذه الوقعة سنة ثلاث عشر للهجرة. وفي هذه السنة مرض ابو بكر خمسة عشر يوما ومات رحمه الله يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. وكان قد سمته اليهود سابقا في شيء من الطعام. فكانت ولايته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام. ودفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خلافة عُمَرَ بْنِ الخطّاب رضه

بويع له بالخلافة يوم مات ابو بكر بوصية منه. فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن والقناعة باليسير. وفتح الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة. وهو اوّل من سُمِّيَ بأَمير المؤمنين. وكان

ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله. وفي خلافة عمر دُوِّنت الدواوينُ وانشئ البريد «البوسطة» لنقل المراسلات بكل سرعة. ووضع التاريخ الهجري ومصّر الامصار وشهد بَحْرًا. وفي ايامه امتدّت فتوحات الاسلام امتدادًا عظيما حتى وصلت جيوشهم الى بلاد المغرب والى حدود الهند شرقا والى بلاد سِبِيرْيَا شمالا. وفتح ابو عبيدةَ وخالد دمشق بعد حصار سبعة اشهر. فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لأبي عبيدة. فأمَّنهم وصالح اهل طبريّة وقيسارِية وبَعْلَبَكّ. وفتح عمرو بن العاص مِصْرَ عنوةً. وفتح الإسكندرِيةَ صلحًا حتى هاب عُمَرَ ملوكُ فارس والروم. ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيّه وافعاله وتواضعه. يسير منفردًا من غير حرسٍ ولا حجابٍ. لم تغرّه الإمارةُ ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدًا في الحقّ. ومات رضي الله عنه يوم الأربعاء لِخَمْسٍ بقين من ذي الحجّة. وقتله أبو لُؤْلُؤَةَ المجوسيُّ. وكان عمره ثلاثا وستين سنة. ودُفن مع النبي. وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام.

في سيرة عُمَرَ رضي اللّٰهُ عنه .

قيل إنّ عُمر بن الخطّاب جاءَتْهُ بُرُودٌ من اليَمَن.
ففرّقها على المسلمين. فحصل نصيب لكل رجل
من المسلمين بُرد واحد ثم حصل نصيبُ عُمَرَ كنصيب
واحد من المسلمين. قيل ففصّله عمرُ ثم لبِسَه وصعِد
المنبرَ. فأمر الناس بالجهاد. فقام اليه رجل من المسلمين
وقال لا سمعًا ولا طاعةً. قال لماذا ذلك. قال لانّك
اسْتَأْثَرْتَ علينا. قال عمر بايّ شيءٍ اسْتَأْثَرْتُ.
قال ان الأَبْرَاد اليمنيةَ لمّا فرّقتها حصل لكل واحد
من المسلمين بُرْدٌ واحد منها وكذلك حصل لك.
والبُرد الواحد لا يكفيك ثوبًا وأراك قد فصّلته قميصًا
تامًّا وانت رجل طويل. فلو لم تكن قد اخذتَ
اكثر منه لَمَا جاءك منه قميص. فالتفت عمرُ
الى ابنه عبد الله وقال يا عبد الله أَجِبْهُ عن كلامه.
فقام عبد الله بن عمر وقال ان امير المؤمنين عمر
لمّا اراد تفصيل برده لم يكفِه. فناولته من
بردي ما تمّمه به. فقال الرجل امّا الآن
فالسمع والطاعة.

«لفخر الدين الرازي»

خلافة عثمان بن عفّان رضه

عهد عمر بن الخطّاب رضه قبل موته
بالخلافة الى النفر الذين توفي رسولُ الله وهو
راض عنهم وهم عليّ وعثمان وطلحة
والزّبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف.
فجعل الامر شورى بينهم ليختاروا واحدا منهم.
ورسم مدة الشورى ثلاثة ايّام في مكان معين.
فوقع الاختيار على عثمان بن عفّان. فبويع له
بالخلافة في اوّل يوم من سنة اربع وعشرين.
وافتُتحت في ايّامه افريقية (تونس وبرّ الجزاير
ومراكش). وغزا معاوية قبرص وبعد قتال
شديد صالح اهلها على سبعة آلاف دينار كل
سنة. ثم عزل عثمان الولاة وعين بدلهم اقاربه. فولى
الكوفة الوليد بن عقبة وكان اخاه من امه. وعزل
عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن ابي
سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة. وعزل
ابا موسى الأشعري عن البصرة وولاها ابن خاله
عبد الله بن عامر. فنقم عليه كثير من الناس واتت
المدينة وفود من مصر والكوفة والعراق وحصلت

فتنة عظيمة وثاروا على عثمان يوم الجمعة وهو
على المنبر. فدافع عنه الامام عليّ رضه. فلما
وصل عثمان الى داره بعثوا اليه من يقول له إمّا
ان تعتدل او تعتزل وطلبوا منه عزل مروان
كاتبه وعزل ابي سرح عن مصر. فاجاب في
الثانية دون الاولى وعزله وولى مكانه محمد بن
ابي بكر ووجهه اليها. فعثر في طريقه بشخص
يحمل كتابا بختم الخليفة الى ابن ابي سرح يقره
في عمله ويحتال على قتل محمد واصحابه.
فاخذوه منه ورجعوا به الى المدينة وكان
آخر ذلك حصر الخليفة في بيته اربعين يوما حتى
تسوّر محمد بن ابي بكر مع رجلين حائط عثمان.
فلما وصلوا اليه وجدوه مع زوجته واهله. ومواليه
مشاغيل بالقتال. فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته.
فقال يا محمد والله لو رآى ابوك لساء ذلك. فتراخت
يداه وخرج عنه الى الدار. ودخل الرجلان فقتلاه.
وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه. وكانت
خلافته اثنتي عشرة سنةً الا ثمانية ايام. وقُتل
وهو ابن اثنين وثمانين سنة. ودُفن بالمدينة
مع بني أمية في موضع يعرف بحش كوكب.

ذكر فتح افريقية

في سنة ست وعشرين عُزل عمرو بن العاص عن
خراج مصر واستُعمل عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وكان اخا عثمان من الرضاعة. فلما ولي عبد الله بن
سعد ارسل الى عثمان في غزو افريقية. فاستشار
عثمان من عنده من الصحابة. فأشار اكثرهم بذلك.
فجهز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان
الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره. فسار بهم عبد الله
ابن سعد الى افريقية. فلما وصلوا الى برقة لقيهم عقبة
ابن نافع فيمن معه من المسلمين وكانوا بها. وساروا
الى طرابلس الغرب. فنهبوا من عندها من الروم. وسار
نحو افريقية وبث السرايا في كل ناحية. وكان ملكهم
اسمه جرجير. وملكه من طرابلس الى طنجة. وكان
هرقل ملك الروم قد ولاه افريقية. فهو يحمل اليه الخراج
كل سنة. فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر
واهل البلاد. فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس
والتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة

سبيطلة يوم وليلة. وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك. فاقاموا هناك يقتتلون كل يوم. وراسله عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او الجزية. فامتنع منهما. وانقطع خبر المسلمين عن عثمان. فسير عبد الله بن الزبير في جماعة اليهم ليأتيه باخبارهم. فسار مجدّا ووصل اليهم واقام معهم. ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين. فسال جرجير عن الخبر. فقيل قد اتاهم عسكر. ففت ذلك في عضده. ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر. فاذا اذن بالظهر عاد كل فريق الى خيامه. وشهد القتال من الغد فلم ير ابن ابي سرح معهم. فسال عنه. فقيل انه سمع منادي جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف دينار وازوجه ابنتي وهو يخاف. فحضر عنده وقال له تأمر مناديا ينادي من اتاني براس جرجير نفلته مائة الف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده. ففعل ذلك. فصار جرجير يخاف اشدّ من عبد الله. ثم ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد انّ امرنا يطول مع هؤلاء وهم في امداد متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم. وقد رأيت ان نترك غدا جماعة صالحة من ابطال المسلمين في خيامهم متأهّبين ونقاتل نحن الروم في

بافي العسكر الى ان يضجروا ويملوا. فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرة. فلعلّ الله ينصرنا عليهم. فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك. فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتّفقوا عليه واقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم مسرجة. ومضى الباقون. فقاتلوا الروم الى الظهر قتالا شديدا. فلما اذن بالظهر همّ الروم بالانصراف على العادة. فلم يمكنهم ابن الزبير والح عليهم بالقتال حتى اتبعهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون. فكل من الطائفتين القى سلاحه ووقع تعبا. فعند ذلك اخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحا من شجعان المسلمين وقصد الروم. فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبّروا. فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل جرجير قتله ابنُ الزبير. وانهزم الروم وقُتل منهم مقتلة عظيمة وأُخذت ابنة الملك جرجير سبية. ونزل عبد الله بن سعد المدينة وحاصرها حتى فتحها. ورأى فيها من الاموال ما لم يكن في غيرها. فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار

وسهم الراجل الف دينار. ولما فتح عبد الله المدينة
بث جيوشه في البلاد. فبلغت قفصة. فسبوا
وغنموا. فصالحه اهل افريقية على الفي الف
وخمسمائة الف دينار. ونفل عبد الله بن الزبير
ابنة الملك وارسله الى عثمان بالبشارة بفتح
افريقية. ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افريقية
الى مصر وكان مقامه بافريقية سنة وثلاثة
اشهر. «لابن الاثير»

خلافة الامام عليّ رضه.

ولما قُتل عثمان اجتمع طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ والمهاجرون
والانصار وأتوا عَلِيًّا ليبايعوه. فأبى وقال ان
اكون وزيرًا خير من ان اكون اميرًا ومَن اخترتم
رضيتُه. فالحّوا عليه وقالوا لا نعلم احقّ منك
حتى غلبوه في ذلك. ثم سار طلحة والزبير بن
العوّام الى مكة ولحقا بعائشة زوجة النبي صلعم.
فطلبت الاخذ بثار عثمان بن عفّان. فانضمّ اليها
طلحة والزبير وساروا ومن تبعهم الى البصرة

للاستيلاء عليها. فلحق بهم عليّ وحصلت بين
الفريقين وقعة الجمل المشهورة في نصف
جمادى الآخرة سنة ٣٢. فانتصر عليّ ومن معه
وقتل طلحة والزبير وارسل عليّ السيدة عائشة
الى المدينة مع اخيها محمّد بن ابي بكر. وبذلك
انتهت الفتنة في هذه الجهة. وجمع عليّ
جيوشه لمحاربة مُعَاوِيَةَ بن ابي سفيان
لامتناعه عن مبايعته ومناداته باخذ ثار عثمان
فحصلت بينهما وقعة صِفّينَ الشهيرة في
صفر سنة ٣٧. وبعدها اتفق الامام عليّ مع
معاوية ان يعين كل واحد منهما رجلا من
طرفه ليفصلا الخلاف. ثم تهادنا وافترقا.
فرجع الامام عليّ الى الكوفة الى ان دخلت
سنة ٤٠. تعاهد شبيبٌ وابْنُ الملجمَ على
قتل عليّ وكمنا له في المسجد. فلما خرج
عليّ ونادى بالصلاة علاه شبيب بالسيف
وضربه ابن الملجمَ على مقدّم راسه. فدعا
عليّ قبل موته الحسن والحسين ابْنَيْه
ووصّاهما قائلا: اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما. ولا تأسفا على شيء ذوى

منها عنكما. وقولا الحقّ وارحما اليتيم وكونا
للظالم خصمًا وللمظلوم ناصرًا. ولا تأخذكما
في الله لومة...... مات رضه وعمره ثلاث
وستون سنة وخلافته خمس سنين وربع.

وصف الامام عليّ رضه.

قال ابن ضمرة دخلت على مُعَاوية بعد قتل امير
المؤمنين. فقال صِفْ امير المؤمنين. فقلت
اعفني. فقال لا بدّ ان تصفه. فقلت اما اذا لابدّ
فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى.
يقول فصلًا ويحكم عدلًا. يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته. غزير
العبرة طويل الفكرة. يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما خشب. وكان فينا كأحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبةً له.
يعظم اهل الدين ويقرب المساكين. لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغابت نجومه قابضًا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول:
يا دنيا غري غيري أبي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات قد ابنتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير. آه
آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.
فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان
والله كذلك فكيف حزنك يا ابن ضمرة. فقلت
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها
ولا يسكن حزنها.

خلافة الحسن بن الإمام عليّ

بويع بالخلافة بعد قتل ابيه بالكوفة سنة ٤٠. وبلغه
ان معاوية يريد حربه. فخرج اليه في جيش من
الكوفة. فحصلت فتنة في الجيش اثناء الطريق.
فقال لا حاجة لي في هذا الامر وقد رأيت ان أسلمه
الى معاوية. فقال له اخوه الحسين: أنشدك الله
ان لا تكون اوّل من عاب اباه ورغب عن رأيه.

فقال لابد من ذلك وقد اخزنتُ العار على النار فارسل الى معاوية يطلب منه شروطا. فاجابه معاوية الى ما التمسه منه. فسلّم الأمر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من ربيع الاوّل واقام الحسن بالمدينة حتى مات. وذُكر ان امرأته جعدة بنت الاشعث سقته السم. وقد كان معاوية دسّ اليها انكِ ان احتلتِ في قتل الحسن وجهت اليكِ بمائة الف درهم وزوّجتك من يزيد «اليزيد ابن معاوية». وكان ذلك الذي بعثها على سمه. فلما مات وفى لها معاوية بالمال. وأرسل اليها إنّا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

دولة الأمويّين

عددهم اربعة عشر. أوّلهم معاوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان الثاني. ومدة ملكهم ٩٢ سنة.

ولما بويع معاوية بالخلافة استقام له الملك. فاعطى لعمرو بن العاص مصر وسيّر في سنة ٥٠

جيشا كثيفا الى القُسْطَنْطِينِيَّة. فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية ولم يدخلوها. وفي ايامه بنى عقبة بن نافع القيروان وكمل بناؤها في خمس سنين. وفي سنة ستين توفي معاوية بدمشق وعمره خمس وسبعون سنة. وهو اوّل من بايع لولده وعمل المقصورة في المسجد وخطب جالسًا. (١)

ذكر ولاية عقبة بن نافع افريقية ثانية وما فتحه فيها.

كان معاوية عزل عقبة بن نافع عن افريقية ولما وصل الى الشام وعده باعادته الى افريقية. فتوفي معاوية وعقبة بالشام.

(١) (أخذنا واختصرنا هذه النُّخَب من مؤرّخين شتى مثل ابن خلدون وابي الفداء والفخري والطبري والمسعودي والدميري ومحمد عمر خوجة ومن مجاني الادب وغيرهم.)

فاستعمله يزيد بن معاوية على افريقية سنة
اثنتين وستين وارسله اليها. فوصل الى
القيروان مجدا واستخلف بها زهير بن قيس
واحضر اولاده وقال: اني قد بعت نفسي من الله
عزّ وجلّ. فلا ازالُ أُجاهِدُ مَنْ كَفر بالله.
واوصى بما يُفعَلُ بعده ثم سار في عسكر عظيم
حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها
خلق كثير من الروم. فقاتلوه قتالا شديدا
وانهزموا عنه ودخلوا المدينة وحاصرهم
عقبة. ثم كره المقام عليهم وسار الى بلاد
الزاب. فانهزم النصارى وقتل كثير من
فرسانهم. فرحل عقبة الى تاهرت. فلما
بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر. فاجابوهم
ونصروهم. فانهزمت الروم والبربر واخذهم
السيف وكثر فيهم القتل وغنم المسلمون
اموالهم وسلاحهم. ثم سار حتى نزل على طنجة.
فلقيه بطريق من الروم اسمه يليان. فهدى
له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سأله
عن الاندلس. فعظم الامر عليه. فسأله عن البربر
فقال هم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم

بالسوس الادنى. وهم كفار لم يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد. فسار عقبة اليهم. فانتهى الى اوائل البربر. فلقوه في جمع كثير. فقتل فيهم قتالا ذريعا وبعث خيله في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى. فلقيه البربر. فقاتلهم وهزمهم وسار حتى بلغ ماليان ورأى البحر المحيط فقال:

يا ربِّ لولا هذا البحر لَمضيتُ في البلاد

مجاهدا في سبيلك. ثم عاد. فنفر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه. واجتاز بمكان يعرف اليوم بماء الفرس. فنزل له ولم يكن به ماء. فلحق الناس عطش كثير اشرفوا على الهلاك. فصلى عقبة ركعتين ودعا. فبحث فرس له الارض بين يديه. فكشف له عن صفاة. فانفجر الماء. فسمي ماء الفرس. فلما وصل الى مدينة طنجة امر اصحابه ان يتقدموا فوجا فوجا ثقة منه بما نال من العدوّ وانه

لم يبق احدا يخشاه، وسار الى تهوذا لينظر
اليها في نفر يسير. فلما رآه الروم في قلة
طمعوا فيه. فأغلقوا باب الحصن وشتموه
وقاتلوه وهم كثيرون وهو يدعوهم الى
الاسلام. فلم يقبلوا منه. وكانوا ارسلوا الى
كسيلة ملك البربر ليجمع اهله وبني عمه ويأتيهم.
وهذا كسيلة كان مع عقبة مضمر الغدر. فلما
راسلوه اظهر ما كان يضمره وقصد عقبة.
فكسر عقبة والمسلمون اجفان سيوفهم
وتقدموا الى البربر وقاتلوهم. فقتل
المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد.
واما كسيلة فاجتمع اليه جمع اهل افريقية.
فدخل القيروان. فطلب منه مسلموها الامان.
فآمنهم واستولى على افريقية واقام بها
الى ان قوي امر عبد الله بن مروان.
فاستعمل على افريقية زهير بن قيس
وكان مقيما ببرقة.

« لابن الأثير »

ذكر محاربة زهير بن قيس مع كسيلة ملك البربر.

لما رحل كسيلة عن القيروان نزل عليها زهير بن
حرب بن قيس ثلاثة ايام ولم يدخلها. وفي اليوم
الرابع رحل عنها حتى اشرف على عسكر كسيلة
في اخر النهار يامر الناس بالنزول. فلما اصبح
وصلى زحف اليه. واقبل كسيلة ومن معه.
فالتقى الجمعان والتحم القتال بين الفريقين حتى
يئس الناس من الحياة. فلم يزالوا كذلك حتى
انهزم كسيلة وقتل. ومضى الناس في طلب
الروم والبربر. فلحقوا كثيرا منهم وقتلوهم وجدوا
في طلبهم الى وادي ملوية بالمغرب. ثم انصرف
زهير الى القيروان فاوطنها. ففزع منه اهل
افريقية واشتد خوفهم. فلجؤوا الى الحصون
والقلاع. ثم رحل زهير الى المشرق. فبلغ الروم
خروجه من افريقية الى برقة. فخرجوا اليها في
مراكب كثيرة وقوة عظيمة. فاغاروا على برقة

فاصابوا فيها سبيًا كثيرًا وقتلوا ونهبوا. ووافق ذلك قدوم عسكر زهير الى برقة من افريقية. فأُخبر زهير بخبرهم. فامر عسكره بالمسير الى الساحل طمعًا ان يدرك سبي المسلمين فيستنقذهم. فاشرف على الروم وهم في خلق عظيم. فالتقى الفريقان والتحم القتال. فقتل زهير واشراف من كان معه من العرب ومضى المسلمون الى دمشق. فدخلوا على عبد الملك بن مروان واخبروه ان اميرهم واشراف رجالهم قد استشهدوا. فولى عبد الملك على افريقية حسّان بن النعمان.

«للمراكشي»

ذكر ولاية حسان بن النعمان افريقية

فلما علم عبد الملك قتل زهير بن قيس عظم عليه وعلى المسلمين وأهمّه ذلك. وشغله عن افريقية ما كان بينه وبين ابن الزبير[1]. فلما قُتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشًا كثيرًا واستعمل عليهم وعلى افريقية

(١) كان ابن الزبير يريد الخلافة.

حسّان بن النعمان الغساني وسيّرهم اليها. فلم يدخل
افريقية قط جيش مثله. فلما ورد القيروان تجهّز
منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم ملوك
افريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها. فلما
وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى
كثرة. فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرًا. فلما
رأوا ذلك اجتمع رأيهم على الهرب. فركبوا في
مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى
الاندلس. ودخلها بالسيف. فسبى ونهب
وقتلهم قتلا ذريعا وارسل الجيوش فيما حولها.
فاسرعوا اليه خوفا. فأمرهم فهدموا من قرطاجنة
ما قدروا عليه. ثم سار الى بنزرت. فانهزم الروم.
وكثر القتل فيهم واستولى المسلمون على
بلادهم. فلم يترك حسان موضعا من بلادهم
الا وطئه. وخافه اهل افريقية خوفًا شديدًا.
ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة.
فتحصّنوا بها وتحصّن البربر بمدينة بونة.
فعاد حسّان الى القيروان لأن الجراح قد كثرت
في اصحابه. «لابن الأثير»

خبر حسان مع الملكة الكاهنة

لما صلح الناس قال حسان دلوني على اعظم من بقي من ملوك افريقية. فدلوه على امرأة تملك البربر تعرف بالكاهنة.
وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة.
وكانت بربرية وهي بجبل اوراس. وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة. فسار اليها. فلما قاربها هدمت حصن مدينة باغاية ظنا انه يريد الحصون. فنزل حسان بوادي سكتانة. فرحلت الكاهنة حتى نزلت على الوادي المذكور. فكان هو يشرب من اعلى الوادي وهي من اسفله. فلما توافقت الخيل دنا بعضهم من بعض. فأبى حسان ان يقاتلها آخر النهار. فبات الفريقان ليلتهم على سروجهم. فلما اصبح الصباح التقى الجمعان. فتقاتلوا قتالا لم يُسمع بمثله الى ان انهزم حسان بن النعمان ومن معه من المسلمين.
وقتلت الكاهنة العرب قتالا ذريعا واسرت ثمانين رجلا من اعيان اصحابه ولكن اطلقتهم سوى خالد بن يزيد القيسي وكان شريفا شجاعا. فاتخذته ولدا. واتبعت الكاهنة حسان حتى خرج من عمل قابس. فكتب الى

امير المؤمنين عبد الملك يخبره بذلك . فعاد له جواب امير المؤمنين يأمره ان يقيم حيثما وافاه الجواب . فورد عليه في عمل برقة . فاقام بها وبنى هنالك قصورا تسمّى الى الآن بقصور حسان . وملكت الكاهنة المغرب كله بعد حسان خمس سنين . وأساءت السيرة في اهلها وظلمتهم .

« للمراكشي وابن الاثير »

ذكر تخريب افريقية وقتل الكاهنة

فمكث حسان في عمل برقة حتى سيّر اليه عبد الملك الجنود والأموال وأمره بالمسير الى افريقية وقتال الكاهنة . فأرسل حسان رسولا سرّا الى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعمل منه الأمور . فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرّفه تفرّق البربر ويأمره بالسرعة . فسار حسان . فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضّة ونحن إنّما نريد المزارع والمراعي ولا أرى إلّا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها . وفرقت اصحابها ليخربوا البلاد

فخربوها وهدموا الحصون ونهبوا الأموال وهذا
هو الخراب الأوّل لافريقية. فلما قرب حسان من
البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون
من الكاهنة ويشكون اليه منها. فسرّه ذلك وسار
الى قابس. فلقيه اهلها بالأموال والطاعة وكانوا
قبل ذلك يتحصّنون من الأمراء. وجعل فيها
عاملا وسار الى قفصة ليتقرب الطريق.
فاطاعه من بها واستولى عليها وبلغ الكاهنة
قدومه. فاحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد
وقالت لهم إنّني مقتولة فامضوا الى حسّان
وخذوا لأنفسكم منه امانا. فساروا اليه وبقوا
معه. وسار حسّان نحوها. فالتقوا واقتتلوا
واشتدّ القتال وكثر القتل حتى ظنّ الناس انه
الفناء. ثم نصر الله المسلمين وانهزم البربر وقُتلوا
قتلا ذريعا وانهزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت.
ثم ان البربر استأمنوا الى حسان فامنهم
وشرط عليهم ان يكون منهم عسكر مع
المسلمين عدّتهم اثنا عشر الفًا يجاهدون
العدوّ. فاجابوه الى ذلك. فجعل على هذا
العسكر ابنَي الكاهنة ثم فشا الاسلام في
البربر. ثم عاد حسان الى القيروان في رمضان

من تلك السنة وهي سنة اربع وسبعين وأقام لا ينازعه احد الى ان توفي عبد الملك. فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولى افريقية عمه عبد الله بن مروان. فعزل عنها حسانا واستعمل موسى ابن نصير سنة تسع وثمانين.

«لابن الاثير»

فتح الأَنْدَلُس.

قال الرازي عن الوقيدي ان الوليد بن عبد الملك استعمل موسى بن نصير على افريقية واستعمل موسى بن نصير طارقا بن زياد على طنجة. وكان يليان مجاورا له بالجزيرة الخضراء التي تلي طنجة. فداخله طارق حتى صار معه الى الرضا ووعده يليان بادخال الأندلس هو وجنوده. فاجمع طارق على غزو الاندلس بعد ان أخذ اذن ابن نصير في ذلك. فكان يليان يحتمل اصحاب طارق في مراكب التجار التي تختلف الى الأندلس ولا يشعر اهل الاندلس بذلك ويظنون ان المراكب تختلف بالتجار. فحمل الناس فوجًا

بعد فوج الى الاندلس. فلم يبق الا فوج واحد
فركب طارق ومن معه حتى اجاز البحر الى اصحابه
وتخلف يليان بالجزيرة الخضراء لتكون الطيب
لنفسه ونفوس اصحابه. فنزل طارق جبلا
من جبال الاندلس تسمّيه النصارى الى
يومنا هذا جبل طارق.

فلما بلغ رذريق(1) خبر طارق ومن معه ومكانهم
الذي هم فيه بعث اليه رذريق الجيوش
جيشا بعد جيش وكان قد قوّد عليه رذريق
ابن اخت له يسمّى بنج وكان اكبر رجاله.
فكانوا عند كل لقاء ينهزمون ويقتلون
وقُتل بنج وانهزم عسكره. فقوى المسلمون
وركبوا الرجالة الخيل وانتشروا بناحيتهم
التي جازوا بها ثم زحف رذريق اليهم بجميع
عساكره ورجاله واهل مملكته وهو على
سرير ملكه على بغلين يحملانه وعليه تاجه
وجميع الحلية التي تلبسها الملوك. فلما
انتهى الى الموضع الذي فيه طارق خرج عليه.
فاقتتلوا على وادي لكة من كورة شذونة
يومهم ذلك وهو يوم الأحد لليلتين بقيتا
من رمضان من حين بزغت الشمس الى

(1) ملك الاندلس.

ان تواجنب بالحجاب. ثم اصبحوا يوم الاثنين على
الحرب حتى الى المساء. وتمادت ايامهم
كذلك الى يوم الاحد الثاني. بتمت ثمانية
ايام. وقتل الله رذريف ومن معه وفتح المسلمون
الاندلس. ولم يُعرَف لرُذريف موضع ولا وُجِدَت
له جثّة وانما وُجد له خف مفضض. فقالوا
انه غرق. وقالوا انه قتل بيد طارق
والله اعلم.

« للمراكشي »

دولة العبّاسيّين

لمّا اضطرب حبل بَني أُمَيَّةَ انتقل الملك الى
آل عبّاس. وعددهم ٣٧ خليفة ومدتهم ٥٢٤
سنة. فاشتهر فيهم الرشيد وابنه المؤمون.

خلافة هرون الرشيد.

بُويِعَ بالخلافة في سنة سبعين ومئة. كان
الرشيد من افاضل الخُلفاء وفصحائهم وعُلمائهم

وكرمائهم. كان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً. كذلك
مدةَ خلافته الا سنين قليلةً. قالوا وكان يُصلّي
في كل يوم مئةَ ركعةٍ. وحجّ ماشيًا ولم يحجّ
خليفةٌ ماشيًا غيره. وكان اذا حجّ حجّ معه
مئةٌ من الفقهاء وابناؤهم. واذا لم يحج أحجّ
ثلثمئةِ رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة.
فلم يُرَ خليفةٌ اسمح منه في بذل المال. وكان
يحبّ الشعر والشعراء ويميل الى اهل الأدب
والفقه. ويكره المراء في الدين. وكان يحبّ
المديح لا سيما من شاعرٍ فصيح ويُجزل العطاء
عليه. وكان يتواضع للعُلماء. وكانت دولة
الرشيد من احسن الدُّوَل واكثرها وقايعًا
ورونقًا وخيرًا وأوسعها رُقعةَ مملكة. جبى
الرشيد مُعظم الدنيا. وكان احد عمّاله صاحب
مصر. ولم يجتمع على باب خليفةٍ من العلماء
والشعراء والفقهاء والقضاة والكتّاب والندماء
والمُغنّين ما اجتمع على باب الرشيد. وكان
يصل كل واحد منهم اجزل صِلةٍ ويرفعه
الى اعلى درجة. وكان فاضلًا شاعرًا راويةً
للأخبار والآثار والاشعار. صحيحَ الذوق
والتمييز. مهيبًا عند الخاصّة والعامّة.

«من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي»

وصف هارون الرشيد

كان الرشيد ابيض طويلاً جميلاً جعداً ولم يمت حتى وَخَطَهُ الشيبُ. وكان به حَوَل بي عين لا يبين الا لمن تأمله. وكان كثير العبادة فصيحاً بليغاً اديباً. يفهم فوق فهم العلماء وهو يتواضع لاهل العلم والدين. وكان طيّب النفس بطبعها يحبّ المزح. وكان مع حب اللهو كثير البكاء من خشية الله محبّاً للمواعظ. ونَقَشَ على خاتمه: كُنْ مِنَ اللّهِ عَلَى حَذَرٍ. وكان طلق الوجه حسن الرأي والتدبير. ليّن الجانب. يجلس مع الناس على الطعام ويبذل الصلات ويزور الصالحين

«للإربلي»

خلافة محمد الأمين وسبب الوحشة بينه وبين
ـــ اخيه المأمون ـ

ثم قام بالامر بعد الرشيد ابنه الأمين. بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب

اخاه المأمون على ممالك خراسان وما ورا ذلك
بغداد. فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة
والقضيب. ثم بويع له البيعة العامة في سائر
الآفاق. وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس
بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد
على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير
ذلك للمأمون واوصى ان يكون ما معه من
الجيوش مضمومين اليه بخراسان. فلما مات
الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد
بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد. فعظم
ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي
ويسأله الوفاء. فلم يلتفت الفضل اليه. فكان
هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين
والمأمون ثم ان المأمون خلع الامين من
الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين
وهرثمة بن اعين. فسارا اليه وحاصراه ببغداد
بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق. واقام الحصار
مدة سنة. فتضايق الامر على الامين وفارقه
اكثر اصحابه. فكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد
سرًّا يَعِدُهم إن اعانوه ويتوعَّدُهم إن لم يدخلوا
في طاعته. فاجابوه وصرَّحوا بخلع الامين. فنجا

الامين بنفسه وركب حراقة أعدّها له هرثمة.
وكان وعده بالأمان. فلما صار الامين في الحراقة
خرج عليه اصحاب طاهر وكانوا كمنوا له. فرموا
الحراقة بالحجارة. فانكفأت بمن فيها. فشق
الأمين ثيابه وسبح الى بستان. فادركوه وحملوه
الى طاهر. فبعث اليه جماعة وأمرهم بقتله.
فاحتزّوا رأسه. فأمر طاهر بنصبه. فلمّا رآه
الناس سكنت الفتنة. ثم جهّزه طاهر الى المامون
وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقضيبه.

خلافة المأمون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المأمون. بويع
له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التى قتل
فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا
ما كان من امير الاندلس فانه كان والأمراء قبله
وبعده لم ينقيدوا بطاعة العباسيين لبعد
الديار. وكان المامون من افاضل الخلفاء
وعلمائهم وحكمائهم وحلمائهم. فتأدّب وتفقّه
وبرع في فنون التاريخ والأدب والنجوم. ولمّا

كبير اعتنى بالفلسفة وعلوم الأُوَل. وهو
الذي استخرج كتاب أُقْلِيدُس(١) وامر
بترجمته وتفصيله. وعقد المجالس في
خلافته للمناظرة في الأديان والمقالات.
وكان المأمون عظيم العفو جوادًا بالمال
وكان يقول لو يعلم الناس ما أَجِدُ في العفو
من اللذة لتقربوا اليّ بالذنوب. وكان ابيض
مليح الوجه مربوعًا طويل اللحية ديّنًا عارفًا
بالعلم فيه دهاء وسياسة.
قال الإنكليزي: فاق المأمون اهل زمانه في الأدب
والبيان والفصاحة واللسان. وكان حافظًا
للأقدار راويًا للأشعار خبيرًا بسير الملوك
في الأيام السابقة بصيرًا في المبحث عن
امورهم في الايّام الآنفة. حاذقًا في التصنيف
فالقًا في التأليف حُلْوَ الشمائل. جمّ الفضائل.
وفي ايامه خرج عليه ابرهيم بن المهدي عمّه.
فبايعه بعض الناس من بني العبّاس وخلعوا
المأمون. فجدّ المأمون في المسير الى بغداد.
فظفر بابرهيم ولم يؤاخذه واحسن اليه. ثم
صفا الملك بعد ذلك للمامون وسكنت
الفِتَنُ. ثم خرج الى الثغر ودخل بلاد الجزيرة

(١) حكيم يوناني

والشام واقام بها مدة طويلة. ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة . وتوفي في بعض غزواته سنة ثماني عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة. وكانت خلافته عشرين سنة.

للدميري والإنليدي وابن الفرج

العلوم في زمان العباسيين

قال القاضي صاعدُ بن احمد الأندلسيّ إنّ العرب في صدر الاسلام لم تُعْنَ بشيءٍ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطبّ. فإنها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طُرًّا اليها. فهذه كانت حال العرب في الدولة الأُمويَّة. فلمّا ادال الله تعالى للهاشميَّة[1] وصرف الملك اليهم ثابت الهمم من غفلتها وهبّت الفطن من ميتتها. فكان اوّل من عُنِيَ منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كلِفًا في علم الفلسفة

(١) أي العباسيّين .

وخاصَّةً في علم النجوم. ثم لمّا أفضت الخلافة اليهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هارون الرشيد تمَّم ما بدأ به جدّه المنصور وأقبل على طلب العلم في مواضعه. وداخل ملوك الروم وسألهم صلتَه بما لديهم من كتب الفلسفة. فبعثوا اليه منها ما حضرهم. فاستجاد لها مَهَرَةَ التراجمة وكلّفهم إحكام ترجمتها. فترجمت له على غاية ما امكن ثم حرّض الناس على قراءتها ورغّبهم في تعليمها. فكان يخلو بالحكماء ويأنس بمناظرتهم ويلتذّ بمذاكراتهم عِلمًا منه بان اهل العلم هم صَفْوَةُ الله ونخبته من عباده.



انتقال الخلافة لآل عثمان

فتح السلطان سليم مصر في سنة ٩٢٣ه ومكث بها ثمانية شهور وكان ذلك في عهد طومان باي والخليفة يومئذٍ (المتوكل على الله العباس)

فخلع نفسه وتنازل عن الخلافة لآل عثمان ومن يومها صارت الخلافة الاسلامية محصورة في سلالة ملوك الدولة العلية ابدية القرار.

«من مجلة المجلات العربية»

ــ احتلال فرنسا لمصر ــ

دخلت العساكر الفرنساوية الديار المصرية في المحرم سنة ١٢١٣ هجرية ولم تمكث بها سوى ثلاث سنين

«منها ايضا»



∴ القسم الثالث من النحو في الجغرافية ∴

علم الجغرافية وتقسيمه .

هذه الكلمة يونانية الاصل مركبة من كلمتين معناهما وصف الارض ويسمّى عند العرب تقويم البلدان .
وينقسم هذا العلم الى ستة اقسام :
اوّلاً ـ الجغرافية الطبيعية ويُبحث فيها عن وصف سطح الارض على ما هي عليه من اصل

خلقه الباري جلّ وعلا كالتكلّم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك .

ثانيًا ـ الجغرافية السياسة ويُبحث فيها عن وصف هذا السطح من حيث السكّان والدوَل والحكومات وما اشبه ذلك .

وهذان القسمان هما اهمّ الأقسام .

ثالثا ـ الجغرافية التاريخية ويبحث فيها عن تاريخ الارض وما اعتراها من تقلبات الدوَل وبيان الوقائع المرتبعة بالبقاع والأمكِنة

رابعًا ـ الجغرافية الرياضية ويبحث فيها عمّا يتعلّق بشكل الارض والعلائق التي بينها وبين الكواكب وسكونها وحركاتها واطوال البلاد وعرضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك .

خامسًا ـ الجغرافية الدينية ويبحث فيها عن اختلاف اديان اهل الارض ومللهم ومذاهبهم وطرق عباداتهم

سادسًا ـ الجغرافية الاقتصادية ويبحث فيها عن محصولات البلاد من نباتات ومعادن وثروة كل امة وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك .

« لاسماعيل علي »

آثار آسية

أَنْطَاكِيَةُ

قاعدة بلاد الشام. وهي بلدة كبيرة ذات اعين وسور عظيم داخله خمسة أَجْبُل وقلعة ويمرّ بظاهرها نهر العاصي والنهر الاسود مجموعين. قال ابن حَوْقَل: انطاكية انزه بَلَدٍ بالشام بعد دِمَشْق. عليها سور من صَخْرٍ يحيط بها وبجبل مُشرِفٍ عليها، وتجري المياه في دورهم وسِكَكِهم ومسجد جامعهم. ولها ضِياع وقُرًى ونواحٍ خصبة جدًّا.

«لابي الفداء»

بَعْلَبَكُّ

من اعمال دمشق في الجبل، هي بلدة قديمة

ذات اسوار. ولها قلعة حصينة عظيمة البناء. وهي ذات اشجار وانهار واعين. وهي كثيرة الخير. قال ابن بطوطة: مدينة بعلبكّ هي حسنة قديمة من أطيب مدن الشام. تحدق بها البساتين الشريفة والجنّات المنيفة. وتخترق ارضها الانهار الجارية. وتضاهي دمشق في خيراتها المتناهية. ومن بعلبك الى الزّبداني ثمانية عشر ميلاً. والزبداني مدينة ليس لها اسوار.

« لأبي الفداء »

بَيْتُ ٱلْمَقْدِسِ

هي المدينة المشهورة التي كانت محلّ الانبياء. وقبلة الشرائع ومهبط الوحي. بناها داودُ عم وفرغ منها سليمان عم. ثم استولت عليها الأممُ وخرّبوها. وقد عمّرها احد ملوك الفرس. فصارت اعمرَ ممّا كانت واكثر اهلاً. والتي عليها الآن ارضها وضياعها جبال شاهقة وليس بقربها ارض وطيئة. وزروعها على أطراف

الجبال. واما نفس المدينة فهي في فَضَاءٍ
في وسَط ذلك. وارضها كلها حجَرٌ.
وشُرْبُ اهلها من ماء المطر ليس فيها دارٌ
الا وفيها صهريج. مياهها تجتمع من الدروب
ودروبها حجَريّة ليستْ كثيرة الدّنس. لكن
مياهها رديئة. وقيل فيها إنها متوسطة
الحرّ والبرد وقلّ ما يقع فيها ثلج. ولا ترى
احسن من بُنيانها ولا انطقَ ولا انزهَ من
مساجدها. وقد جمع الله فيها فواكه
الغَوْر والسهْل والجبل.

«للقزويني»

بَيْرُوتُ

مدينة على ضَفّة البحر عليها سور حجارة
كبيرة واسعة. ولها بمَقْرُبَةٍ منها جبل
فيه معدن حديد جيّد. يُقطع ويُستخرج
منه الكثير ويُحمل الى بلاد الشام. وبها
غيضة اشجار صَنَوْبَر ممّا يلي جنوبها
تتّصل الى جبل لُبْنانَ. وتكسيرُ هذه الغيضة

اثنا عشر ميلاً في مثلها. وشرب اهلها من الآبار. ومنها الى دمشق يومان. قال ابن بطوطة ومدينة بيروت حسنة الاسواق. وجامعها بديع الحسن. وتجلب منها الى ديار مصر الفواكه والحديد.

«للإدريسي»

دِمَشْقُ

مدينة من أجلّ بلاد الشام واحسنها مكاناً واعدلها هواءً واطيبها ثرًى واكثرها مياهاً واغزرها فواكهَ واعمّها خصبًا واوفرها مالا واكثرها جندا واشمخها بناءً. ولها جبال ومزارعُ. ومدينة دمشق جامعة صنوف من محاسن وضروب من الصناعات وانواع من الثياب الحرير كالخزّ والدّيباج النفيس الثمين العجيب الصّنعة والقديم المثال الذي يُحمل منها الى كل بلد ويُتَّجر به منها الى كل الآفاق والأمصار المُصاقبة لها والمتباعدة عنها. ولدمشق في داخلها على اوْدِيتها أرْحَاء

كثيرة . وامّا الحلاوات فيها منها ما لا يوجد بغيرها ولا يوصف كثرةً وطيبًا وجَوْدةً .

«للإدريسي»

سَيلانُ

جزيرة عظيمة بين الصين والهند . دورتها ثمانمائة فرسخ وسَرَنْدِيبُ داخل فيها . وبها قُرًى ومدُن كثيرة . ويُجلب منها الأشياء العجيبة . وبها الصَّنْدَلُ والسُّنْبُلُ والدَّارصِينيُّ والقَرَنْفُلُ وسائر العقاقير . وقيل بها معادن الجوهر . وانها جزيرة كثيرة الخير .

«للقزويني»

آثارُ أوروبا

إفْرَنْجَةُ

ارض واسعة في آخر غربيّ الإقليم السادس(١). ذكر المسعوديّ ان بها نحو مائة وخمسين مدينة فاعدتها بَرِيزَةُ وانّ طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر. وانّ اهلها الإفْرَنْجُ وهم نصارى اهل حرب في البرّ والبحر. ولهم صبرٌ وشِدّة في حروبهم لا يَرَوْنَ الفِرار اصلا لأنّ القتل عندهم اسهل من الهزيمة. ومعاشهم على التجارات والصناعات

«للقزويني»

(١) كانوا الاولين يقسموا الارض على سبع اقسام وسمّوا هذه الاقسام أقاليم وواحد اقليم. اليوم اهل العلم قسموا الارض على طبع اخر.

باريس

هذه باريس نخبة الدنيا ونزهة العالم وزهرة الكون . **هذه باريس** جنة الجنائن ومدينة المدائن وعاصمة العواصم . **هذه باريس** منبع البهاء والمحاسن ومرتع الظباء الاوانس . **هذه باريس** تمثال الفخامة والجلال وشخص الحضارة والرفه والجمال . **هذه باريس** معدن العلوم ومركز دائرة العرفان في هذا الزمان . **هذه باريس** التي مهما بالغت عنها في الوصف والمقال فاني بعيد عن حقيقة الحال بعدا ليس له مثال ولا يكاد يخطر على بال . فليس لي حينئذ الا الاكتفاء بانها فردوس الفراديس بل

هي هي باريـــــس

« لاحمد زكي »

بَلَنْسِيَة

على بُحَيْرَة يصبّ فيها نهر يمرّ على شماليّ
بلنسية. هي من شرق الأندلس. وبلنسية
في احسن مكان وقد حُفَّت بالأنهار والجنان
فلا ترى الا مياهًا تتفرّع. ولا تسمع الا اطيارًا
تسجع. ولها بُحيرة حسنة وهي على القرب من
بحر الزُّقاق[1]. وحيث خرجت منها لا تلقى الا
منازه. وهي شرقيّ مُرْسِيَة وغربيّ طُرْطُوشَة

«لابي الفداء»

(1) الزقاق هو المضيق الضيّق من البحر. ومراده هنا
الزقاق الذي بين طنجة والاندلس اي الزقاق المعروف
بعِدْوَة جِبْرَ التار "détroit de Gibraltar" —

صِقِلِّيَة

جزيرة بين جزيرة جرْبة وتُونس. ومن
مدنها مدينة مَسِّينَة. ومسينة في الزاوية
الشمالية من جزيرة صقلية. وهي مدينة مشهورة

بكثرة العنب والخمر. وجزيرة صقلية كثيرة الزلازل بحيث يكثر تهدُّمُ أبنيتِها منها. وبالجزيرة اكثر من مائة حِصْن. ولها مدُن كثيرة ولكن اشهرها واكبرها وقاعدتها مدينة بَلَرْمَ. وكانت هذه الجزيرة للمسلمين وخرجت عنهم وهي اليوم للنصارى.

لابي الفداء.

آثارُ إفْرِيقيَّة

أَلْإِسْكَنْدَرِيَّة

على شطّ بحر الروم وبها المنارة المشهورة. وبها عمود السَّوَاري وطوله نحو ثلاث واربعين ذراعًا. والمنارة في وسط الماء والبحر محيط بها. وهي من بناء الإسكَنْدَر. ولذلك نُسِبت اليه.

وهي من اجلّ المدُن. وأرزقتّها كالصُّلبان لا يضيع فيها الغريب. ولها جزيرة فيها بساتينُ ومنازِهُ. والحِنطة تُجلب الى الاسكندرية ولذلك لا تكون مُرْخصة لأن ارضها سَبِخَة ولها سور من الحجر. ولها اربعة ابواب: باب رشيد وباب سِدْرَة وباب البحر وباب رابعٌ لا يُفتح الا يومَ الجمعة

« لابي الفداء »

تونس

مدينة عظيمة بينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة ايّام. وبينها وبين البحر نحو اربعة اميال وبينها وبين قرطاجنة نحو عشرة اميال. ومرساها واحد يسمّى رادس. وبين تونس والمرسى بُحيرة. يقول اهل تونس انها كانت نحو مائة سنة ارضاً لهم كثيرة الجنّات والمياه والزرع. طيبة الفواكه. فغلب عليها ماء البحر. وهم يعرفون موضع ضياعهم فيها الى الآن. ومدينة تونس مدينة قديمة البناء. لها سور عظيم ويدور بها حجر وبها جامع متقن البناء مليح الصنعة

مُطلّ على البحر بناه عبد الله بن الحجاب هو ودار الصناعة وانفخ اليه البحر وهو من عجائب الدنيا.
ومدينة تونس في صفح جبل وبها مبانٍ عجيبة واكثر عضاداتها ابواب دورهم رُخام ابيض لوحان قائمان وثالث معترض مكان العتبة
ومن الأمثال بافريقية :

دور تونس ابوابها رُخام :
وداخلها سُخام :

وبالقرب من مدينة تونس بنحو العشرة اميال نهر كبير يسمّى مجردة. ومدينة تونس اشرف مدن افريقية واطيبها ثمرةً وانفسها فاكهة.
وكان اسمها في القديم ترشيش وانها سُميت تونس في أيام الاسلام وذلك إنّ المسلمين اذ فتحوا افريقية على الروم كانوا يضربون على بلادها وكان بقرب ترشيش هذه صومعة راهب. فكانت سرايا المسلمين ينزلون بازاء تلك الصومعة ويأنسون بصوت الراهب يقولون هذه الصومعة تونس.
فلزمها هذا الاسم بسميت تونس
والله سبحانه اعلم.

«من كتاب الاستبصار»
«في عجائب الامصار»

سفاقس

هي مدينة قديمة ازلية عليها غابة كبيرة من الزيتون . وزيتها اطيب من كل زيت الا الشرقي ومن الناس من يفضله عليه ومنها تمتاز اهل افريقية الزيت وتحمله المراكب الى بلاد الروم وعليه معوّل اهل صقلية وايطاليه وجميع سواحل الارض الكبيرة لكثرته وطيبه وقد كانوا ملكوا هذه الجهات الساحلية الى ان اخرجهم منها الخليفة امير المؤمنين سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله سبحانه اعلم .

«منه ايضا»

بلاد الجزائر

هي وعدد سكانها نحو الاربعة ملايين - بلاد كثيرة الجبال تخترقها سلسلة جبال الطلس (Atlas) التي تقسمها الى ثلاثة اقسام طبيعية وهي اقليم التلّ (Tell) وهو اخصبها

وينحصر بين سلسلة جبال اطلس الصغرى والبحر . واقليم الهضاب (Hauts Plateaux) بين سلسلتي جبال اطلس الصغرى والكبرى وهو اقليم كثير المروج والمراعي . ثم اقليم صحراء الجزائر وهو في جنوب سلسلة جبال اطلس الكبرى

وعاصمة تلك البلاد مدينة الجزائر .

وهي مدينة عظيمة على البحر ، واشهر مدنها : وهران وتلمسان وقسنطينة وبونة المشهورة بعنّابة . وسكّان هذه البلاد غالبهم مسلمون .

« لاسماعيل علي »

قُسَنْطِينَة

وهي مدينة كبيرة عامرة قديمة ازلية بها آثار كثيرة للأوائل وكان لها ماء مجلوب يأتيها على بعد على قناطر تقرب من قناطر قرطاجنة . وبها مواجل عظام مثل الذي بقرطاجنة . ومدينة قسنطينة حصينة في نهاية من المنعة والحصانة لا يعرف بافريقية امنع منها . ليس لها في المنعة نظير غير مدينة رندة في الاندلس .

بانها تشبهها في وضعها والخندق المحيط بها والحافة المحدقة بها شبهًا كثيرًا ولكن قسنطينة اعظم واكبر واعلى. فانها على جبل عظيم من حجر صلد وقد شق الله تعالى ذلك الجبل فكان فيه خندق عظيم يدور بالمدينة ويسمع لجريانه في ذلك الخندق دويّ عظيم هائل وصوت مجزع لمن يقرب منه. وقد عقد الاوّلون على هذا الخندق قنطرة عظيمة بل هي ثلاث بعضها على بعض وبالجوّ قريبًا من اعلى الخندق وعليها الدخول الى باب المدينة وهي متصلة بالباب.

وهذه المدينة من احد عجائب العالم وهي على نظر واسع وقرى كثيرة عامرة آهلة وهي كثيرة الخصب والزرع ولها بساتين كثيرة الفواكه لكنها شديدة البرد والثلج كثيرة الرياح لعلوّها.

«من كتاب الاستبصار»
«في عجائب الامصار»

وَهْرَان

وهران على مقربة من ضفة البحر. وبها اسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارات نافعة. وهي تقابل مدينة

المرية من ساحل بر الاندلس . ولها على بابها
مرسى صغير لا يستر شيئا . ولها على ميلين منها
المرسى الكبير . وبه ترسي المراكب الكبار
والسفن السوية . وهذا المرسى يستر من كل
ريح وليس له مثال في مراسي حائط البحر من بلاد
البربر . وشرب اهلها من وادٍ يجري اليها من البر .
وعليه بساتين وجنات . وبها فواكه ممكنة .
واهلها في خصب . والعسل بها موجود . وكذلك
السمن والزبد . والبقر والغنم بها رخيصة
بالثمن اليسير . ومراكب الأندلس اليها مختلفة
وفي اهلها دَهْقَنَة وعزة انفس ونخوة .

«للإدريسي»

تِلِمْسَانُ [1]

مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة ازلية تنبئ
انها كانت دار مملكة لأمم سالفة . وهي في
سفح جبل اكثر شجره الجوز . وكان لها ماء مجلوب
من عمل الأوائل من عيون تسمى بوْربط بينها
وبين المدينة ستة اميال ولها نهر كبير يسمى

(1) — بعض الكتب فيهم تِلِمْسَان والبعض تِلِمْسان اي
تلم الانسان —

سطفسيف. وكانت تلمسان دار مملكة زناتة.
وحوائلها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر.
وهي كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة الخيرات
والنعم. ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة ومدن
كثيرة ترجع الى نظرها. وفي الجنب من مدينة
تلمسان قلعة منيعة كثيرة الثمار غزيرة المياه
والانهار. ويتصل بها جبل تاورنايا وهو
جبل كبير معمور فيه القرى الكثيرة والعمائر المتصلة
وفي الشمال من مدينة تلمسان قرية كبيرة تسمّى
باب القص وفوقها جبل يسمّى جبل البغل ينبعث
تحته نهر سطفسيف ويصبّ في بركة عظيمة
منقورة في حجر صلد من عمل الاوّلين. فيسمع
لوقوعه في تلك البركة خرير شديد هائل على
مسافة اميال. ثم يخرج من تلك البركة بحكمة مدبرة
الى موضع يسمى المسان. فيسقي هناك مزارع
واولاجًا كثيرة تسمّى اولاج الجنان ثم يصبّ في نهر
لسين ثمّ يصب في نهر تافى وهو النهر الذي
يتّصل بمدينة ارسقول ومن هناك يصبّ في البحر.
ومدينة تلمسان مدينة علم وخير ولم تزل دار
العلماء والمحدّثين.

« من كتاب الاستبصار في
عجائب الامصار »

فاس

ومدينة فاس مدينتان بينهما نهر كبير يأتي
من عيون تسمّى عيون صنهاجة وعليها في
داخل المدينة أرحاء كثيرة تطحن بها الحنطة بلا
ثمن له خطر. والمدينة الشمالية منهما تسمّى
القرويّين وتسمّى الجنوبية الاندلس. والاندلس
ماؤها قليل لكن يشقّها نهر واحد يمرّ باعلاها.
وامّا مدينة القرويّين فمياهها كثيرة تجري منها في
كل شارع. وفي كل زقاق ساقية متى شاء اهل الموضع
يجرّوها. فيغسلوا مكانهم منها ليلا. فتصبح ازقّتهم
ورحابهم مغسولة. وفي كل دار منها صغيرة كانت
او كبيرةً ساقية ماء نقيًا كان او غير نقيّ. وفي كل
مدينة منهما جامع ومنبر وامام. وبين المدينتين
ابدًا فتن ومقاتلات. وبالجملة ان اهل مدينتي
فاس يقتل فتيانها بعضهم بعضا. وبمدينة فاس
ضياع ومعايش ومبانٍ سامية وقصور ودور
ولاهلها اهتمام بحوائجهم ومبانيهم وجميع آلاتهم.
ونعمها كثيرة. والحنطة بها رخيصة الاسعار جدًّا
دون غيرها من البلاد القريبة منها. وفواكهها كثيرة

وخصبها زائد. وبها في كل مكان منها عيون نابغة ومياه جارية. وعليها قباب مبنية ودواميس محنية. ونقوش وضروب من الزينة. وبخارجها الماء مطرد نابع من عيون غزيرة. وجهاتها مخضرة مونقة. وبساتينها عامرة. وحدائقها ملتفة. وفي اهلها عزة ومنعة.

«للشريف الادريسي»

مَرَّاكِشُ

من المغرب الأقصى محدثة. بناها يوسف بن تاشفين في ارض صحراوية. وجلب اليها المياه وأكثر الناس فيها البساتين فكثر وخمها. ولا يكاد الغريب يسلم فيها من الحمى. وجنوبي مملكة مراكش جبل دَرَن وشماليها مملكة سلا وغربيها البحر المحيط. وشرقيها الجهات التي بين سجلماسة وفاس. ودور مراكش سبعة اميال ولها سبعة عشر بابا. وحرها شديد.

«لابن سعيد»

مدينة كوغة وارض بغامة في السودان.

واما مدينة كوغة فانها مدينة على ضفّة البحر الحلو[1] وفي شماله ومنه شرب اهلها. وهي من عمالة ونقارة. ومن السودان من يجعلها من بلاد كانم. وهي مدينة عامرة لا سور لها. وبها تجارات واعمال وصنائع يصرفونها فيما يحتاجون اليه. ونساء هذه المدينة ينسب اليهنّ السحر. ويقال انهنّ به عارفات وبه مشهورات وعليه قادرات.

ومن كوغة الى مدينة كَوْكَوْ في الشمال ٢٠ مرحلة بسير الجمال والطريق على ارض بغامة.

واهل بغامة سودان برابر قد احرقت الشمس جلودهم وغيّرت الوانهم. ولسانهم لسان البربر وهم قوم رجّالة وشربهم من عيون يحفرونها بايديهم في تلك الارض عن علم لهم به وتجربة في ذلك صحيحة.

(1) النيل

ولقد اخبر بعض التجار الثقات وكان قد تجول في
بلاد السودان نحوًا من ٢٠ سنة انه دخل هذه
الارض اعني ارض بغامة وعاين فيها رجلًا من
هؤلاء البربر. فكان يمشي معه في ارض خالية
رملة ليس بها اثر للماء ولا لغيره. فاخذ البربري
غرفة من ترابها وقربه من انفه ثم اشتمّه وتبسّم
وقال لأهل القافلة: انزلوا فان الماء معكم. فنزل
اهل القافلة هناك وحطوا متاعهم وقيدوا الجمال
وتركوها ترعى. ثم عمد البربري الى موضع
وقال احفروا ههنا. فحفروا هناك اقل من
نصف قامة. فخرج اليهم الماء الكثير العذب.
فعجب من ذلك اهل القافلة. وهذا
مشهور معلوم يعلمه تجار اهل تلك
البلاد ويحكونه عنهم.

« للإدريسي »

القسم الرابع من المعرب

في

أَشْعَارٍ وَأَلْغَازٍ مُخْتَلِفَةٍ

حَمْدُ اللهِ تَعَالَى

لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً نَسْتَلِذُّ بِهِ ذِكْرا .·. وَإِنْ كُنْتُ لا أُحْصِي ثَنَاءً وَلا شُكْرا

لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً طَيِّباً يَمْلأُ السَّمَا .·. وَأَقْطَارَهَا وَالْأَرْضَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرا

لَكَ الْحَمْدُ مَقْرُوناً بِشُكْرٍ دَائِماً .·. لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأُخْرَى (١)

« البرعي »

(١) أي لك الحمد في هذه الدنيا وفي الآخرة .

فِي صِفَتِهِ تَعَالَى

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودِ .·. وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ

شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَسْتَ مُحْدَثاً .·. وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَوْلُودِ

وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ ∴ وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ

وَأَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ ∴ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

« لأبي العتاهية »

اَلتَّوَكُّلُ عَلَى ٱللهِ

تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ ∴ فَمَا خَابَ حَقًّا مَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلَا

وَكُنْ وَاثِقًا بِٱللهِ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِهِ ∴ تَفُزْ بِٱلَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ تَفَضُّلَا

« للشيخ شهاب »

وَقِيلَ فِي ٱلدُّنْيَا

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا فَنَاءٌ ∴ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَبَيْتٍ ∴ نَسَجَتْهُ ٱلْعَنْكَبُوتْ

كُلُّ مَا فِيهَا لَعَمْرِي ... عَنْ قَلِيلٍ سَيَفُوتْ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ... أَيُّهَا ٱلْغَافِلُ قُوتْ

قَالَ ٱلْإِمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

إِذَا عَاشَ ٱلْفَتَى سِتِّينَ عَامًا ... فَنِصْفُ ٱلْعُمْرِ تَمْحَقُهُ ٱللَّيَالِي
وَنِصْفُ ٱلنِّصْفِ يَذْهَبُ لَيْسَ يَدْرِي ... لِغَفْلَتِهِ يَمِينًا عَنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ ٱلنِّصْفِ آمَالٌ وَحِرْصٌ ... وَشُغْلٌ بِٱلْمَكَاسِبِ وَٱلْعِيَالِ
وَبَاقِي ٱلْعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِٱرْتِحَالٍ وَٱنْتِقَالِ
فَحُبُّ ٱلْمَرْءِ طُولَ ٱلْعُمْرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلَى هَذَا ٱلْمِثَالِ

قال بعضهم في ذكر الموت

تزوّد من الدنيا فإنك راحل　　واعلم بأن الموت لا شك نازل

نعيمك في الدنيا غرور وحسرة　　وعيشك في الدنيا محال وباطل

ألا إنما الدنيا كمنزل راكب　　أناخ عشيا وهو في الصبح راحل

وقيل في الصبر

بنى الله للأخيار بيتا سماؤه　　هموم وأحزان وحيطانه الضر

وأدخلهم فيه وأغلق بابه　　وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

وقال النواجي في الحلم

يخاطبني السفيه بكل قبح　　وأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة وأزيد حلما　　كعود زاده الإحراق طيبا

أَلْكَرَمُ

مدح شعير كريمًا فقال:

يَا وَاحِدَ ٱلْعُرْبِ ٱلَّذِي أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرْ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرٌ مَا كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا فَقِيرْ

وصف ابو تمام المعتصم فقال

تَعَوَّدَ بَسْطَ ٱلْكَفِّ حَتَّى لَوَانَّهُ[1] أَرَادَ ٱنْقِبَاضًا لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
هُوَ ٱلْبَحْرُ مِنْ أَيِّ ٱلنَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ سَاحِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سَائِلُهْ

(١) لَوْ أَنَّهُ.

قال ابو نواس:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَٱلْمَالُ لَكَ.

أَلْحَسَدُ

إِصْبِرْ عَلَى كَيْدِ ٱلْحَسُو دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ
كَٱلنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

حِفْظُ ٱللِّسَانِ وَٱلصَّمْتُ

يُصَابُ ٱلْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ ٱلْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ ٱلرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بِٱلْقَوْلِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بِٱلرِّجْلِ تَبْرَا عَلَى مَهْلِ

فِي ٱلْخُلَّةِ

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ ٱلْأَرْدَا فَتَرْدَى مَعَ ٱلرَّدِي
عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِٱلْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فِي ٱلْخِدَاعِ وَٱلنِّفَاقِ

وَإِخْوَانٍ تَخِذْتُهُمْ دُرُوعًا ... فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ لِلْأَعَادِي

وَخِلْتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ ... فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ فِي فُؤَادِي

وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ عَنْ وِدَادِي

وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ فِي فَسَادِي

أَلْأَدَبُ وَٱلْعِلْمُ وَٱلْعَقْلُ

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي ٱلْوَرَى ... وَزِينَةُ ٱلْمَرْءِ تَمَامُ ٱلْأَدَبِ

قَدْ يَشْرُفُ ٱلْمَرْءُ بِآدَابِهِ ... فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ ٱلنَّسَبِ

قَدْ يَنْفَعُ ٱلْأَدَبُ ٱلْأَطْفَالَ فِي صِغَرٍ   وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَدَبُ

إِنَّ ٱلْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱعْتَدَلَتْ   وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ ٱلْخَشَبُ

«للشبراوي»

أَلْعِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ ٱلْمَيِّتِينَ كَمَا   تَحْيَا ٱلْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا ٱلْمَطَرُ

وَٱلْعِلْمُ يَجْلُو ٱلْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ   كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمَةِ ٱلْقَمَرُ

«لابن عبد ربه»

قال الامام الشافعيّ رضي الله عنه

أَخِي لَاتَنَالُ ٱلْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ   سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَٱجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ   وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

قال شاعر

أَلسَّبعُ سَبْعٌ وَلَوْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ ... وَٱلْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ ٱلسِّبَاعِ رُبِي

وَهٰكَذَا ٱلذَّهَبُ ٱلْإِبْرِيزُ خَالَطَهُ ... صُفْرُ ٱلنُّحَاسِ فَكَانَ ٱلْفَضْلُ لِلذَّهَبِ

لَا تَنْظُرَنَّ لِأَثْوَابٍ عَلَى أَحَدٍ ... إِنْ رُمْتَ تَعْرِفُهُ فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْأَدَبِ

فَٱلْعُودُ لَوْ لَمْ تَفُحْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ ... لَمْ يَعْرِفِ ٱلنَّاسُ بَيْنَ ٱلْعُودِ وَٱلْحَطَبِ (١)

(١) عود القماري . به ريحة مليحة منين يحرقوه .

قال ابرهيم بن حسان

يَزِينُ ٱلْفَتَى فِي ٱلنَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ ... وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ

يَشِينُ ٱلْفَتَى فِي ٱلنَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ ... وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهْ

يَعِيشُ ٱلْفَتَى بِٱلْعَقْلِ فِي ٱلنَّاسِ إِنَّهُ ... عَلَى ٱلْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهْ

وَأَفْضَلُ قَسْمِ ٱللّٰهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ ... فَلَيْسَ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ شَيْءٌ يُقَارِبُهْ

إِذَا أَكْمَلَ ٱلرَّحْمٰنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ

ٱلْفَخْرُ

قَالَ عَنْتَرُ

أَنَا فِي ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (١) غَيْرُ مَجْهُولِ ٱلْمَكَانِ
وَحُسَامِي (٢) مَعْ قَنَانِي (٣) لِفِعَالِي شَاهِدَانِ
إِنَّنِي أَطْعَنُ خَصْمِي وَهْوَ يَقْظَانُ ٱلْجَنَانِ (٤)
أَسْقِهِ كَأْسَ ٱلْمَنَايَا (٥) وَقِرَاهَا (٦) مِنْهُ دَانِ (٧)
خُلِقَ ٱلرُّمْحُ لِكَفِّي وَٱلْحُسَامُ ٱلْهِنْدُوَانِي (٨)
وَمَعِي فِي ٱلْمَهْدِ كَانَا فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي
وَإِذَا مَا ٱلْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً مِثْلَ ٱلدِّهَانِ
وَٱلدِّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَانِي
فَٱسْقِيَانِي وَٱسْمَعَانِي نَغْمَةً كَيْ تُطْرِبَانِي.

أَطْيَبُ ٱلْأَصْوَاتِ عِنْدِي حُسْنُ صَوْتِ ٱلْهِنْدُوَانِي

وَصَرِيرُ ٱلرُّمْحِ (9) جَهْرًا فِي ٱلْوَغَى (10) يَوْمَ ٱلطِّعَانِ

وَصِيَاحُ ٱلْقَوْمِ فِيهِ وَهْوَ لِلْأَبْطَالِ دَانِ

(1) الحرب العوان هو الحرب التي يعاودونه أي الدائم.
(2) السكين
(3) قنى ج قناة أي المزراق او السيوف
(4) القلب
(5) منايا ج منى ومنية أي الموت
(6) معاشها
(7) قريب
(8) الرمح الهندواني هو الرمح المخدوم في الهند
(9) صوت
(10) الوغا والحرب

فِي ٱلْهَجْوِ

قال أَبُو نُوَاسٍ في بخيل :

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَغَدَّانِي بِرَائِحَةِ ٱلطَّعَامِ

وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا ... أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ ٱلْكَلَامِ

فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي ... كُؤُوسًا خَمْرُهَا رِيحُ ٱلْمُدَامِ

فَكَانَ كَمَنْ سَقَى ٱلظَّمْآنَ آلًا ... وَكُنْتُ كَمَنْ تَغَدَّى فِي ٱلْمَنَامِ

قال شاعر يهجو قبائل البربر

رَأَيْتُ آدَمَ فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ ... أَبَا ٱلْبَرِيَّةِ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ حَكَمُوا

أَنَّ ٱلْبَرَابِرَ نَسْلٌ مِنْكَ قَالَ إِذًا ... حَوَّاءُ طَالِقَةٌ إِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا

قال أَبُو ٱلْعَبَّاسِ يهجو أَهْلَ فَاسِ

مَشَى ٱللُّؤْمُ فِي ٱلدُّنْيَا طَرِيدًا مُشَرَّدًا ... يَجُوبُ بِلَادَ ٱللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

فَلَمَّا أَتَى فَاسًا تَلَقَّاهُ أَهْلُهَا ... وَقَالُوا لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا

قال الخطيب الحصكفي في هجو مغنٍّ رديّ الصوت

وَمُسْمِعٍ غِنَاؤُهُ يُبْدِلُ بِالْفَقْرِ الْغِنَى
أَبْصَرْتُهُ فَلَمْ تُجِبْ فِرَاسَتِي لَمَّا دَنَا
وَرُمْتُ أَنْ أُرَوِّحَ الظَّنَّ بِهِ مُمْتَحِنَا
فَقُلْتُ مِنْ بَيْنِهِمِ هَاتِ أَخِي غَنِّ لَنَا
فَانْسَلَّ مِنْهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ مِنْهُ انْحَنَى
وَامْتَلَأَ الْمَجْلِسُ مِنْ فِيهِ نَسِيمًا مُنْتِنَا
أَوْقَعَ إِذْ وَقَّعَ بِي الْأَنْفُسِ أَسْبَابَ الْفَنَا
وَمَا اكْتَفَى بِاللَّحْنِ وَالتَّخْلِيطِ حَتَّى لَحَّنَا
يُوهِمُ زَمْرًا أَنَّهُ قَطَّعَهُ وَدَنْدَنَا
وَصَاحَ صَوْتًا نَافِرًا يَخْرُجُ مِنْ حَدِّ الْبِنَا

وَمَا دَرَى مُحْضِرُهُ — مَاذَا عَلَى ٱلْقَوْمِ جَنَى

فَذَا يَسُدُّ أَنْفَهُ — وَذَا يَسُدُّ ٱلْأُذُنَا

وَمِنْهُمُ جَمَاعَةٌ — تَسْتُرُ عَنْهُ ٱلْأَعْيُنَا

فَٱغْتَظْتُ حَتَّى كِدْتُ مِنْ — غَيْظِي أَبُثُّ ٱلشَّجَنَا

وَقُلْتُ يَا قَوْمُ ٱسْمَعُوا — إِمَّا ٱلْمُغَنِّي أَوْ أَنَا

أَقْسَمْتُ لَا أَجْلِسُ أَوْ — يَخْرُجَ هَٰذَا مِنْ هُنَا

قَالُوا لَقَدْ رَحِمْتَنَا — وَزِلْتَ عَنَّا ٱلْمِحَنَا

فَجُزْتُ فِي إِخْرَاجِهِ — رَاحَةَ نَفْسٍ وَٱلثَّنَا

وَحِينَ وَلَّى شَخْصُهُ — قَرَأْتُ فِيهِمْ مُعْلِنَا

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي — أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَا

في المراثي

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ   وَلَا فَرَسٌ يَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ
وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ حُرٍّ   يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ

« للأصمعي »

قال المُعْتَمِدُ[1] يرثي احمد بن طُولُونَ

إِلَى اللهِ أَشْكُو أَسًى   عَرَانِي كَوَقْعِ الْأَسَلْ
عَلَى رَجُلٍ أَرْوَعٍ   يُرَى مِنْهُ فَضْلُ الْوَجَلْ
شِهَابٌ خَبَا وَقْدُهُ   وَعَارِضُ[2] غَيْثٍ أَفَلْ
شَكَتْ دَوْلَتِي فَقْدَهُ   وَكَانَ يَزِينُ الدُّوَلْ

(١) هو الخليفة المعتمد على الله
(٢) السحاب والغمام.

رثاء اعرابية لابنها [1]

أَبَا وَلَدِي قَدْ زَادَ قَلْبِي تَلَهُّبًا   وَقَدْ حَرَقَتْ مِنِّي ٱلشُّؤُونُ[2] ٱلْمَدَامِعُ

وَقَدْ أَضْرَمَتْ نَارُ ٱلْمُصِيبَةِ شُعْلَةً[3]   وَقَدْ حُمِّيَتْ مِنِّي ٱلْحَشَا وَٱلْأَضَالِعُ

وَأَسْأَلُ عَنْكَ ٱلرَّكْبَ هَلْ يُخْبِرُونَنِي   بِحَالِكَ كَيْمَا تَسْتَكِنَّ ٱلْمَضَاجِعُ[4]

فَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مُخْبِرٌ عَنْكَ صَادِقٌ   وَلَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ إِنَّكَ رَاجِعُ

فَيَا وَلَدِي مُذْ غِبْتَ كُدِّرَتْ عِيشَتِي   فَقَلْبِي مَصْدُوعٌ وَطَرْفِي دَامِعُ

وَجِسْمِي مَسْقُومٌ وَعَقْلِي ذَاهِبٌ   وَدَمْعِي مَسْفُوحٌ وَدَارِي بَلَاقِعُ

(١) كان في ايام السيد ابي بكر رجل يسمى صابر بن اوس اسّر في وقعة انطاكية لما سار العرب لفتح الشام. فقالت هذه الابيات مزروعة بنت جملوف امّ صابر بن اوس.

(٢) شأن ج شؤون طريق الدموع « vaisseau lacrymal »

(3) شعلة

(٤) مضجع ج مضاجع المكان الذي يمتدّ ويرقد فيه الانسان اي لتتّقد نار قلبي وقد امتدّ بي فراشي

في الأَسْفَار

بِلادُ ٱللّٰهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءٌ (١) وَرِزْقُ ٱللّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا فَسِيحُ
فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ إِذَا ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

(١) واسعة كثيرًا

قال الإمام عليّ رضي الله عنه

تَغَرَّبْ عَنِ ٱلأَوْطَانِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى وَسَافِرْ فَفِي ٱلأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَٱكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ
فَإِنْ قِيلَ فِي ٱلأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ وَقَطْعُ ٱلْفَيَافِي وَٱرْتِكَابُ ٱلشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ ٱلْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ مُقَامِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

وقال آخر

سافر تجد عوضا عمن تفارقه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

ما في المقام لذي لب وذي أدب ... معزة فاترك الأوطان واغترب

إني رأيت وقوف الماء يفسده ... إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

والبدر لولا أفول منه ما نظرت ... إليه في كل حين عين مرتقب

والأسد لولا فراق الغاب ما قنصت ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والتبر كالترب ملقى في معادنه ... والعود في أرضه نوع من الحطب

فإن تغرب هذا عز مطلبه ... وإن أقام فلا يعلو إلى الرتب

في الوصف

وصف الشام للبحتري

عنيت بشرق الأرض (1) قدما وغربها ... أجوب إلى آفاقها وأسيرها

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلشَّامِ دَارَ إِقَامَةٍ   لِرَاحٍ(2) أُغَادِيهَا وَكَأْسٍ أُدِيرُهَا

مُصَحَّحَةُ أَبْدَانٍ وَنُزْهَةُ أَعْيُنٍ   وَلَهْوُ لِنَفْسٍ دَائِمٌ لِي سُرُورُهَا

مُقَدَّسَةٌ جَادَ ٱلرَّبِيعُ بِلَادَهَا(3)   فَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُهَا

(1) رماني اليها حبّ السبق . اي اشتغلتُ بذلك
(2) الراح هو الخمر . اغاديها اي اشربها صباحًا
(3) ارضها مقدّسة زينها الربيع واخصبها

وَصْفُ ٱلشِّطْرَنْجِ لِابْنِ ٱلْمُعْتَزِّ

يَا عَائِبَ ٱلشِّطْرَنْجِ مِنْ جَهْلِهِ   وَلَيْسَ فِي ٱلشِّطْرَنْجِ مِنْ بَاسِ

فِي فَهْمِهَا عِلْمٌ وَفِي لِعْبِهَا   شُغْلٌ عَنِ ٱلْغِيبَةِ لِلنَّاسِ

وَتَشْغَلُ ٱلْهَائِمَ عَنْ حُزْنِهِ   وَصَاحِبَ ٱلْكَأْسِ عَنِ ٱلْكَاسِ

وَصَاحِبُ ٱلْحَرْبِ بِتَدْبِيرِهَا   يَزْدَادُ فِي ٱلشِّدَّةِ وَٱلْبَاسِ

وَأَهْلُهَا فِي حُسْنِ آدَابِهِمْ   مِنْ خَيْرِ أَصْحَابٍ وَجُلَّاسِ

وصف العراق لبهاء الدين زهير

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْعِرَاقِ مَرِيرَةٌ ... وَحَتَّى مَ طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَذُّ بِالْغَمْضِ

وَكَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي بِلَادًا عَظِيمَةً ... فَلَمْ أَرَ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يُرْضِي

وَلَمْ أَرَ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرٍ تَرُوقُنِي ... وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْخَفْضِ

وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا ... سَوَاءٌ فَلَا أَخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالدَّارِ لِي مَنْ أُحِبُّهُ ... فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

وصف آخر فراق الخلان قال

أَلْقَلْبُ مِنْ فُرْقَةِ الْخُلَّانِ يَحْتَرِقُ ... وَالدَّمْعُ كَالدُّرِّ فِي الْخَدَّيْنِ يَسْتَبِقُ

إِنْ فَاضَ مَاءُ دُمُوعِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... أَلْعُودُ يَقْطُرُ مَاءً وَهْوَ مُحْتَرِقُ

في الألغاز

صَفْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَلْ مَرْكُوزَةٌ مِثْلَ الأَسَلْ
كَأَنَّهَا عُمْرُ الفَتَى وَالنَّارُ فِيهَا كَالأَجَلْ

« الشمعة »

وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ وَدَمْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ جَارِي
مُوَاظِبُ الخَمْسِ لأَوْقَاتِهَا مُنْقَطِعٌ فِي خِدْمَةِ البَارِي

« القلم »

وقيل فيه

وَأَهْيَفَ مَذْبُوحٍ عَلَى صَدْرِ غَيْرِهِ يُتَرْجِمُ عَنْ ذِي مَنْطِقٍ وَهْوَ أَبْكَمُ
تَرَاهُ قَصِيراً كُلَّمَا طَالَ عُمْرُهُ وَيُضْحِي بَلِيغاً وَهْوَ لاَ يَتَكَلَّمُ

وقيل فيه ايضاً

بَصِيرٌ بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا لَهُ لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ وَلَا هُوَ سَامِعٌ
كَأَنَّ ضَمِيرَ ٱلْقَلْبِ بَاحَ بِسِرِّهِ إِلَيْهِ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ ٱلْأَصَابِعُ

وَذِي أَوْجُهٍ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ بِسِرٍّ وَذُو ٱلْوَجْهَيْنِ لِلسِّرِّ مُظْهِرُ
تُنَاجِيكَ بِٱلْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ فَتَسْمَعُهَا بِٱلْعَيْنِ مَا دُمْتَ تَنْظُرُ

« الكتاب »

مَطِيَّةٌ فَارِسُهَا رَاجِلٌ تَحْمِلُهُ وَهْوَ لَهَا حَامِلُ
وَاقِفَةٌ فِي ٱلْبَابِ مَرْذُولَةٌ لَا تَشْرَبُ ٱلدَّهْرَ وَلَا تَأْكُلُ

« حذاء »

وَقَاضٍ قَدْ قَضَى فِي ٱلْأَرْضِ عَدْلًا لَهُ كَفٌّ وَلَيْسَ لَهُ بَنَانُ

رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ قَدْ قَبِلُوا قَضَاهُ ... وَلَا نُطْقٌ لَدَيْهِ وَلَا بَيَانُ

«الميزان»

وقال آخر فيه

مَا وَاحِدٌ مُخْتَلِفُ ٱلْأَسْمَاءِ ... يَعْدِلُ فِي ٱلْأَرْضِ وَفِي ٱلسَّمَاءِ

يَحْكُمُ بِٱلْقِسْطِ بِلَا رِيَاءِ ... أَعْمَى يَرَى ٱلْإِرْشَادَ كُلَّ رَاءِ

أَخْرَسُ لَا مِنْ عِلَّةٍ وَدَاءِ ... يُغْنِي عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ بِٱلْإِيمَاءِ

يُجِيبُ إِنْ نَادَاهُ ذُو ٱمْتِرَاءِ ... بِٱلرَّفْعِ وَٱلْخَفْضِ عَنِ ٱلنِّدَاءِ

يُفْصِحُ إِنْ عُلِّقَ فِي ٱلْهَوَاءِ

يُمِيتُ وَيُحْيِي وَهْوَ مَيْتٌ بِنَفْسِهِ ... وَيَمْشِي بِلَا رِجْلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبِ

يُرَى فِي حَضِيضِ ٱلْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً ... تَرَاهُ تَسَامَى فَوْقَ طَوْرِ ٱلسَّحَائِبِ

«الماء»

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ   لَهَا الأَشْجَارُ وَالحَيَوَانُ قُوتُ
بِمَا أَطْعَمْتَهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ   وَلَوْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ

«النار»

ضَئِيلَةُ الجِسْمِ لَهَا   فِعْلٌ مُبِينُ السَّبَبِ
حَاجِبُهَا فِي رَأْسِهَا   وَعَيْنُهَا فِي الذَّنَبِ

«الإبرة»

وَمَا اسْمُ شَيْءٍ حَسَنٍ شَكْلُهُ   تَلْقَاهُ عِنْدَ النَّاسِ مَوْزُونَا
تَرَاهُ مَعْدُودًا فَإِنْ زِدْتَهُ   وَاوًا وَنُونًا صَارَ مَوْزُونَا

«المَوْز»

ألا قل لأهل الرأي والعلم والأدب	وكل بصير بالأمور لدى أرب
ألا خبروني أي شيء رأيتم	من الطير في أرض الأعاجم والعرب
قديم حديث قد بدا وهو حاضر	يصاد بلا صيد وإن جد في الطلب
ويؤكل أحيانا طبيخا وتارة	قليا ومشويا إذا دس في اللهب
وليس له لحم وليس له دم	وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد	وليس له رأس وليس له ذنب
ولا هو حي لا ولا هو ميت	ألا خبروني إن هذا هو العجب

«البيضة»

ومسرعة في سيرها طول دهرها	تراها مدى الأيام تمشي ولا تتعب
وفي سيرها ما تقطع الأكل ساعة	وتأكل مع طول المدى وهي لا تشرب
وما قطعت في السير خمسة أذرع	ولا ثلث ثمن من ذراع ولا أقرب

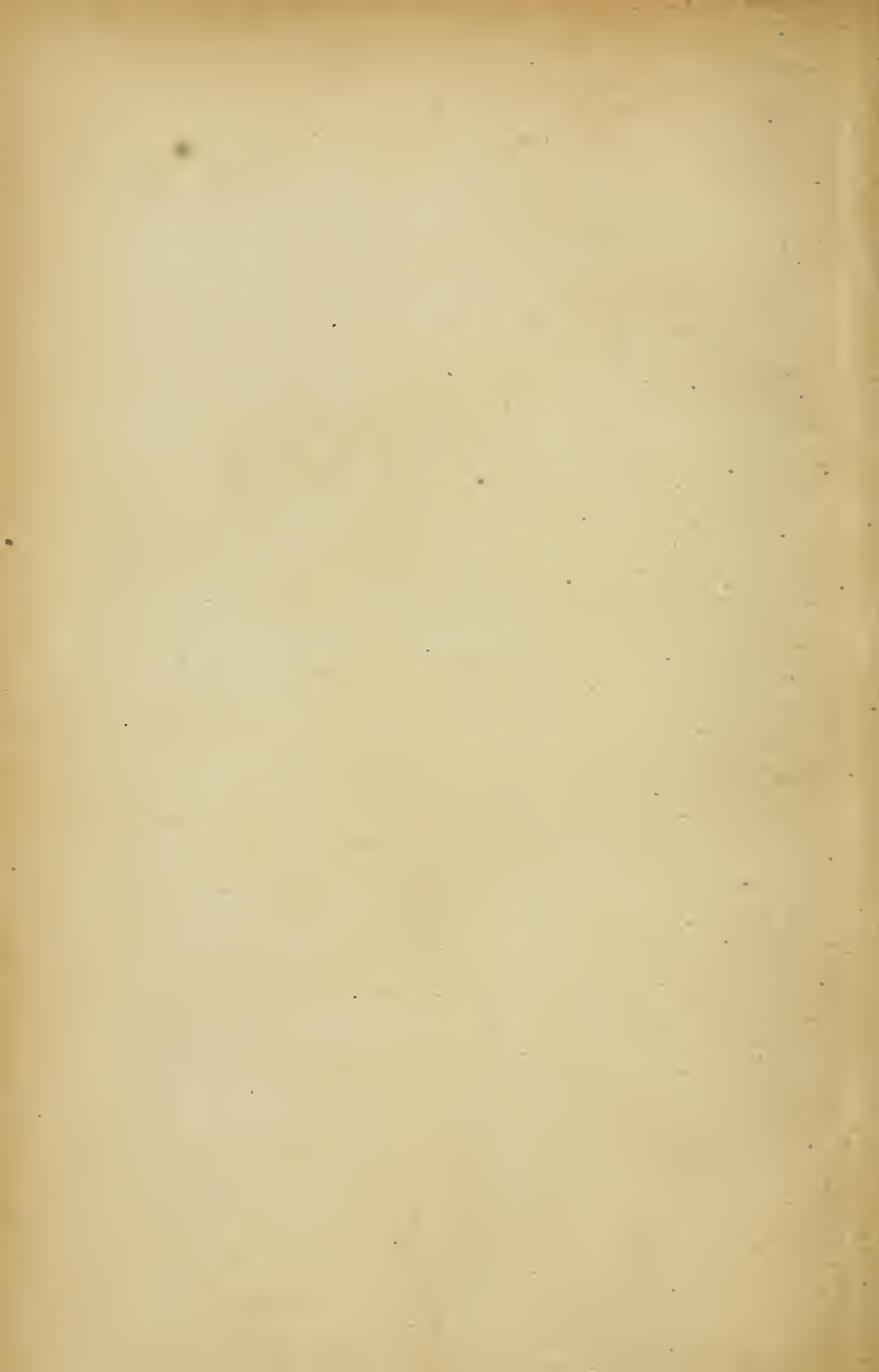
«الطاحونة»

فهرس الكتاب

الملحون

كمل الكتاب بعون الوهاب

تلمسان ١٩٠٥



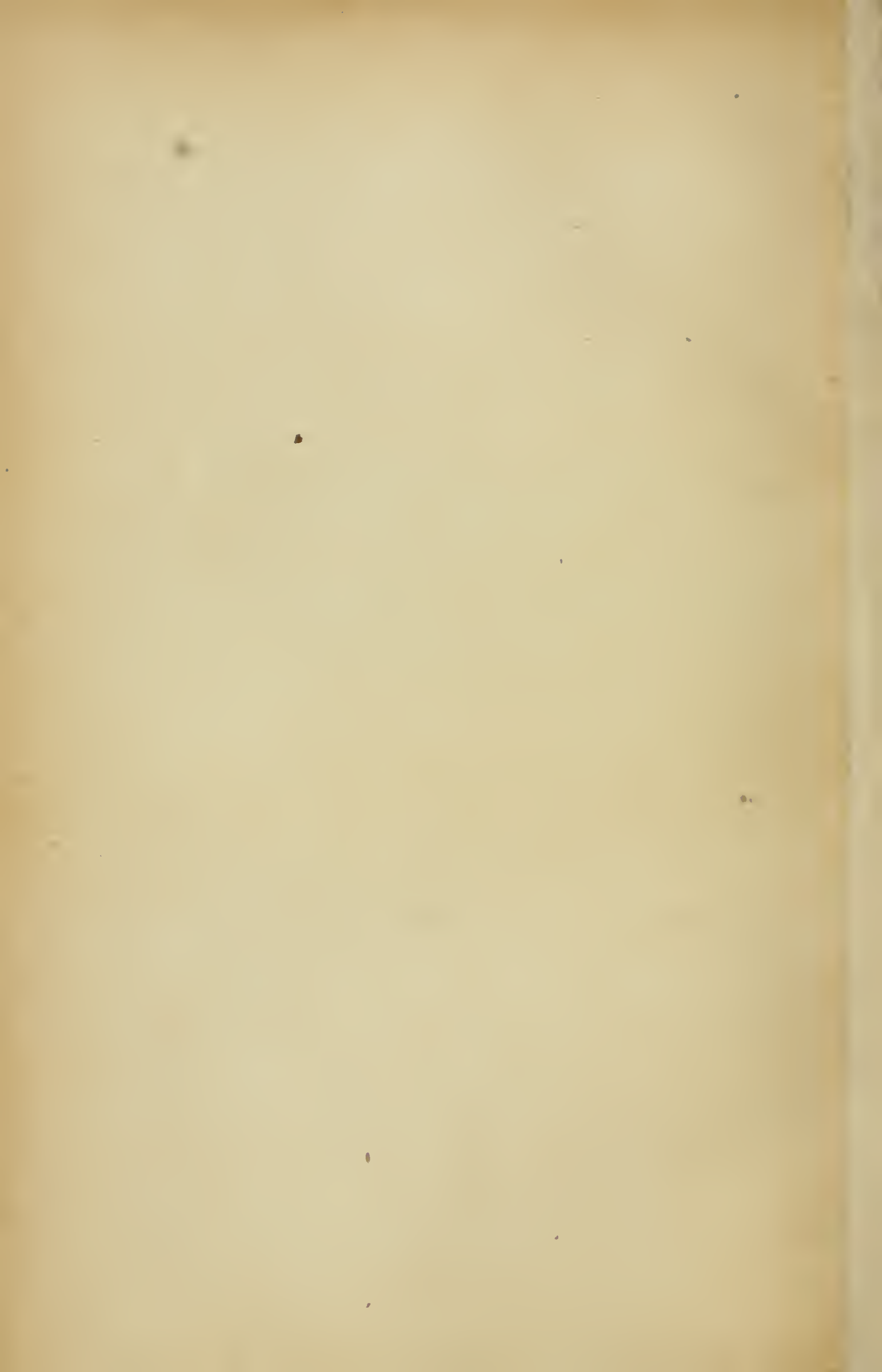
Extrait du Programme des Auteurs pour les classes de Langues vivantes :

TROISIÈME PÉRIODE

I. — Lectures se rapportant à la Géographie et à l'Histoire.

II. — Morceaux choisis de Prose et de Vers.





A MON EMINENT MAITRE

MONSIEUR RENÉ BASSET

DIRECTEUR DE L'ÉCOLE DES LETTRES D'ALGER

Hommage respectueux de profonde gratitude.

ABDERRAHMAN MOHAMMED.



\1356e

'Abd al-Raḥmān, Muḥammad

ENSEIGNEMENT

DE

L'ARABE PARLÉ & DE L'ARABE RÉGULIER

D'APRÈS

LA MÉTHODE DIRECTE

TROISIÈME PÉRIODE

(SECONDE, PREMIÈRE ET PHILOSOPHIE)

LECTURES CHOISIES

CONTES, FABLES, RÉCITS SUR LA VIE ARABE
LES MOEURS ET COUTUMES DES ARABES
LECTURES SE RAPPORTANT A L'HISTOIRE ET A LA GÉOGRAPHIE
POÉSIES DIVERSES

PAR

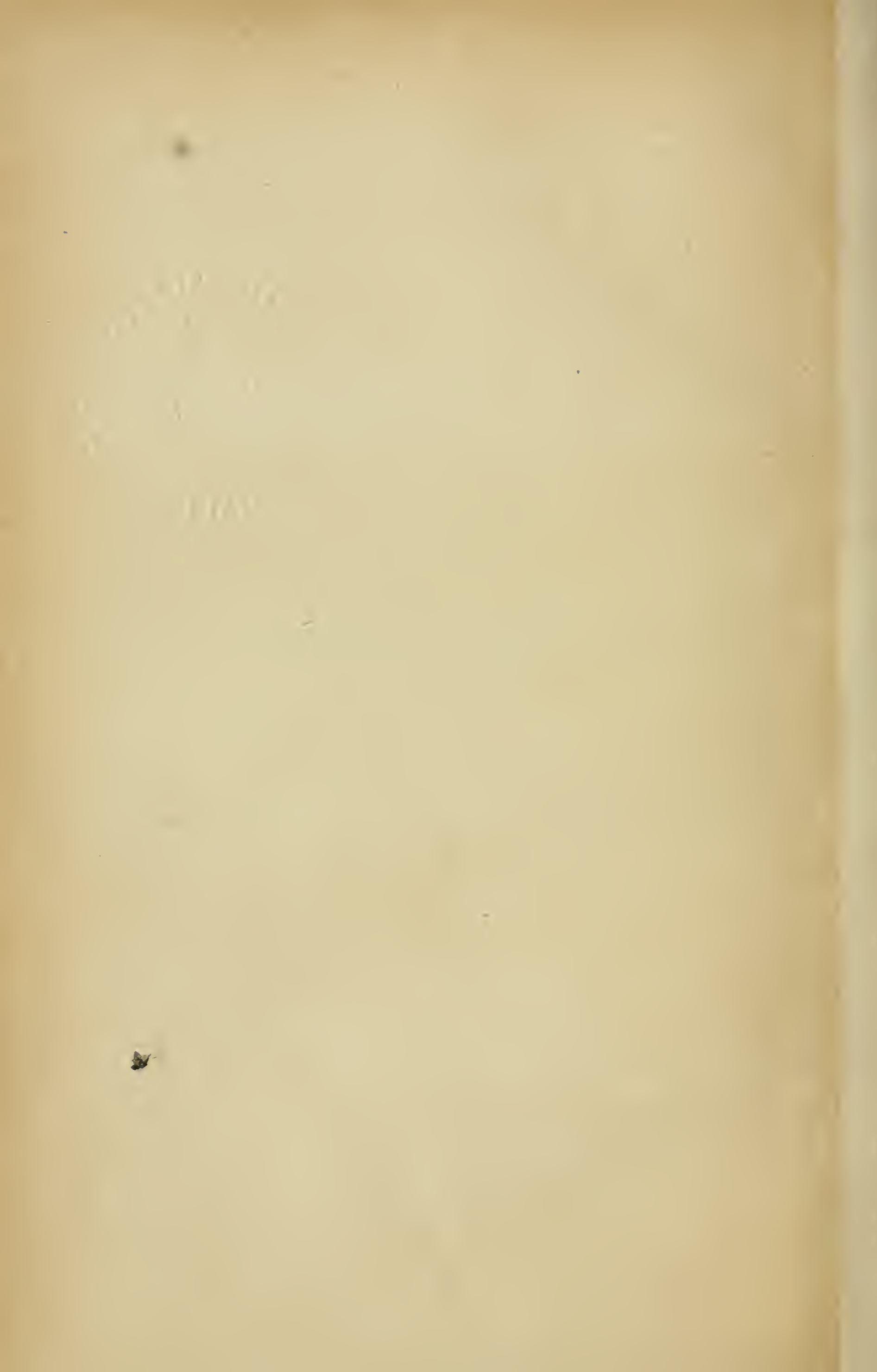
ABDERRAHMAN Mohammed

PROFESSEUR AU COLLÈGE DE TLEMCEN

171034.
9.5.22.

ALGER
TYPOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR
4, Place du Gouvernement, 4

1906



LECTURES CHOISIES





.b.Gr
e

ALFRED LORENTZ

Inhaber: Arndt Wiegandt

LEIPZIG, KURPRINZSTRASSE 10

Universitäts-Buchhandlung
und Antiquariat ∴ Gegründet 1846

Fournisseur Allemand de Bibliothèques
The Libraries' European Agent
Agente delle Biblioteche Scientifiche
Agente de las bibliotecas científicas

АГЕНТ РУССКИХ БИБЛИОТЕК
И ИНСТИТУТОВ

代表店
ヨーロッパ
日本図書館

歐洲
圖書分局駐所

The European Agent of Libraries. New and second-hand books. Out of print items searched for. Immense stock of sets (any scientific) and odd volumes to complete sets. Accurate delivery of continuations and periodical-publications after a special system safely and regularly: Reclamations and losts excluded. Rubbings of book-bindings preserved. Bibliographical information. Second-hand catalogs free upon request.

Fournisseur habituel de nombreuses Bibliothèques et de nombreux établissements et instituts d'enseignement supérieur et secondaire. La maison se recommande pour la livraison de tous les ouvrages neufs ou d'occasion sur toutes matières et en toutes langues. Service compétent et spécialement organisé pour livraison irréprochable d'abonnements. Vos désideratas, s.v.p.


3 1761 03552 8595

